المصادر الأندلسية ، ١٨

فتح الأندلس





دراسة وتحقيق
لويس مولينا



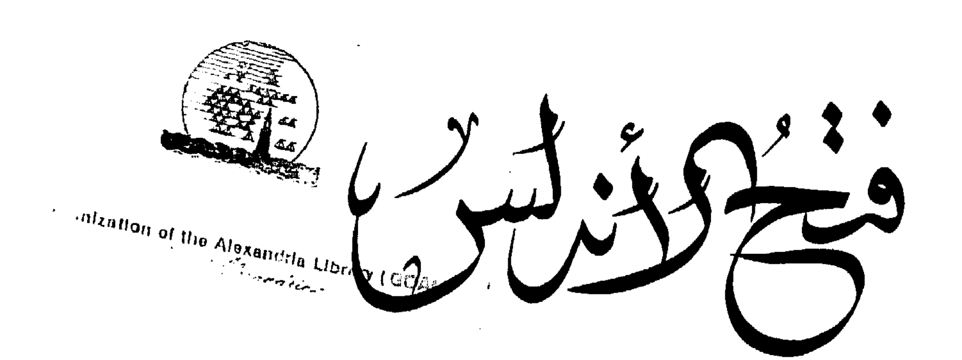
المجلس الأعلى للأبحاث العلمية
الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي

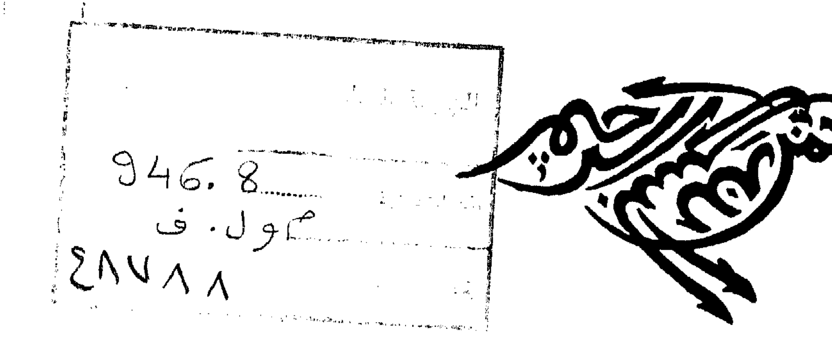


IBAN

فتح الأندلس

المصادر الأندلسية ، ١٨





دراسة وتحقيق

لويس مولينا

المجلس الأعلى للأبحاث العلمية
الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي

[ج، ٦٢ ا; ج"، ٩٢ ب; ر، ١]

بسم (الله) الرحمن الرحيم <وصلى>[1] الله
على سيدنا <ومولانا> محمد وآله (وصحبه وسلم)

{كتاب} فيه <ذكر سبب فتح>[2] الأندلس {وأمرائها}

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم الأنبياء {والمرسلين} وعلى آله وصحبه أجمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله <العالي[3] العظيم> وبه أستعين، وبعد {فهذا} كتاب مختصر أذكر فيه سبب فتح جزيرة الأندلس ومن استخلف فيها من {الأمراء} إلى[4] ملوكها {الثوار}، وذكر من أبادهم من المرابطين الأخيار، والله يبلغنا المقصود بجاه نبيه محمد المحمود {صلى الله عليه وسلم وأن يجعله من الأعمال التي لا تنقطع[5] بالموت ولا تعقب {صاحبها حسرة الفوت}.

---

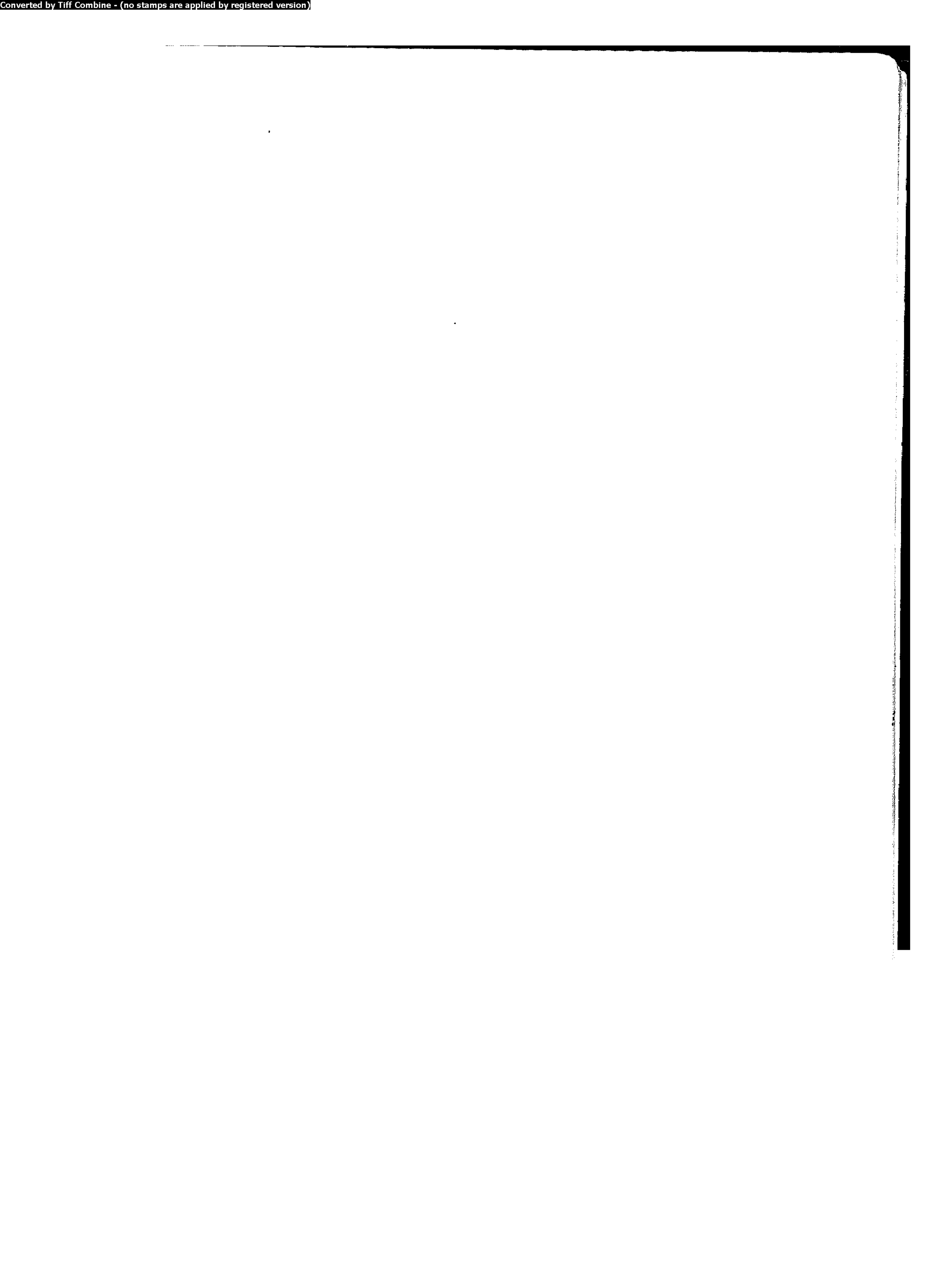
[1] A y A²: صلى.

[2] A: ذكر سبب ذكر فتح, tachado el primer ذكر; A²: سبب ذكر فتح.

[3] Lectura dudosa.

[4] A² repite إلى.

[5] R: إلا, con señal de error sobre la palabra.



I

[ذكر فتح الأندلس]

[1] (ذكروا)[6] أن الوليد بن عبد الملك بن مروان كتب إلى عامل أبيه على إفريقية وما افتتح من المغرب ثم عامله بعد موت أبيه وهو موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد البكري أن {جهز} جيشا ضخما[7] إلى الأندلس، فلما بلغه الكتاب فعل ما أمره وجهز جيشا وأمر عليه مولاه طارقا وذلك سنة ٩٠ بعد الهجرة.

[2] وموسى بن[8] نصير كانت ولادته سنة ١٩ في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، (وقدم على إفريقية أميرا سنة ٧٩، وقيل سنة ٧٨.

[3] ووالد موسى كان [ج، ٦٢ ب] ولاه[9] معاوية بن أبي سفيان على حربه[10] فلم يَشهد معه قتال علي رضي الله عنه)، وقد قال له

---

[6] R: وذكروا.

[7] R repite ضخما, tachado el primero.

[8] A²: ابن.

[9] A²: ولده.

[10] IK, 44 y todas las fuentes que reproducen el pasaje: حرسه.

معاوية يوما: "ما يمنعك من الخروج معي على علي (ولي)[11] عليك يدا تكافيني عليها؟"[12]، فقال له: "لم يمكني أن أشكرك بكفر من هو أولى بشكري منك"، قال: "ومن هو؟"، قال: "الله عز وجل"، قال: "وكيف ذلك؟"، [ج"، ٩٣ ا] (قال): "إنه بصير[13] وكيف ما أعلمك بها فافعل ما بدا لك"، فأطرق معاوية {مليا} ثم استغفر الله ورضي عنه.

[4] والسبب لأمر الوليد بذلك أن الأندلس ومغرب العدوة كانا بأيدي الروم والبربر فساحل البحر كله للروم والبرية {للبربر، فمنهم} من بلغته الدعوة فأسلم ومنهم من لم تبلغه الدعوة فبقي جاهلا، وكان [ر، ٢] على طنجة رومي[14] يسمى وليان أميرا من قبل ملك الأندلس واسمه لدريق وهو قاطن بدار مملكته طليطلة، وكان في هذه المدينة (بيت)[15] عليه أقفال على عدد ملوكهم {الذين} تقدموا من لدن بناء البيت وكان من (أرائهم)[16] أن كل ملك تولى المملكة وضع <عليه>[17] قفلا، فلما ولي لدريق هذا قال: "لا بد أن أفتح هذا البيت حتى أعرف[18] ما فيه"، فقال له[19] أقسته وخاصته: "لا تفعل ولا

---

[11] R: وولي.

[12] IK, 44: ويدي عليك لم تكافئني بها; las otras fuentes paralelas corroboran la versión de IK.

[13] Probablemente haya que leer, como en IK, 44: قال له نصير.

[14] A^2: والي.

[15] R: بيتا.

[16] R: آراهم; A^2: رأيهم.

[17] A y A^2: عليها.

[18] A^2: نعرف.

[19] A^2 omite له.

تحدث أمرا لم يحدثه من كان قبلك من الملوك"، فقال: "لا بد لي من فتحه وأنظر ما احتوى عليه"، فقالوا له: "كم تظن فيه من {الياقوت} والجوهر والذهب والفضة نعطوه لك"، فقال لهم: "لا بد أن {نفتحه ونقف} على ما فيه"، ففتحه فلم يجد فيه غير رق كبير فيه صورة رجال {عليهم} العمائم وتحتهم الخيول المسومة وفي أيديهم السيوف والرايات على القناء {بين أيديهم}، وفيه مكتوب بالعجمية: "هذه صورة العرب فإذا فتحت أقفال هذا البيت {ودخل} البيت فتحت العرب هذه الجزيرة وتملكوا أكثرها"، فندم على فتحه وأغلقه، وهيهات[20] أن يكون إلا ما سبق في علم الله [ج، ٦٣ ا] (تبارك وتعالى)[21].

[5] وكانت سيرة العجم إذ ذاك إذا كان فيهم من له قدر وصيت أن يدخل بناته قصر الملك الأعظم {يتأدبن} مع بناته ويعلمهن ما تتعلم بناته من العلوم والصنائع، ثم يتخير لهن الملك من أولاد أشراف رجاله من يزوجهن منهم فيجهزها إليهم ليطيب بذلك نفسه إلى الرجال والنساء والصبيان، وكان (بليان أو وليان)[22] صاحب طنجة وسبتة من خاصة الملك [ج"، ٩٣ ب] لدريق فأنفذ ابنته إلى طليطلة فكانت في قصر لدريق وكان يزوره مرة في العام في أغشت (بهدايا)[23] وتحف ولطائف وطيور الصيد، وكانت بنته من أجمل

---

[20] R añade ﻻﺍ.

[21] R: تعالى.

[22] R: بلبان أو ولبان.

[23] R: بهادايا.

النساء فوقعت[24] عين لدريق عليها وهو (شارب)[25] سكران فواقعه (وافتضها)[26]، فلما صحا أخبر بذلك فندم وأمر بكتم ذلك وأن تمنع الصبية بنت (بليان)[27] أن تخلو[28] بأحد فتحدثه أو تكتب <إلى أبيها>[29] كتابا حتى يقف على الأمر، فلما [ر، ٣] لم تمكن الصبية من الخلوة بأحد فتحدثه أو تكتب كتابا إلى أبيها أنفدت[30] هدية إلى أبيها من التحف {والطرائف}[31] وفي جملتها بيضة مفسودة، فبلغت الهدية إلى أبيها ورأى البيضة أنكرها وتصفح الأمر (بذهنه)[32] (وأعلم)[33] أن ابنته (قد) فسدت، فجاء إليه في خلاف الوقت المعهود وذلك في شهر ينير فقال له لدريق: "ما جاء بك في هذا الشتاء الحاد؟"، قال له: "جئت لابنتي فإن أمها مريضة وقد أشرفت على <المنية>[34] فقالت: لا بد أن أرى ابنتي وأشتفي (بها)[35] قبل

---

[24] A²: فوقع.

[25] R: شباب.

[26] R: واقتضها.

[27] R: بلبان.

[28] R y A: تخلوا; A²: لا تخلوا.

[29] A: لأبيها.

[30] *sic* en R, A y A².

[31] A²: والظرائف.

[32] R: بدهنه.

[33] R: وأعلم.

[34] A: الميتة, corregido al margen: الموت.

[35] R: منها.

الموت"، فقال له: "وهل نظرت <لنا> في طيور؟"، فقال له: "(قد)[36] نظرت لك في طيور لم تر قط مثلها وأنا آتيك بها <عن>[37] قريب إن شاء الله" يعني بذلك العرب، فأخذ ابنته {وانصرف} من فوره إلى إفريقية إلى الأمير موسى بن نصير، فلقيه بالقيروان وأخبره (بقصة)[38] ابنته وقرب [ج، ٦٣ ب] عليه مرام الأندلس وسرعة فتحها {وكثرة} أموالها وجبايتها وإنها بلاد مياه كثيرة وجنات وأنهار {وغلات} في سقي وثمار، وكان موسى بن[39] نصير ذا رأي وتدبير (وحنكة وتجربة)[40] في جميع الأمور فقال له: "إنا لا (نشك)[41] في قولك غير أنا نخاف على المسلمين من بلاد لم {نعرفها}، وبيننا وبينها البحر وبينك وبين ملكك الجاهلية واتفاق الدين ولكن ارجع إلى مكانك واجمع جنودك ومن يقول بقولك وشن الغارات على بلاده واقطع ما بينك[42] وبينه، فحينئذ تطيب النفس عليك ونحن من ورائك إن شاء الله".

[6] فكتب[43] موسى بن نصير إلى الوليد بن عبد الملك معلما بما جاء به بليان، فراجعه أن "خذها بالسرايا انصرف وحشد وجز"،

---

[36] R: هل.

[37] A: في; A^2: به في.

[38] R: قصة.

[39] A^2: ابن.

[40] Lectura de A^2; en A: وحنكة وبخبرة, la última corregida al margen: خبرة; R consigna وحكمة وتجربة.

[41] R: شك.

[42] A^2 repite وبينك.

[43] Hasta aquí llega el ms. A^2.

فجاز في مركبين (فحل)[44] بالجزيرة الخضراء فشن الغارات على تلك البلاد وحرق وسبى وقتل وغنم فرجعوا وقد امتلأت أيديهم خيرا، فشاع الخبر في كل قطر ثم اجتمع (أناس)[45] من البربر نحو ثلاث آلاف رجل وقدموا عليهم أبا[46] زرعة طريف بن مالك فجاز بهم وحل (في جزيرة فسميت)[47] جزيرة طريف باسمه إلى الآن، وشن الغارات وسبى وقتل وأحرق ورجع سالما.

[7] فكتب بليان إلى موسى بن نصير [ر، ٤] بالفتح فكتب به موسى إلى الوليد، فاتفق أن (وردت)[48] عليه في ذلك اليوم إحدى عشرة بشارة كلها فتوحات فخر ساجدا لله، ثم رجع (بليان)[49] ثانية إلى موسى وأعلمه بما كان من فعله وبلائه وحرصه على غزو الأندلس، فدعا مولاه طارق بن زياد وعقد له على ثلاثة عشر ألفا بين عرب وبربر، وأمر (بليان)[50] بالجواز معه بجملته وانحاش إليه خلق كثير متطوعة، فمضى (لسبتة)[51] وجاز إلى جبل فأرسى فسمي جبل طارق باسمه إلى الآن، وحين جاز أحرق المراكب [ج، ٦٤ ا] وقال لأصحابه: "قاتلوا أو موتوا".

---

[44] R: فجل.

[45] R: الناس.

[46] R: با; A: أبو.

[47] R: بجزيرة سميت.

[48] R: وزدت.

[49] R: بلبان.

[50] R: بلبان.

[51] R: إلى سبتة.

[8] وعند نزوله بالجبل <المذكور>[52] رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وبشره بالفتح وأمره بالرفق بالمسلمين والوفاء {بالعهد} للمشركين، فانتبه طارق من <نومه>[53] وقد قويت نفسه وبشر أصحابه وتأهب، ثم خرج من الجبل بعد أن استكمل عدده واقتحم بسيط البلد شانا للغارة وفتح <قرطاجنة>[54] الجزيرة وبلغ إلى البحيرة.

[9] وقد قدم السودان بين يديه للحرب والغارة <فلما> رأى (القوطيون)[55] صورا هائلة أفزعهم ذلك، وكانوا يأخذون الأسرى من النصارى ويذبحونهم ويتناولون طبخهم ويظهرون أنهم يأكلونهم، فكان ذلك زائدا في رعبهم من المسلمين إلى أن قضى الله بانهزامهم، وقتل <لذريق>[56] ملكهم ومضت النصرانية كلها من البلدان حتى تحصن بالجبال والأوعار، وبلغت طاعة الإسلام جليقة وإفرنجة وصولحوا على الجزية <فأدوها>[57] إلى أن قلت أموالهم فتوقفوا عنها فتغاورتهم الجيوش.

[10] قال: وذكروا أنه لقيته عجوز في خروجه من الجبل فقالت له إنها كان[58] لها زوج عالما بالحدثان يخبرها عن أمير يجوز البحر

---

[52] A: الذكور.

[53] A: نفسه.

[54] A: طاجنة.

[55] R: الغوطيون.

[56] A: لدريق.

[57] A: وأدوها.

[58] A: كانت, corregido al margen: كان.

ويدخل إلى بلدهم من نعته أنه ضخم الهامة "فأنت كذلك وأن في كتفه الأيسر شامة عليها شعر فإن كانت بك فأنت هو"، فكشف طارق ثوبه فإذا بالشامة في كتفه فازداد <استبشارا بذلك>[59] ومن معه من المسلمين.

[11] قال: وترك طارق بالجزيرة التي بإزاء الخضراء <أتانا>[60] من ثقله وجارية له تسمى أم حكيم فيها عرفت إلى اليوم جزيرة أم حكيم.

[12] قال: وبلغ [ر، ٥] خبره إلى الملك <لذريق>[61] وهو يومئذ غائب في غزاة غزاها إلى البشكنش فكر راجعا (مبادرا)[62] للفتن[63] التي حدثت حتى بلغ مدينة قرطبة، فحشد [ج، ٦٤ ب] أهل مملكته وخرج من قرطبة إلى ناحية الخضراء على سرير ملكه بين بغلتين تحملانه، وعلى <لذريق>[64] تاجه وقفازه وجميع الحلية <التي> كانت ملوكهم تلبسها، وسار والجنود (تتوافر)[65] عليه حتى نزل[66] وادي لكه من كورة <شدونة>[67]، وقدم على ميمنته وميسرته (سبري)[68]

---

[59] A: بذلك استبشارا.

[60] A: آثاثا.

[61] A: لدريق.

[62] R: بادرا.

[63] NT, I, 255: الفتق.

[64] A: لدريق.

[65] R: تتوافى.

[66] A: بلغ, corregido al margen: نزل.

[67] A: سدونة.

[68] R: سبرى.

وونه ابني (غطيشة بن)[69] أنفه ملك الأندلس قبله فتوامرا[70] على الانهزام بالميمنة والميسرة عند الالتقاء (وقالا)[71]: "إن هؤلاء الداخلين علينا ليس {مرادهم} الاستيطان ببلدنا، وإنما يريدون إصابة غنائم[72] يرجعون بها إلى بلادهم ولعل هذا الذي غلب على ملك أبينا إذا {صلي} الحرب بنفسه أن يهلك {ويرجع} إلينا ملكنا".

[13] قال: ورحل المسلمون بعسكرهم ونزلوا بقرب عسكر لدريق على وادي لكة، فكان أول حرب وقع بينهم يوم الأحد منسلخ شهر رمضان، فاقتتل الفريقان سبعة أيام قتالا شديدا حتى أنزل الله نصره على المسلمين وذلك يوم الأحد لسبع خلون من شوال وليومين مضيا من (أكتبر)[73]، وهذا يصحح (أن) الجواز في أغشت، وانهزم (سبسرة)[74] وونه بالجناحين، فقتل الله المشركين (قتلا)[75] ذريعا وقتل (سبسرة)[76] وونه، وأفلت <لذريق>[77] إلى موضع يقال له السواني فقيل إنه وجد قتيلا وهو لا يعرف وقيل إنه أراد العبور في الوادي فغرق فيه، ووجد في ذلك الموضع خف منظوم بالدر

---

[69] R: غطيسة من; A escribe ابن.

[70] *sic*, por فتآمرا.

[71] R: وقال.

[72] A corrige al margen: الغنائم.

[73] R: أكتوبر.

[74] R: سبرت.

[75] R: قتالا.

[76] R: سبرت.

[77] A: لدريق.

والياقوت قد سقط من رجله، وأصاب المسلمون من السبي ما لا يعهد مثله ومن القتل كذلك.

[14] وكان يعرف أشراف القتلى من المشركين بخواتم الذهب توجد في أصابعهم وأوساطهم بخواتم الفضة والعبيد <وأمثالهم>[78] بخواتم الصفر.

[15] فجمع طارق الغنائم وأخرج خمسها وقسم باقيها، ثم تقدم حتى نزل بأهل شدونة فحاصرها وأخذها واستأصل [ج، ٦٥ ا] أهلها بالقتل، ثم عطف إلى مدينة قرمونة يقتل ويغنم، وقد (قذف)[79] الله الرعب في قلوب الأعاجم فلا يلتفت أحد منهم إلى شيء[80] سوى الهرب والفرار، ثم تقدم طارق إلى إشبيلية وصالح أهلها على إعطاء الجزية وشرط عليهم خراب غربي القصر، ثم (سار)[81] [ر، ٦] إلى أستجة (فمر بعين على أربعة أميال منها فشرب من مائها فهي تعرف بالنسبة إلى طارق، ثم نزل على أستجة) وحاصرها شهرا حتى أخذ صاحبها وصار في قبضته ثم صالحه {وخلى سبيله}.

[16] ثم (سار)[82] إلى قرطبة فلما قرب منها بعث خيلا فكمنت في <غيضة>[83] {أزر} كانت بشقندة، فمر بهم راع فأخذوه وسألوه

---

[78] A: ونحوهم.

[79] R: قدف.

[80] A: حتى, con signo de error sobre esta palabra.

[81] R y A: صار, pero A lo corrige al margen.

[82] R: صار.

[83] A: عيظة.

عن المدينة فدلهم على (ثلمة)[84] في سورها القبلي بموضع صورة الأسد عليها شجرة تين، فارتقى المسلمون منها ودخلوا المدينة وكبروا بأجمعهم تكبيرة واحدة، فلما سمع أهل المدينة ذلك خرجوا على باب إشبيلية، وكان <بموضع>[85] العطارين اليوم كنيسة فتحصنوا بها، وملك المسلمون مدينة قرطبة {وغنموا ما} كان داخلها وأدخلوا النار إلى الكنيسة فأحرقوا بعض ما كان فيها وقتل من خرج منهم، وقدم إلى طارق العلج صاحب قرطبة فضرب عنقه.

[17] قال: وذكر في غير هذا الأثر أن قرطبة إنما فتحت صلحا ولذلك تركت للروم الكنيسة التي بغربيها إلى اليوم والله أعلم.

[18] قال: وذكر في غير هذا الحديث أن العلج <يليان>[86] كان صاحب طنجة وسبتة مع الخضراء وأنه (إذا)[87] تغير على ملكه <لذريق>[88] لما اتصل به من أمر ابنته داخل طارقا وكان على سجلماسة وما يلي ذلك الجانب من بلاد البربر وكان <عمل>[89] الروم أهلكهم الله يتصل إلى ما وراء <فاس>[90] والله أعلم.

[19] قال: وذكر عبد [ج، ٦٥ ب] الملك بن حبيب السلمي في دخول طارق غير هذه الرواية وهو الأصح أن دخول طارق الأندلس

---

[84] R: ثملة.

[85] A: موضع.

[86] A: بليان.

[87] R: إذ.

[88] A: لدريق.

[89] A: على.

[90] A: فارس.

وافتتاحه لها[91] كان يوم الاثنين لخمس خلون من آب وهو أغشت[92] سنة ٩٢ للهجرة وأن عبد الملك بن مروان كان قد عقد لموسى بن نصير البكري التابعي على إفريقية وما وراءها إلى المغرب من أرض البربر، فاستعمل موسى طارق بن زياد مولاه على بلاد البربر وقلده حربهم وإدخالهم في الإسلام، فلم يزل يحاربهم ويسبيهم إلى أن بلغ ساحل طنجة وملك مدينتها على بحر الزقاق فيما <يوازي ساحل>[93] جزيرة طريف من الأندلس، فغلب على طنجة واستقر فيها وضبطها، وكان <طارق>[94] يحتوي على نحو اثني عشر ألفا من الجيش <ويليان>[95] العلج يملك سبتة والجزيرة الخضراء، فلم يزل الحال كذلك إلى أن وقع <ليليان>[96] ما وقع مع <لذريق>[97] فداخل (المسلمين)[98] وداخلوه ووقعت بينهم المقتلة العظيمة على نحو ما تقدم، ولا يعلم بأرض المغرب قبل ولا بعد مقتلة أعظم منها.

[20] <قال>[99]: [ر، ٧] وتقدم طارق من إشبيلية إلى أستجة ففتحها بعد حصار على نحو ما تقدم، ثم فرق جيوشه منها وبعث

---

[91] En A, al margen.

[92] Las palabras وهو أغشت aparecen al margen en ambos manuscritos.

[93] A: يوالي.

[94] A: طارقا.

[95] A: وبليان.

[96] A: ليلبان.

[97] A: لدريق.

[98] R: المسلمون.

[99] Blanco de una palabra en A.

جيشا إلى إلبيرة وجيشا إلى (رية)[100] وآخر إلى قرطبة وآخر إلى تدمير، وسميت تدمير باسم العلج صاحبها، ففتحت أكثر هذه البلاد صلحا ونهض هو إلى طليطلة، ودخلت قرطبة قهرا إلا الكنيسة التي (كانت) بالربض فإن (الأعلاج)[101] تحصنوا فيها <فصولحوا>[102] وخرجوا منها على سلام.

[21] قال: (فلما)[103] فتح طارق طليطلة ثم خرج عنها قاصدا إلى (وادي)[104] الحجارة ثم قطع الجبل من الفج المنسوب إليه حتى بلغ مدينة المائدة وقيل إلى {وادي} الحجارة خلف الجبل، وسميت [ج، ٦٦ ا] بذلك لأنه وجد فيها المائدة المنسوبة إلى سليمان بن داود عليهما السلام، وقيل إنها كانت من زبرجد خضراء <حافاتها>[105] منها وأرجلها، وقيل إنها كانت من ذهب مرصعة وهو {الأقرب}.

[22] قال: فلما تيقن طارق أن موسى بن نصير لاحق به وأنه سيسمع خبرها ويطالبه بها قلع رجلا من أرجلها ليستظهر به عند أمير المؤمنين الوليد إن ادعى موسى أنه فتح البلد وأصاب المائدة، ثم <انصرف>[106] منها إلى طليطلة واقتحم أرض <جليقية>[107] وبلغ إلى

---

[100] R no puntúa esta palabra.

[101] R: الأعاجم.

[102] A: فصالحوا.

[103] R: ولما.

[104] R: واد.

[105] A: حافتاها.

[106] A: انصرفوا.

[107] A: حليقة.

مدينة <أشترقة>[108]، ثم انصرف إلى طليطلة وذلك في سنة ٩٣، فلم يزل بها حتى وافاه موسى بن نصير.

باب <ذكر> دخول الأمير موسى بن نصير الأندلس وفتح ما لم يفتحه طارق مولاه

[23] وكان دخول موسى بن نصير البكري الأندلس وافتتاحه لها الفتح الأعم على ما ذكره المؤرخون في شهر رمضان سنة ٩٣ من الهجرة ومعه ابنه عبد العزيز، واستخلف ابنه عبد الله وهو الأكبر في أولاده على إفريقية واستخلف ابنه عبد الملك على طنجة.

[24] قال: ودخل موسى الأندلس ومعه ثمانية عشر ألفا من قريش والعرب ووجوه الناس، فطلب دليلا من العجم يدل به إلى المدن التي لم يفتحها طارق ووعده بالجزاء على ذلك، فدل به إلى قلعة رعوان من عمل إشبيلية فبدأ بها وكان [ر، ٨] طارق لم يعرج عليها، ثم إلى <أكشونبة>[109] على شاطىء البحر فافتتحهما وغيرهما سلما وحربا، ثم خرج من هنالك {على الفج} المنسوب إليه فانقطع إليه أهل ذلك الموضع فأقرهم على حالهم فسموا [ج، ٦٦ ب] موالي موسى، ثم أتى طليطلة فحاصرها حتى صولحوا على الجزية، ثم رحل عنها فلما بلغ وادي المعترض اعترض جيوشه فسمي الوادي بذلك،

---

108 A: أسترقة.

109 A: كنسونية.

فلما قرب من طارق بن زياد وهو بإزاء طليطلة أتى إليه ونزل بين يديه إعظاما فأظهر ما <بنفسه>[110] عليه وقنعه السوط ووبخه (فاعتذر)[111] طارق إليه وخضع له، وقال: "إنما أنا مولاك وقائد من قوادك ما فتحته وما أصبته <فإنما>[112] هو منسوب إليك"، ولا زال يتلطف له حتى رضي عنه، {وأحضره} المائدة التي كان أصابها في المغانم، وقيل إنها كانت من ذهب منظومة <بالدر>[113] والياقوت والزمرد، وهي التي يزعم الناس أنها مائدة سليمان بن داود عليهما السلام، فأتاه بها ناقصة الرجل فسأله عنها فقال له: "هكذا أصبتها"، وأحضره ما صار عنده من الخمس وكان عظيما، فزاد رضاه عنه وأمره بالتمادي والمضي إلى الثغر وهي {مرسى}[114] بطليطلة فاحتوى عليه وذلك سنة ٩٣.

[25] قال عبد الملك <بن حبيب>: كان موسى[115] من خيار التابعين إنه لما اتصل (بموسى)[116] أن طارقا قد توغل في بلاد الأندلس حسده وعز ذلك عليه وإنما (كان) أمره بطليطلة التي هي إحدى قواعد الأندلس وأشهرها <من سنة ٩٣> فعبر إلى الأندلس في

---

[110] A: ينفسه.

[111] R: فاعتدر.

[112] A: إنما.

[113] A: بالذر.

[114] RW, 194:'وبقي موسى.

[115] A repite كان موسى. RW, 194:
وقال عبد الملك بن حبيب يرفعه إلى علي بن رباح التابعي الداخل مع موسى وكان من خيار التابعين.

[116] R: لموسى.

شهر رمضان منها[117]، فلما اجتمع مع طارق <ورضي>[118] عنه ووجد عنده من السبي والذهب والفضة والجوهر ما لم يحصل مثله للمسلمين في غزوة قط.

[26] قال: لقد كان الرجلان من الداخلين مع طارق <يجران>[119] الطنفسة منسوجة بالذهب والفضة منظومة بالجوهر والياقوت والزمرد فلا يستطيعان (حملها)[120] ولا يتفقان عليها <فيأتيان بالفاس ويقتسمانها> ويأخذ كل واحد منهما شقا منها على غير تحقيق في قسمتها، والناس مستعملون في كل جهة بمثل ذلك.

[27] ولقد [ر، ٩] أتى رجلان إلى موسى حين وصل إلى ناحية طليطلة فقالا له: "إن هنا (-أي بقرب طليطلة- [ج، ٦٧ ا] كنزا)"[121]، وأشاروا إلى حوض فيه ماء <فنزحوه>[122] الرجال فوجدوا فيه جوهرا وياقوتا وزمردا وزبرجدا فبعثوا إلى موسى وشاهد ذلك ورفعوه.

[28] وقال عبد الملك بن حبيب: كان عمل موسى بن نصير إذ عقد له عبد الملك بن مروان على إفريقية قبل (توصله إلى)[123]

---

[117] RW, 194:
... قرطبة التي كانت أكثر قواعد ملوك العجم وأشهرها مع قربها من الساحل وكان خروجه من إفريقية في رجب سنة ثلاث وتسعين فعبر إلى الأندلس في شهر رمضان منها.

[118] A: رضي الله.

[119] A: يجدان, igual que en RW, 195.

[120] R: حلها.

[121] R: كنز.

[122] A: فنزحه.

[123] R: تواصله.

الأندلس في البربر، وكان أصاب فيهم سبيا عظيما بعث إلى عبد الملك بخمسه منه فكان ذلك عشرين <ألف>[124] سبية، ثم غزاهم غزوة ثانية فحصل منهم في خمس أمير المؤمنين عشرون <ألف>[125] سبية أيضا، فأعجب عبد الملك بذلك فكان يكتب إليه يوكد عليه في موالاة[126] غزوهم وفتح ما وراءهم حتى فتح {الله} عليهم الأندلس في أيام أمير المؤمنين الوليد (ابنه).

[29] قال <الرازي>[127]: قال عبد الملك بن حبيب: دخل الأندلس مع الأمير <موسى>[128] بن نصير رجل واحد من أصاغر الصحابة رضي الله عنهم وهو <المنيذر>[129] الإفريقي <لم ينسب بأكثر من الإفريقي> إذ كان يسكن إفريقية.

[30] (وروى)[130] أبو عبد الرحمن الحلبي قال: حدثني المنيذر وكان صاحبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من قال "رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا فأنا الزعيم له فلآخذن بيده فلأدخلنه الجنة"[131].

[124] A: ألفا.

[125] A: ألفا.

[126] R y A: موالات.

[127] A: الراوي.

[128] A: عبد الملك بن موسى.

[129] A: المنيذير.

[130] R: وروي.

[131] A repite الجنة. El *ḥadīṯ* en *Concordances*, II, 267.

[31] <قال>: ودخلها من التابعين على اختلاف الرواة[132] الأمير موسى بن نصير البكري وعلي بن رباح اللخمي وحيوة بن رجاء التميمي وأبو عبد الرحمن عبد الله من الأنصار وحنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة وهو الصنعاني [133] الشام ويكنى[134] أبا رشدين، وكان من خيار التابعين وكان مع علي رضي الله عنه بالكوفة، وتوفي بسرقسطة ودفن عند باب اليهود بغربي (المدينة)[135] وقبره معروف عندهم إلى اليوم، وقفل سائر التابعين بقفول موسى بن نصير، وهاؤلاء المذكورون لا اختلاف في دخولهم [ج، ٦٧ ب] مع موسى ومشاهدتهم معه المغانم {والمقاسم} في السبي والمتاع والأرضين والرباع وخروج بعضهم معه، والمختلف في دخوله منهم مع موسى حيوة [ر، ١٠] بن رجاء التميمي في أقل الروايات <وأبو>[136] سعيد الصوفي في أكثر الروايات.

[32] وقيل إن موسى بن نصير {أجاز} بمن معه من جبل القردة وهو الموضع المعروف اليوم بمرسى موسى إلى جهة الخضراء يؤمنون التوغل في الأندلس، فأقاموا فيها أياما لأجل الراحة وإصلاح المؤنة، فلما أجمع على الحركة منها جمع حوله راية الأعراب ووجوه أبطال الكتائب وتفاوضوا في الرأي وكيف يكون نهوضهم إلى من بقي من أعداء الله وأعدائهم، فاتفق رأيهم على

---

132 R y A: الروات.

133 Blanco de dos palabras en ambos manuscritos; en RW, 196: نسب إلى صنعاء.

134 R: ويسمى, corregido al margen.

135 R: أم حذيفة; la lectura de A es confirmada por RW, 196.

136 A: وأبوا.

المشي إلى إشبيلية وأن يبدؤوا بغزو ما بقي من غربها إلى أقصى ساحل البحر <بأكشونبة>[137]، واجتماعهم كان في الموضع الذي فيه المسجد بالجزيرة الخضراء، وقيل إن موسى بن نصير رحمه الله لم يبرح من موضعه ولا فارق مشهده حتى أمر بتخطيط الموضع وأن {يجعل} مسجدا.

[33] قال: فمشوا على رأيهم وفتحوا غرب الأندلس إلى ساحل <أكشونبة>[138].

[34] سنة ٩٤: في مستهلها دخل موسى بن نصير رحمه الله إلى بلاد إفرنجة فأوغل فيها حتى انتهى إلى مفازة كبيرة وأرض سهلة ذات آثار فوجد فيها صنما عظيما قائما على سارية (مكتوب)[139] فيه بالنقر كتابة عربية (فقرئت)[140] فإذا هي: "يا بني إسماعيل إذا انتهيتم فارجعوا"، فهاله ذلك وقال: "ما كتب هذا إلا {لمعنى} كبير"، وانصرف بالناس وقد أشرفوا على قطع البلد، فرجع قافلا حتى احتل قرطبة فضحى فيها أضحى هذه السنة.

[35] قال: واتصل بأمير المؤمنين الوليد تلوم الأمير موسى بن نصير بالمسلمين [ج، ٦٨ ا] (في الأندلس)[141] من غير أمره فأقلقه ذلك وبعث مولاه مغيثا إليه وأمره أن <يعنفه>[142] ويقفله إلى

---

[137] A: بأكشونية.

[138] A: أكشونية.

[139] R: مكتوبا.

[140] R: فقرأت.

[141] R: والأندلس.

[142] A: يعيد له.

إفريقية، فقدم مغيث على موسى[143] وهو في قرطبة فوهبه موسى الموضع الذي ينسب إليه اليوم وهو بلاط مغيث بجميع أرضه من أرض الخمس، وغزا مغيث إلى (جليقة)[144]، فاستبطأ الوليد قدوم موسى فبعث رسولا يعرف بأبي نصر إلى الأندلس وأمره أن يلازم موسى حتى يصدره إليه، [ر، ١١] فورد عليه في سنة (٩٥)[145] فكان (صدوره)[146] <من>[147] الأندلس على ما سيأتي إن شاء الله.

[36] قال: وذكروا أن مسلمة بن عبد الملك (أخا)[148] هشام بن عبد الملك قد أخذ علم الحدثان عن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وكان خالد قد أخذه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي، فجلس يوما مع أخيه أمير المؤمنين هشام <فأدخل>[149] أيتام معاوية بن هشام على جدهم صبية أصاغر، فقال مسلمة: "من هاؤلاء؟"، فقيل: "أيتام ابني المغيرة"، فحن ورق ثم جعل يتصفح وجوههم واحدا واحدا حتى وقف لحظه على عبد الرحمن من بينهم، ثم سأل عن اسمه فلما قيل له: "عبد الرحمن" قصر طرفه {عليه}، فقال له أمير المؤمنين هشام: "يا أبا سعيد ما الذي أشغلك بهذا الغلام من بين إخوته، {أترى} أنه صاحب الغرب؟"، فقال له: "نعم والله لقد وجدت

---

143 A: إفريقية, tachado.

144 R: حليقة.

145 R: ٩٤; A añade وأربعمائة; RW, 204: في صدر سنة خمس.

146 R: صدوره.

147 A: على.

148 R: أخوا.

149 A: وأدخل.

فيه العلامات الموصوفة"، قال عبد الرحمن: فعاج جدي علي من يومئذ.

[37] وكان <أيضا> (راهب)[150] في ذلك الوقت قديم السن والعلم فقال لهشام يوما: "إن ابنك هذا -وأشار إلى عبد الرحمن- يتيم بني أمية، وإن فتنا تكون وملكا يزول فينجو[151] ابنك هذا كما ينجو[152] العقاب حتى يحتل بجزيرة يقال لها [ج، ٦٨ ب] الأندلس، فيسوق بها العرب والعجم كما تساق الغنم وسيملك من صلبه <فيها> جماعة".

[38] قال: <فلم>[153] يزل أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك يؤثر حفيده عبد الرحمن ويقربه منذ ظهرت الآثار عليه، فلما شب وقويت دلائل الخير فيه وهبه أمير المؤمنين هشام جده جميع الأخماس التي اجتمعت للخلفاء بالأندلس منذ افتتحت وأقطعه إياها ووجه <لحيازتها>[154] واستغلالها من الشام سعد بن أبي ليلى اليحصبي ووكله على ذلك، فلم يزل وكيله <يستغل>[155] له هذه الأخماس أيام بني أمية بالمشرق، فلما دخل عبد الرحمن الأندلس استصرفها إلى نفسه واستغلها طول حياته، وهذا دليل على أن أرض الأندلس خمست.

---

[150] R: راهبا.

[151] R: فينجوا; A: فينحوا.

[152] R y A: ينجوا.

[153] A: ولم.

[154] A: لجبايته.

[155] A: يبعث.

[39] قال الرازي: لما مات الوليد بن عبد الملك بأثر وصول [ر، ١٢] مغانم الأندلس إليه وولى[156] الإمارة لأخيه سليمان أغرم موسى بن نصير ومن انصرف معه من عمال المغرب {لما} بلغه من إقطاعاتهم للأخماس من غير مؤامرة للخليفة، فأخذ من كل واحد منهم على قدره وأغرم موسى مائة الف.

[40] وذكروا أن موسى بن نصير حاصر حصنا من حصون شرق الأندلس بضعا وعشرين ليلة <ولج>[157] في قتاله فلم يقدر عليه لمنعته وتحصينه، فلما طال ذلك عليه نادى في الناس فظنوا أنه قد بلغه مادة من العدو وأنه يريد التحول عنه، قال: فأصبحوا على {تعبئة}، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أيها الناس إني متقدم أمام الصفوف فإذا رأيتموني قد كبرت وحملت فكبروا واحملوا"، فقال الناس: "سبحان الله إن هذه لغفلة يأمرنا أن نحمل على الحجارة <وما>[158] لا سبيل إليه وأين المجال"، فتقدم رحمه الله أمام الصفوف حيث (يراه)[159] الناس ورفع يديه إلى السماء وأقبل على الدعاء {والرغبة} والتضرع والبكاء، فأطال الوقوف والقوم وقوف ينتظرون تكبيره ثم كبر وحمل إلى سور الحصن وكبر الناس معه وحملوا، فانهدت ناحية الحصن التي تليه [ج، ٦٩ ا] وجالت الخيل على هدمه، وفتحه الله عز وجل على أوليائه وعبيده المسلمين.

---

[156] *sic* en R y A.

[157] A: والح.

[158] وبما.

[159] R y A: يرى, pero A lo corrige al margen.

[41] ومنها أنه قاتل حصنا آخر كان للعدو فيه عدد ظاهر وعدة وافرة، فاقتتلوا قتالا شديدا وجال المسلمون جولة صعبة، فأمر موسى بن نصير بسرادقه <فكشط>[160] عن نسائه وبناته ليبرزهن وأقبل بالدعاء وحمى المسلمون واحتدم القتال ففتحه الله تعالى عليه، وكان يغزو[161] بأهل بيته يرى أن ذلك أقرب لإجابة دعوته.

ذكر انصراف <الأمير> موسى بن نصير إلى المشرق

[42] سنة (٩٥)[162]: ففي صدرها ورد أبو نصر رسول أمير المؤمنين الوليد وأمره بالانزعاج، وخرج من قرطبة معه طارق ومن حضرهم من التابعين وكل من أراد الرجوع من الناس إلى المشرق، واستخلف على <الأندلس>[163] ابنه عبد العزيز وترك معه حبيب بن عقبة بن [ر، ١٣] نافع الفهري <مؤزرا له>[164]، وأقام معهما بالأندلس كل من أراد سكناها في مواضعهم التي كانوا اختطوها {واستوطنها}، وقفل معه <الرسولان>[165] مغيث وأبو نصر حتى احتلوا إشبيلية، وركب[166] موسى البحر مع جماعة القفال، فمضى لسبيله راجعا إلى

---

[160] A: فكشف; la lectura de R la confirma IH, 142; en RW, 209: فقشط.

[161] R y A: يغزوا.

[162] R: أربع وتسعين.

[163] A: الناس.

[164] A: من أزواله.

[165] A: الرسلان.

[166] A añade أبو.

المشرق وهو ملتهف على ما فاته من الجهاد متأسف على ما لحقه من الإزعاج.

[43] قال عبد الملك بن حبيب يرفعه إلى أبي نعيم التجيبي: لما خرج موسى بن نصير من قرطبة بعد أن وصل إليه <رسول> أمير المؤمنين وأخذ بعنان دابته راجعا ومعه التابعون ووجوه الناس حتى بلغ الفج <وأطل>[167] على قرطبة فوقف وقال: "<يا>[168] قرطبة {حبذا} أنت ما (أطيبك)[169] وأطيب ليلك ونهارك وأحسن اعتدال هواك"، ثم رد وجه دابته {ومضى}، وضحى أضحى هذه السنة بقصر الماء على ميل منها، وكان الناس قد قحطوا وجدبوا جدبا شديدا فخرج [ج، ٦٩ ب] موسى واستسقى بالناس فلما فرغ من خطبته قيل له: "ألا تدعو[170] لأمير المؤمنين؟"، قال: "ليس هذا يوم <ذلك>"[171]، فسقوا سقيا كثيرا.

[44] قال: ثم مضى إلى أمير المؤمنين الوليد ومعه طارق وجميع ما أصاب من الأموال والجواهر والغنائم وخيار السبي نساء وصبيانا والمائدة، وقيل إنها قومت بمائتي ألف دينار بما فيها من <الجوهر والياقوت>[172].

---

[167] A: وأقبل.

[168] A: في.

[169] R: أطيب.

[170] R y A: تدعوا.

[171] A: الملك.

[172] A: الجواهر واليواقيت.

ذكر أمر المائدة

[45] وذكر بعض أهل[173] الأخبار أنها (سيقت)[174] من بيت المقدس في الزمن الأول، وذلك أن أول من احتل قاعدة الأندلس واختطها وملكها انسبان بن طويان بن يافث بن نوح عليه السلام على تاريخ أربعة آلاف (عام) من هبوط آدم عليه السلام وعلى تاريخ ألف سنة وسبعمائة (سنة) من الطوفان، وهو أول ملوك اليونانيين فيها، وأن اليهود لما ادعت قتل عيسى (ابن)[175] مريم صلى الله عليه (وسلم) حميت النصرانية حيث كانت وكاتبت ملوكها بعضهم لبعض، وكان ملك الأندلس يومئذ منهم ملك يسمى بيطوش وقيل هرقلش، (فآلى)[176] أن يلقى من زبل الأندلس في بيت المقدس، (فغزا)[177] من الأندلس وحمل كثيرا من الزبل، وغزا أيضا ملك رومة وملك أرمينية وتحركوا على موعد، واحتل جميعهم بيت المقدس وحاربوا من كان فيه حتى غلبوا عليه، وقتلوا فيه من اليهود مائة ألف وسبوا [ر، ١٤] مائة ألف وفرقوا مائة ألف في الآفاق، واقتسموا ما وجدوه في بيت المقدس من {الفوائد} والغرائب النفيسة، فخرج في (سهم)[178] ملك

---

173 A: العلم, tachado.

174 R: سبقت.

175 R: بن.

176 R: فآل.

177 R: نفرا.

178 R: سهمهم.

الأندلس يومئذ المائدة وإنها التي وجدت بجهة طليطلة، وخرج في سهم ملك رومة حلة آدم وعصى موسى عليهما السلام وخرج في سهم ملك أرمينية ياقوتة ذي القرنين، وقيل أيضا إنها الياقوتة التي أصابها موسى [ج، ٧٠ ا] بن[179] نصير مع القليلة في ماردة وإنهما وقعتا في سهم ملك الأندلس مع المائدة، فوجدهما موسى بن نصير في الكنيسة بماردة وكانت {تضيء منها}، وحملها في جملة ما حمل <إلى> أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك، فسبحان <الله> اللطيف الخبير.

[46] وقال أيضا إن بخت نصر حشد جميع أقطار <الأرض>[180] لحرب بيت المقدس فكان فيمن حشد ملك الأندلس، فشنوا الغارة ووقعت في سهمه مائدة سليمان فجاء بها إلى الأندلس.

[47] سنة (٩٥ فيها)[181] بلغ موسى بن نصير بجميع مغانم الأندلس بحضرة أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك قبل وفاته بشهرين أو (نحوهما)[182]، فأحضر موسى بين يديه جميع ما تحمله وقدم المائدة <وادعى>[183] أنه أصابها فكذبه طارق وقال: "بل أنا أصبتها والدليل على ذلك هذا الرجل الناقصة منها"، فصدقه الوليد، وأقام موسى مع الوليد حتى توفي، فلما مات وولي أخوه سليمان الخلافة أخذ موسى ومن كان معه من عمال المغرب لما بلغه من إقطاعاتهم الأخماس فغرموا وغرم موسى مائة ألف.

---

[179] A repite ابن.

[180] A: الأندلس.

[181] R: ففيها ٩٤; RW, 213: سنة ست وتسعين.

[182] R: نحوها.

[183] A: فادعى.

[48] قال: وكان سليمان بن عبد الملك يجد على موسى بن نصير أبدا وسماه الشيخ الكذاب من أجل ما ادعى أنه أصاب المائدة، <وإن موسى رحمه الله لم يكن كذابا ولا كذب في قوله إنه أصاب المائدة>، فإن كان هو لم يشاهد أمرها (فإنما)[184] أصابها عامله ومولاه والموجه <لذلك>[185] (بسعيه)[186] وأمره، كما أن فتح الأندلس إنما ينسب إليه.

[49] وقيل إنما كان وجده على موسى بسبب عصيانه لأمره بالتربص في طريقه حين أتى بتلك المغانم رجاء ألا يصل بها حتى تصل الخلافة إليه فإن الوليد كان قد نشب في علته التي [ر، ١٥] مات {منها}، فلم يفعل موسى بن نصير ما أمره.لأنه كان أورع من ذلك، <وقال>[187] حين بلغه أمر سليمان: "والله لا تربصت ولا أسرعت ونسير سيري والله يفعل ما يريد".

[184] R: فإنها.

[185] A: إلى ذلك.

[186] R: بسعمه.

[187] A: فقال.

II

[ذكر الأمراء المتداولين بالأندلس]

[ج، ٧٠ ب] ذكر الأمراء المتداولين بالأندلس والمستخلفين عليها من لدن فتحها إلى دخول عبد الرحمن بن معاوية إليها

[1] فأولهم بعد الأمير موسى بن نصير <ابنه>[1] عبد العزيز ابن موسى، وذلك بعد قفول أبيه عنها باستخلافه إياه عليها، فضبط سلطانها وسد ثغورها، وافتتح في ولايته مدائن كثيرة مما كان {بقي} (لأبيه)[2] منها.

[2] وكان من خيار الولاة[3] إلا أن <مدته>[4] لم تطل لوثوب الجند عليه وقتلهم له لأشياء <نقموها>[5] عليه منها أنه تزوج بعد

---

[1] A: ولده.

[2] R: أبيه.

[3] A: الولدة, corregido al margen.

[4] A: موته.

[5] A: نظموها.

مضي أبيه موسى امرأة الطاغية <لذريق>[6] المكناة[7] بأم عاصم وكان اسمها أيلة، وكانت قد صالحت على نفسها في وقت الفتح وبآت بالجزية فأقامت على دينها، فحظيت عنده وغلبت على نفسه، وسكن معها في كنيسة ربينة <بإشبيلية>[8]، وحملته على أن تأخذ رعيته وجميع أهل مملكته بالسجود له كما كان يفعل بزوجها وبسائر ملوكهم، فقال لها: "إن ذلك ليس في ديننا"، فلم تزل به حتى أمر بفتح باب قصير[9] في مجلسه الذي كان يجلس فيه لنظره فكان الداخل (منه)[10] يطأطئ شخصه لقصره كالراكع، فلما أبصرت العلجة ذلك أرضاها به وأوهمها أنه سجود له، وقالت له: "الآن لحقت بالملوك وبقي أن أعمل لك مما عندي من الذهب والجوهر تاجا مرصعا تضعه على رأسك فيكمل ملكك"، فقال لها: "إن ذلك لا يحل لي وهو محرم في[11] شريعتي"، فلم تزل به إلى أن أجابها ولبسه في أوقات راحته وفي أوقات خلوته بها، <فبينا>[12] هو جالس ذات يوم في خلوته معها وعلى رأسه التاج إذ دخلت عليه امرأة زياد <بن>[13] النابغة التميمي [ر، ١٦] لزيارة أم عاصم فأبصرته على حاله، فأعجبها فأخبرت بذلك

---

[6] A: لدريق.

[7] R y A: المكنات.

[8] A: في إشبيلية.

[9] A: صغير, corregido al margen.

[10] R: منهم.

[11] A: ديني, tachado.

[12] A: فبينما.

[13] A: ابن.

زوجها فأعلم بذلك حبيب بن عقبة، وفشا ذلك في خيار الجند فاستعظموه وكشفوا {عنه} حتى صح عندهم ورأوه من حيث لم يشعر، وقد كان [ج، ٧١ ا] ظهر منه إكرام للنصارى من أجل زوجته أم عاصم فشاع أنه تنصر، <وشعر>[14] الناس للباب الصغير الذي صنع فتواطأ خيار الجند على قتله مع حبيب <بن>[15] عقبة الفهري، واجتمعوا لذلك صبيحة يوم السبت صدر رجب من سنة ٩٧، فخرج لصلاة الصبح من كنيسة ربينة التي كان يسكنها مع زوجته أم عاصم إلى المسجد المتصل بالكنيسة المعروف بمسجد ربينة ويعرف أيضا بعد ذلك برابطة عنبر، فلما دخل المحراب قرأ فاتحة الكتاب ثم بدأ بسورة الحاقة، فعلاه من خلفه زياد بن <عدرة>[16] البلوي بالسيف فقتله وهو يقول: "قد حقت عليك يا ابن الفاعل"، فكانت ولايته سنة وثمانية أشهر.

[3] وعلى ما ذكره ابن قتيبة في كتابه المسمى بالإمامة والسياسة إنما قتل عبد العزيز بأمر سليمان بن عبد الملك حين أغرم والده المال وأهانه خشي أن يخلع عبد العزيز طاعته، فبعث له من يقتله.

[4] وذكر أن سبب امتهان موسى ومحنته طارق مولاه <ويتحاشى>[17] منصب عبد العزيز عما نسب إليه وإنما كان صواما قواما لأنهم لما قتلوه حزوا رأسه وبعثوا به إلى سليمان (بن عبد

---

[14] A: وتنعر.

[15] A: ابن.

[16] A: علوة, aunque la lectura es dudosa.

[17] A: ويتحاسى.

الملك)، فعرض الرأس على والده موسى وقال له: "أتعرف هذا؟"، فأخذه وقال: "نعرفه هنيئا له الشهادة فقد قتلتموه والله لقد كان صواما قواما"، فخرج من عنده وهو يجر رداءه وقد امتلأ غيظا، فكانوا يعدون فعل سليمان هذا بموسى وابنه من زلات سليمان بن عبد الملك التي لم تزل تنقم عليه.

[5] ومكث أهل الأندلس <شهورا>[18] لا يجمعهم وال، ثم اجتمعوا على أيوب بن حبيب اللخمي ابن أخت موسى الذي قتل عبد العزيز بمشورته، فولي أمرهم ستة أشهر إلى أن قدم عليهم الحر بن عبد الرحمن أميرا من إفريقية. [ج، ٧١ ب; ر، ١٧]

ذكر ولاية الحر بن عبد الرحمن

[6] وفي غرة المحرم سنة ٩٨ قدم الحر بن عبد الرحمن بن عثمان الثقفي أميرا على الأندلس من قبل محمد بن يزيد مولى ابن أبي العاصي، وقيل مولى بني مخزوم، والي إفريقية لأمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك، ومعه أربعمائة رجل من وجوه أهل إفريقية، فهم أول طوالع الأندلس المعدودين، فنقل الحر[19] الإمارة من إشبيلية إلى قرطبة فكان أول من نزل قصرها من ولاة[20] المسلمين، واتخذ بشرقي قرطبة بلاط الحر المنسوب إليه وكان يسكنه أكثر أوقاته، وكانت ولايته إلى أن عزل سنتين وثمانية أشهر.

---

[18] A: مشهور.

[19] A repite الحر.

[20] R y A: ولات.

ذكر ولاية السمح بن مالك

[7] وفي شهر رمضان سنة ١٠٠ من الهجرة قدم السمح بن مالك الخولاني الأندلس واليا من قبل أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، أفرده بولايته وأخره عن ولاية إفريقية وحدد لها عاملا ولم يجعل بينه وبينها واسطة اعتناء بها وتهمما بشأنها وإفرادا لها، ووقع ما بقي فيها من المغانم عن أمره وبفضل رأيه.

[8] والسمح هو الذي بنى القنطرة على نهر قرطبة برأي الخليفة عمر، وخمس قرطبة برأيه لأن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان ظهر له من فضله <نكوله>[21] عن اليمين لأن الخلفاء من بني أمية كانوا إذا وردت عليهم جبايات الأمصار استقدموا مع جباية كل موضع عشرة رجال من وجوه رجالها وخيارهم فلا يدخل بيت المال من <الجباية>[22] دينار[23] ولا درهم حتى يحلف الوفد بالله الذي لا إله إلا هو ما فيها دينار ولا درهم أخذ إلا بحقه وأنه فضل أعطيات أهل البلد من العيال والذرية، قال: فأتى وفد إفريقية بخراجها في آخر أيام سليمان فلما أمروا أن يحلفوا حلف ثمانية ونكل رجلان وهما السمح هذا ابن مالك الخولاني وإسماعيل [ج، ٧٢ ا] بن عبيد الله مولى بني مخزوم، فأعجب عمر بن عبد [ر، ١٨] العزيز بفعلهما فلما ولي الخلافة ضمهما إلى نفسه فوجد فيهما دينا وخيرا، فولى إسماعيل بن عبيد الله إفريقية وولى السمح بن مالك الأندلس.

---

[21] A: نكر له, y al margen añade antes: حين.

[22] A: الجبال.

[23] A: دينارا, tachado el último *alif*.

[9] وأمره أن {يخمس} ما بقي من أرضها وعقارها ويخرج منها خمس[24] الله تعالى ويقر القرى <بأيدي>[25] أربابها وأن يكتب إليه بصفة الأندلس وأنهارها وبحرها، وكان رأيه أن يعمل[26] أهلها منها لانقطاعهم من وراء البحر عن المسلمين.

[10] قال: وقد تقدم الأثر الصحيح بأن موسى بن نصير خمسها فخرج في خمسها يعني قرطبة البطحاء المعروفة بالربض بقبلتها، فأمر عمر بن عبد العزيز السمح أن يصيرها مقبرة للمسلمين فاتخذها مقبرة من يومئذ.

[11] وقال ابن مفرج في تأريخه: أصاب المسلمون إذ فتحوا الأندلس بمدينة قرطبة آثار قنطرة رفيعة القدر معقودة فوق نهرها الجاري على عدة حنايا وثاق الأركان من تأسيس الأمم الماضية الداثرة لم يبق منها إلا رسوم ولا (يصل)[27] الناس إلى قرطبة إلا في السفن فيلقون في ركوبها مشقة عظيمة، فأمر عمر بن عبد العزيز السمح بن مالك ببنائها فصنعت على أتم وأعظم ما عقد عليه جسر في معمور الأرض من حجارة سور المدينة.

[12] وكانت القنطرة القديمة موصولة الرقبة بباب المدينة القبلي <المدعو>[28] بها، وقد تصدعت هذه القنطرة <الأخيرة> في أيام الإمام عبد الرحمن الداخل بسيل عظيم كان إذ ذاك انصداعا لم يبق

[24] A: حق, corregido al margen.

[25] A: بأرض.

[26] R no puntúa esta palabra. NT, III, 15: وكان من رأيه أن ينقل.

[27] R: يصلون.

[28] A: المدعوا.

كثيرا، فلما كان أيام ابنه هشام (الرضى)[29] جاء سيل زاخر <فزاد>[30] انصداعها وظهر، فرمه هشام وبالغ في تقويتها واخترع فيها بناء الأبراج منتصبة في صدر الماء المنصب عليها كاسرة من ذرعه فرست به قواعدها [ج، ٧٢ ب] مطمينة، وكان هشام يباشر <عملها>[31] بنفسه ويشارك (الفعلة)[32] فيها برأيه حتى تم فيها مراده.

[13] قال: وغزا السمح بن مالك دار الحرب فاستشهد فيها بطرسونة يوم عرفة سنة ١٠٢، فكانت مدة ولايته سنتين وأربعة أشهر.

[14] فقدم أهل الأندلس عليهم عبد الرحمن بن عبد الله [ر، ١٩] الغافقي فقام بأمرهم إلى أن قدم عليهم عنبسة.

ذكر ولاية عنبسة بن سحيم

[15] قال: وفي صفر سنة ١٠٣ قدم عنبسة بن سحيم الكلبي الأندلس واليا عليها من قبل بشر بن صفوان والي إفريقية لأمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك فإنه لما مات أمير المؤمنين عمر رجعت ولاية الأندلس إلى عمال إفريقية كما كانت قبله، فغزا عنبسة بنفسه أرض الإفرنج فظفر وغنم وتوفي قافلا منها سنة ١٠٧، فكانت ولايته أربعة أعوام وسبعة أشهر.

---

[29] R: الرضي.

[30] A: زاد.

[31] A: قواعدها.

[32] R: القيلة.

[16] وقام علج خبيث من أعيانهم في أيام عنبسة هذا بأرض جليقة اسمه بلاية بن فافلة على من كان يملك أطراف جهته من العرب فنفاهم عنها فملك سنتين، ثم ملك ابنه فافلة بعده إلى سنة ١٣٣ هلك، فاستولى على أهل جليقة بعده أدفنش بن بيطرة جد بني ادفنش هاؤلاء الذين اتصل أمرهم إلى اليوم.

ذكر ولاية يحيى بن سلمة

[17] وفي شوال سنة ١٠٧ قدم يحيى بن سلمة الكلبي واليا عليها من قبل بشر بن صفوان، فأقام فيها سنتين وعشرة أشهر لم يغز فيها غزوة[33] بنفسه.

[18] وفي محرم سنة ١١١ قدم حذيفة بن الأحوص القيسي واليا على الأندلس من قبل عبيدة بن عبد الرحمن، ثم عزل عنها بعد سنة.

ذكر ولاية الهيثم بن عبيد

[19] [ج، ٧٣ ا] وفي محرم سنة ١٢ قدم الهيثم بن عبيد الكناني <الأندلس> واليا عليها من قبل عبيدة بن عبد الرحمن الأغر عامل أفريقية، ثم توفي سنة ١٤، فكانت ولايته سنتين وأياما.

---

[33] A: بيده, tachado.

ذكر ولاية عبد الرحمن بن عبد الله

[20] وفي صفر سنة ١١٤ قدم عبد الرحمن بن عبد.[ر، ٣٤] الله الغافقي الأندلس واليا عليها من قبل عبد الله بن الحجاب[34] مولى عقبة بن الحجاج السلولي والي إفريقية، وغزا إفرنجة بنفسه فاستشهد فيها مع جماعة من أهل (عسكره)[35] في موضع يعرف ببلاط الشهد[36] في شهر رمضان سنة ١١٥، فكانت ولايته سنة وثمانية أشهر.

ولاية عبد الرحمن بن قطن[37]

[21] وفي شوال سنة ١١٥ قدم عبد الرحمن بن قطن الفهري الأندلس واليا، فأساء السيرة وجار في أحكامه، فكانت ولايته هذه سنة ثم عزل.

ذكر ولاية عقبة بن الحجاج

[22] وفي شوال سنة[38] ١١٦ قدم عقبة بن الحجاج السلولي الأندلس واليا عليها من قبل (ابن)[39] الحبحاب مولاه والي مصر

---

[34] *sic* en R y A; más adelante lo llamará عبيد الله بن الحبحاب.

[35] R: عسكر.

[36] *sic* en R; en A: الشهر.

[37] Más adelante lo llamará عبد الملك, que es como aparece en todas las fuentes.

[38] R repite سنة.

[39] R: بن.

وإفريقية وما وراءها[40] إلى المغرب من قبل أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك.

[23] وكان عبيد الله بن الحبحاب كاتبا لهشام <بن>[41] عبد الملك على الخراج ثم ولاه إفريقية، وكان لعبيد الله بن الحبحاب (أولاد)[42] قد أعجبتهم أنفسهم، فقدم عقبة بن الحجاج عليهم وكان أبوه الحجاج قد أعتق الحبحاب، فلما {دخل} (عقبة إليه)[43] قام إليه (وعظمه)[44] وأقعده على سريره، فلما خرج أنكر ذلك عليه أولاده، قال لهم: "فما رأيكم؟"، قالوا: "{أن} تعطيه شيئا وتبعده عنا ولا (تكسر)[45] شرفنا"، فقال لهم: "نعم"، فلما كان من الغد أمر الناس فدخلوا ودخل عقبة في جملتهم، فقام إليه وأقعده على [ج، ٧٣ ب] سريره، وقام قائما فقال: "أيها الناس إن بني هؤلاء غرتهم عزة السلطان وأرادوا أمرا أخرج به عن الحق وأنكروا ما رأوا مني (بري)[46] بهذا الرجل، وأنا أخبركم أنه مولاي وأن أباه أعتق أبي وأنا أكره كتمان أمر الله شهيد به علي"، قال: فزاده ذلك شرفا في أعين الناس، ثم خيره في ولاية ما شاء من سلطانه فاختار الأندلس، وقال له: "إنه دار جهاد"، فولاه عليها.

---

[40] A repite وما وراءها.

[41] A: ابن.

[42] En R blanco de una palabra.

[43] R: عبيد الله; en A aparece عبد en lugar de عقبة, pero lo corrige al margen.

[44] R: وأعظمه.

[45] R: نكسر.

[46] R: برأي.

[24] فسار في الناس بأحسن سيرة وعدل في الخراج وغيره (وواظب)[47] على الجهاد حتى فتح في جليقة بلادا كثيرة كنبلونه وغيرها، فأقام عقبة [ر، ٣٥] واليا على الأندلس إلى سنة ١٢١ ثم <خلعه>[48] عبد الملك بن قطن، فكانت ولايته خمس سنين وشهرين.

ذكر ولاية عبد الملك بن قطن الثانية

[25] وفي عقب ذي الحجة من سنة ١٢١[49] قام عبد الملك بن قطن المحاربي محاربا على عقبة بن الحجاج فخلعه وملك الأندلس دونه سنة وعشرة أشهر إلى أن دخل بلج بن بشر، وقيل إن عقبة بن الحجاج لما حانت وفاته استخلفه، وهي ولايته الثانية.

ذكر ولاية بلج بن بشر ودخوله على عبد الملك بن قطن

[26] وفي ذي القعدة سنة ١٢٣ دخل بلج بن بشر بن عياض القشيري الأندلس وملكها، وذلك أن أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك كان قد ندب عمه كلثوم بن عياض القشيري في جيش

[47] R: وواضب.

[48] A: خلفه.

[49] A: دخل بلج بن بشر, tachado.

(كثيف)[50] من العرب الشاميين لقتال العرب[51] فإنهم كانوا قد ارتدوا وعهد إن حدث بكلثوم حدث أن يكون ابن أخيه (بلج) مكانه، فدارت بينه وبين البربر حروب عظيمة هزموا في بعضها كلثوم بن عياض وقتلوه، فلجأ <فل>[52] العرب إلى سبتة وأمروا على أنفسهم بلج بن بشر <وانحشد>[53] البربر عليهم وحاصروهم بسبتة حتى ضاق عليهم الأمر ضيقا عظيما، فكاتب بلج (وأصحابه)[54] عبد الملك ابن قطن [ج، ٧٤ ا] وسألوه إدخاله وإدخال من معه من الجند وذكروا له ما صاروا إليه من الجهد وأنهم قد أكلوا دوابهم، فأبى عبد الملك من إدخالهم ولم يأمنهم وما {طلهم} ببعثه المير والسفن، وتطاولت البربر أيضا بالأندلس إلى العرب فاتصلت فتنتهم في العدوتين في هذا التاريخ، وظهروا <بالأندلس>[55] على العرب الساكنين بجليقة وأسترقة والمدائن التي خلف (الدروب)[56] فقاتلوهم وأطردوهم لكثرتهم هنالك وقلة العرب.

[27] قال: فلما ورد فل العرب على عبد الملك بن قطن وأعلموه بقائم البربر عليهم بجليقة (وما يليها)[57] وأنهم قد أخرجوهم عن تلك

---

[50] R: كتيف.

[51] BM, II, 30: لقتال البربر.

[52] A: جل.

[53] A: وانحشدت.

[54] R: وأصابه.

[55] A: بالعدوتين.

[56] R: الضروب.

[57] R: وميلها, aunque la lectura es dudosa.

الأطراف اضطر حينئذ إلى إدخال بلج وأصحابه، فأدخلهم وشرط عليهم إقامة سنة بعد أن أخذ منهم رهائن أنزلهم بجزيرة أم حكيم، ثم أدخلهم <عراة>[58] [ر، ٣٦] وهي طالعة بلج لا يواريهم إلا <دروعهم>[59] وقد بلغوا غاية الجهد، وكانوا نحو عشرة آلاف رجل من عرب الشام، فلما دخلوا كساهم عرب الأندلس على (أقدارهم)[60] فكان الرجل (يكسو)[61] المائة والرجل يكسو العشرة والرجل يكسو الواحد، فلما توافوا بالخضراء خرج ابن قطن إليهم واجتمع بهم، وكان بشدونة جمع من البربر عليهم رجل <زرناتي>[62]، فبدأ عبد الملك مع العرب (بمقاتلتهم)[63] في (وادي)[64] الفتح بشدونة فلم يكن للعرب فيهم إلا نهضة حتى استباحوهم وأصابوا أمتعتهم ودوابهم، فاكتسى أصحاب بلج وركبوا وأصابوا المغانم ثم نهضوا مع عبد الملك إلى قرطبة، ثم نهضوا بأجمعهم إلى جهة طليطلة وقد اجتمع البربر هناك فكان مجتمعهم (وهزيمتهم)[65] العظمى على (وادي)[66] سليط من حوز طليطلة بعد أن زحف عبد الملك بن قطن

---

[58] A: عراتا.

[59] A: ذروعهم.

[60] R: إقرارهم.

[61] R: يكسي; A: يكسوا. Con esta misma grafía se encuentra en R y A en las dos ocasiones en que aparece a continuación.

[62] *sic* en R, mientras que A escribe زقطرني; BM, II, 31: زناتي.

[63] R: بمقاتلهم.

[64] R: واد.

[65] R: وهريمهم.

[66] R: واد.

وبلج إليهم بجميع عرب الأندلس حاشى عرب سرقسطة وثغرها وزحف البربر بأجمعهم.

[28] قال: [ج، ٧٤ ب] فلما بلغ البربر قرب أجناد العرب خلعوا[67] رؤوسهم ليمتازوا من العرب ولئلا يخفى بعضهم على <بعض>[68] في الحرب، فصار الحلاق عادة في البربر في بريد الوسط من يومئذ وكانوا قبل يحملون الشعور كالمصامدة اليوم.

[29] قال الرازي: ومن هذا وأشباهه قدمت العداوة بين[69] بربر الوسط وعرب الأندلس (وتوارثها)[70] الأبناء عن الآباء إلى اليوم إلى يوم البعث، فبالعرب عزوا في بلادهم وببأسهم سبيت دراريهم[71] وغنمت أموالهم حتى أدخلوا في الإسلام (واضطروا)[72] إليه قهرا.

[30] قال: فلما رجع أكثر العرب إلى بلادهم <بالمشرق>[73] واستقر منهم الأقل بالأندلس ممن أراد الجهاد ورغب فيه وكان البربر يومئذ أكثر منهم فيها لمجاورتهم بلادهم لم تزل عداوة الأديان والغلبة تتجدد بينهم.

---

[67] *sic* en ambos manuscritos, pero claramente es preciso leer حلقوا, como en AM, 44.

[68] A: بعضهم.

[69] A: البربر, tachado.

[70] R: وتوارهم.

[71] *sic* en los dos manuscritos.

[72] R: ودخلوا.

[73] A: المشرق.

[31] وقال الفقيه أبو محمد ابن[74] حزم رحمه الله: وكفار البربر كانوا أشر كفار فإنهم ليسوا أهل كتاب ولا (ارتباط)[75] بشرع وكذلك <مسلموهم>[76] شرار المسلمين وأكثرهم (غائلة)[77].

[32] قال: فلما أباد <ابن>[78] قطن البربر بالأندلس قال لبلج[79] وأصحابه: "اخرجوا من البلد على ما شرطتموه"، فقالوا له: "احملنا على ساحل إلبيرة وإلى ساحل تدمير"، فقال لهم عبد الملك: "ليست لنا صناعة ولا مراكب إلا بالجزيرة"، فقالوا: "إنما تريدون أن (تردونا)[80] إلى البربر يقتلوننا [ر، ٣٧] في بلادهم"، <فقال>[81] لهم: "اخرجوا أرسالا"، فقالوا: "إنما عزنا في اجتماعنا"، فلما ألح عليهم عبد الملك في الخروج اجتمعوا ونهضوا إليه وأخرجوه من قصر قرطبة إلى داره بالمدينة، ودخل بلج بن بشر القصر عشية يوم الأربعاء <في صدر ذي القعدة> من سنة ١٢٣.

[33] قال: وكان بلج وقت جوازه من سبتة قد ترك رهائنه <بيد>[82] ابن قطن فتركهم بجزيرة أم[83] حكيم، فضيع المتوكل بهم

[74] R y A: بن.

[75] R: ارتباطا.

[76] A: مسلمونهم.

[77] R: عائلة.

[78] A: بن.

[79] A: لابج, corregido al margen.

[80] R: تردنا.

[81] A: فقالوا.

[82] A: فيه.

[83] A: أبي, corregido al margen.

أمرهم [ج، ٧٥ ا] لأن هذه الجزيرة قليلة الماء (فمات يومئذ)[84] رجل من أشراف الرهائن من أهل دمشق من غسان[85] في أيام منازعتهم، فلما استقر بلج بقصره ألح الجند على بلج في أن يقيدهم من عبد الملك بالغساني الذي مات من أصحابهم، فقال لهم بلج: "ويحكم لا تفعلوا فإنه رجل من قريش وكان موت صاحبكم من غير (عمد)"[86]، فلم يسمعوا وثارت اليمن كلها على كلمة واحدة، وكان عبد الملك شيخا هرما قد بلغ السبعين وكان قد حضر يوم الحرة بالمدينة ومنها فل إلى إفريقية، فلما ألح الجند على بلج في أمره تركهم وإياه فأخرج من داره كأنه فرخ نعامة من الكبر وهم {ينادون} عليه: "<فللت>[87] من سيوفنا يوم الحرة فطلبتنا بثأرها بأكل الدواب والجلود، ثم أردت إخراجنا إلى القتل"، حتى جازوا به القنطرة ثم قتلوه وصلبوه وصلبوا عن يمينه (خنزيرا)[88] وكلبا عن شماله.

[34] فأقام كذلك يومه حتى طرقه قوم من مواليه من دير المدور فسرقوا خشبته، فكان يعرف الموضع بمصلب عبد الملك <بن>[89] قطن حتى ولي الأندلس منهم يوسف الفهري، فجاء أمية ابنه فبنى في مصلب أبيه مسجدا فعرف الموضع بمسجد أمية وانقطع عنه اسم

---

[84] R: يومئذ فمات.

[85] En A aparece al margen de esta línea: وغساني.

[86] R: عمل.

[87] A: فلتت.

[88] R: حنزيرا.

[89] A: ابن.

المصلوب، فلما كان هيج أهل الربض على الأمير الحكم بن هشام هدم المسجد فانقطع عن الموضع الاسمان.

[35] ثم إن أمية وقطنا (حشدا)[90] في جهة تعرف[91] سرقسطة وكانا قد هربا من قرطبة وقت إخراج أبيهما منها، وجاءا إلى بلج طالبين بثأر أبيهما وقد اجتمع عليهما في ثغر سرقسطة خلق عظيم نيفا على مائة ألف من الشاميين البلديين، وكان القدماء منهم يسمون بالبلديين (والداخلون)[92] مع بلج يسمون بالشاميين، <نصعد>[93] بهم إلى قرطبة لمقاتلة بلج وأصحابه فخرج إليهم بلج وهو في أقل من خمس عدد ابني (ابن) قطن إلى أعلا[94] {القنانية وعلى بريد من قرطبة، فالتقوا تحت الفج المعروف بفج أبي طويل عند العين والبركة التي هناك، فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر [ج، ٧٥ ب] أهل الشام يومئذ صبرا لم يسمع بمثله على قلتهم حتى انهزم البلديون أمامهم هزيمة قبيحة وأتبعوهم قتلا وأسرا كيف شاؤوا، ثم انصرف الشاميون إلى قرطبة وقد امتلأت نفوسهم وأيديهم نصرا وغنما، وبلج أميرهم قد أصابته جراح أصابته في المعركة فمات بعد أيام قلائل فدفنه أصحابه داخل قصر قرطبة وغيبوا مكان قبره، فكانت مدة إمارته أحد عشر شهرا.

---

[90] R: حشد.

[91] Probablemente sea preciso leer بقرب.

[92] R: والداخلين.

[93] A: صعد.

[94] Aquí comienza una laguna de un folio en R.

ذكر ولاية ثعلبة بن سلامة

[36] وفي شوال سنة ١٢٤ قدم ثعلبة بن سلامة العاملي واليا على الأندلس، وذلك أن أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك قد عهد أن يتولى أمر الجيش ثعلبة إذ جهزوه من الشام إذ أصيب كلثوم ببلج ابن أخيه[95] فإن أصيب بلج تولى أمره ثعلبة، فلما مات بلج أقعد أصحابه ثعلبة بن سلامة مكانه على ما عهد عليه أمير المؤمنين هشام إليهم، قال: فبايعوه.

[37] قال: فثار في أيامه من بقي من البربر بماردة فغزاهم ثعلبة وقتل منهم[96] وأسر منهم نحو ألف وسار إلى قرطبة، فسار فيها بأحسن سيرة إلى أن ورد عليه أبو الخطار فعزله، فكانت ولايته عشرة أشهر.

ذكر ولاية أبي الخطار

[38] قال: وفي رجب سنة ١٢٥ قدم الأندلس أبو الخطار الحسام ابن ضرار الكلبي واليا من قبل حنظلة بن صفوان بن نوفل الكلبي والي إفريقية لأمير المؤمنين هشام بن عبد الملك ثم لأمير المؤمنين الوليد بن يزيد بن عبد الملك، فلم يقدم أبو الخطار شيئا على تفريق العرب الشاميين الغالبين على البلد عن دار الإمارة بقرطبة إذ كانت

---

[95] En BM, II, 32-33 hallamos esta frase con una redacción más comprensible: يتولى أمر الجيش إذ جهزه من الشام كلثوم بن عياض فإن أصيب فابن أخيه بلج.

[96] A: فيهم, corregido al margen.

لا تحملهم وأنزلهم مع العرب البلديين على شبه منازلهم في كور شامهم وذلك على اختيار منهم.

[39] وكان سبب تولية أبي الخطار الأندلس أنه لما تتابع ولاة[97] إفريقية والأندلس من قيس قال أبو الخطار وكان شاعرا مجودا شعرا يعرض فيه بيوم[98] مرج راهط وما كان فيه من بلاء كلب [ج، ٧٦ ا] مع مروان بن الحكم وقيام القيسية مع الضحاك عليه فقال[99]:

[40] أفادت بنو مروان قيسا دماءنا
وفي الله إن لم يعدلوا حكم عدل
كأنكم لم تشهدوا مرج راهط
ولم تعلموا من كان ثم له الفضل

[41] فبلغ شعره هشاما فسأل عنه فأعلم أنه رجل من كلب، وكان هشام قد ولى إفريقية في السنة الماضية قبل هذه حنظلة بن صفوان الكلبي، فكتب إليه هشام يأمره أن يولي أبا الخطار الأندلس.

[42] قال: فدخل قرطبة يوم الجمعة وألفى ثعلبة بن سلمة[100] قد أبرز الأسارى من البربر الذين تقدم ذكرهم ليقتلهم والناس قد اجتمعوا لمشاهدتهم، فكان دخول أبي الخطار سببا في حياتهم فأسلم إليه ثعلبة الأسارى وتخلى له عن الحال، وخرج في يومه ذلك من قرطبة قافلا إلى المشرق، فأراد من دخل مع بلج من أهل الشام

---

[97] A: ولات.

[98] Esta palabra aparece al margen.

[99] Metro: *ṭawīl*.

[100] Anteriormente lo ha llamado ثعلبة بن سلامة.

الخروج مع ثعلبة وأن لا يتخلفوا عنه، فلم يزل أبو[101] الخطار يلاطفهم حتى استأمنوا إليه وأقاموا معه وتوسع لهم في البلاد.

[43] فأنزل كل قوم على قدر منازلهم في المشرق، وأنزل في كورتي أكشبونة وباجة جند مصر مع البلديين الأول وأنزل باقيهم في كورة تدمير، وأنزل في كورتي رية جند الأردن، وفي كورة إلبيرة جند دمشق، وأنزل في كورة جيان جند قنسرين، وجعل لهم ثلث أموال أهل الذمة من العجم طعمة، وبقي العرب البلديون من الجند الأول على ما بأيديهم من أموالهم لم يتعرض لهم في شيء منها، فلما رأوا بلادا تشبه بلادهم وتوسعة سكنوا واغتبطوا وتمولوا.

[44] وهاتان الطائفتان طالعة موسى بن نصير وطالعة بلج بن[102] بشر هما اللتان تعرفان في الأندلس بالجندين.

[45] وكان أبو الخطار مع فروسيته شاعرا محسنا ومن شعره[103]:

إن ابن بكر كفاني كل معضلة
وحط عن غاربي ما كان يؤذيني
إذا اتخذت صديقا أو هممت به
فاعمد لذا حسب ترضاه أو دين[104]
[ج، ٧٦ ب] ما يقدر الله في مالي وفي ولدي
[ر، ٢٠] لا بد يدركني}[105] لو كنت بالصين

---

[101] A: أبوا.

[102] A: ابن.

[103] Metro: *basīṭ*.

[104] HS, I, 66: فاعمد لذى حسب إن شئت أو دين.

[105] Hasta aquí llega la laguna de un folio en R.

[46] {قال: ولم يلبث الأمير أبو الخطار مع مكانه} من السداد أن أظهر العصبية <لليمانية>[106] {والتفضيل لهم على المضرية، فآل به الأمر إلى الخلع} وذلك أنه اختصم عنده رجلان أحدهما غساني من {قومه والثاني كناني من مضر فغلب حجة اليماني} وأظهر الميل على المضري، فدخل عليه الصميل[107] بن {حاتم الكلابي أحد سادات مضر وكان أباء للضيم} فكلمه في أمر الكناني وأمضى عتابه، فأغلظ {له أبو الخطار وهيجه فرد عليه الصميل فأمر به} أبو الخطار فأقيم ودع قفاه <وتعتع>[108] حتى مالت {عمامته، فلما خرج من عنده قال بعض من في الباب}: "يا (أبا)[109] جوشن ما بال عمامتك مائلة؟"، فقال: "إن كان {خير في قومي فسيقيمونها"، ونهض إلى داره} وكانت بالربض بعدوة النهر بقبلي قرطبة وخلف {داره عقدة الزيتون} المشهورة كانت كلها له وكانت مائة صف في كل صف مائة أصل وسقي {عظيم من عين هناك} جرارة، فاجتمع إليه من حضر <إليه> من قومه فأخبرهم الخبر فقالوا: "نحن معك حيث شئت ولا تذهب إلى أبي عطاء"، فقال له أبو بكر بن الطفيل (القنوي)[110]: "إن عديت أبا عطاء هلكت وإن قصدته حركته الحمية لك وإن قدرت أن تستعين بقحطان فضلا على عدنان فافعل"، وكان بينهما تحاسد، فقال له:

---

[106] A: ليمانيته, corregido al margen con اليمانية.

[107] En A aparece siempre المصيل, en ocasiones corregido y en otras no.

[108] A: وتقنع.

[109] R: أبو.

[110] R: الغنوي; AM, 72: العبدي.

"أصبت الرأي"، فلما جن عليه الليل[111] خرج معهم وكتب إلى من غاب منهم بكورة إلبيرة وجيان يستنفرهم وسار الليل[112] كله، فصبح (عند أبي)[113] عطاء القيسي يده في الرياسة وكان بأستجة فلما (حل)[114] به أوسع نزله وقال له: "ما دهاك؟"، فأخبره فعاهده وخرجا معا إلى ثوابة بن <سلامة>[115] الجذامي وكان بكورة مورور فأجمعا على القيام به وكان أبو الخطار قد استفسد إليه، فنزلا به فدعياه إلى القيام فقبل ذلك وعاهدهما عليه، واستجلب جماعة قومه من <شدونة>[116] وإشبيلية ولبلة وباجة وأكشونية، وتساريت المضرية [ج، ٧٧ ا] إلى أبي العطاء والصميل فاستغلظ أمرهم، <وابتدر>[117] أبو الخطار الخروج إليهم فالتقى بهم على وادي لكة واستحرت الحرب بينهم فهزم <أبو>[118] الخطار [ر، ٢١] وقتل أكثر عسكره وأسر، فأرادوا قتله {ثم أرجوه وأوثقوه ودفعوه إلى عد بن[119] وهب الكلبي فضيع عدل} أمره {فأفلت} في قيوده وهرب إلى جهة {الغرب وبايعوا ثوابة، فكانت ولاية أبي الخطار سنتين}.

---

[111] R y A: اليل.

[112] R y A: اليل.

[113] R: فصبح أبا; A presenta la misma lectura, pero la corrige al margen.

[114] R: جل.

[115] A: سلمة.

[116] A: ندونة.

[117] A: وابتذر.

[118] A: أبوا.

[119] A: ابن.

ذكر ولاية ثوابة بن سلامة

[47] وفي رجب سنة ١٢٧ {بويع ثوابة بن سلامة وتم له الأمر، فلما فتح له عليه} نهض إلى قرطبة ودخل قصرها {واستتمت له البيعة وانصرف عنه أبو عطاء وغيره من سادات} العرب إلى مواطنهم، وأقام مع {الصميل في داره بقرطبة وقد علت منزلته في السيادة لمضر، فكان} السلطان لثوابة والأمر كله للصميل.

[48] قال: {ومضى أبو الخطار إلى جهة ماردة وباجة وقصد} اليمانية واستجاش بهم {فاستجمع[120] له جيش كثيف، فجاء بهم حتى نزل قريبا من قرطبة فخرج إليه} ثوابة بمن معه من المضرية واليمانية {فعسكر بالمدارة، فلما جن الليل[121] نادى مناد بأعلى صوته على من} في عسكر أبي الخطار: "يا معشر {اليمن ما لكم تتعرضون للحرب مع أبي الخطار وقد تمكنا منه فلم} نرد دمه وعفونا عنه، ولو {أن الأمير من غيركم لعذرناكم في قيامكم بالفعل[122] والقول هذا إلا تعففا} عن الدماء وطلبا للعافية"، {فلما تسامع الناس بكلامه قالوا: "صدق والله الأمير منا فما بالنا} نقاتل قومنا؟"، فافترق الناس {عنه وهرب أبو[123] الخطار إلى جهة باجة ورجع ثوابة إلى قصره، فسمي} ذلك العسكر عسكر العافية.

---

[120] En R, según los trazos que se aprecian, aparece فاحتجز.

[121] A: اليل.

[122] Al margen en A.

[123] A: أبوا.

[49] قال: وبقي ثوابة واليا سنة ثم هلك في سنة ١٢٨ فبقي الناس دون أمير أربعة أشهر، فاجتمعوا إلى الصميل بن حاتم بن (شمر)[124] بن ذي (الجوشن)[125] الكلابي، وكان [ج، ٧٧ ب] (شمر)[126] جده لعنه الله من أشراف عرب الكوفة وهو أحد قتلة الحسين بن علي رضي الله عنهما والذي قدم برأسه على يزيد بن معاوية، ثم لحق بالشام فأقام فيها، فلما خرج كلثوم بن عياض غازيا إلى المغرب كان الصميل حفيده ممن لزمه البعث في أشراف أهل الشام فأدخل الأندلس في طالعة بلج فشرف بنفسه إلى شرف أوله، وكان شجاعا جوادا أميا لا يكتب.

[50] فلما اجتمع الناس إليه [ر، ٢٢] {فقالوا له: "انظر} لنا فيمن (نجتمع)[127] عليه"، وكان الصميل قد علا أهل قرطبة في الرياسة فقال: <"انظر"، وتنظرون>[128] وهذا كله، وقد اختل أمر بني أمية بالمشرق واشتغل خليفتهم مروان بن محمد بحروب المسودة القائمين عليه بدعوة بني العباس وإفريقية قد خرجت عن حكمه لغلبة عبد الرحمن بن حبيب الفهري عليها، فخرجت بذلك الأندلس عن حكم أمر إفريقية وصار أمرهم بأيديهم، فاختار الصميل حينئذ يوسف بن عبد الرحمن الفهري وكان من سكان الأندلس.

---

[124] R: شهر.

[125] R; الجوسن.

[126] R: شهر.

[127] R: يجتمع.

[128] A: انظروا تنظرون.

ذكر ولاية يوسف بن عبد الرحمن

[51] وفي غرة ذي الحجة سنة ١٢٨ ولي يوسف بن عبد الرحمن ابن حبيب الفهري المعروف بالأصلع الأندلس، اختاره الصميل بن حاتم فاتفق عليه الناس وقدموه، وكان غائبا بساحل إلبيرة كان ثوابة قد وجهه إليها (لإنشاء)[129] مراكب هناك ورفعها إلى الجزيرة الخضراء، فجاز الأندلس فكتبوا فيه واستجلبوه <واجتمعوا>[130] عليه.

[52] وذكر بعض الرواة[131] أن عبد الرحمن بن حبيب الفهري الغالب على إفريقية في ذلك الوقت والد يوسف بن عبد الرحمن هذا، وكان سنه إذ ولي <سبعا وخمسين>[132] سنة <ومولده>[133] بالقيروان، فملك الأندلس إلى أن غلبه عليها عبد الرحمن بن معاوية في ذي الحجة سنة ١٣٨.

[53] وقال ابن حيان في نسبه (إنه)[134] يوسف بن عبد الرحمن ابن أبي عبيد بن عقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن [ج، ٧٨ ا] (ظرب)[135] بن الحارث بن فهر.

---

129 R: لأشياع; tal vez haya que leer لابتياع.

130 A: وجمعوا.

131 R y A: الروات.

132 A; سبع وخمسون.

133 A: وولد.

134 R: إلى.

135 R: طرب; A repite ظرب.

[54] قال: وكانت مدة الأمراء بالأندلس من يوم فتح طارق لها وهو اليوم الخامس من شوال سنة ٩٢ يوم هزيمة <لذريق>[136] إلى يوم الجمعة والأضحى من ذي الحجة سنة <١٣٨>[137] وهو اليوم الذي هزم فيه عبد الرحمن بن معاوية الداخل مغلوبه يوسف <بن>[138] عبد الرحمن الفهري[139] ستا وأربعين سنة وشهرين وخمسة أيام.

(الولاة)[140] لها في تلك المدة سبعة عشر <واليا>

[55] وهم موسى بن نصير، عبد العزيز بن موسى، الحر بن عبد الرحمن، [ر، ٢٣] السمح <بن>[141] مالك، عنبسة بن سحيم، يحيى بن سلامة، عثمان بن أبي {نسعة، حذيفة بن الأحوص}، الهيثم بن عبيد، عبد الرحمن بن عبد الله، عبد الملك بن قطن، عقبة بن الحجاج، عبد الملك بن قطن ثانية، بلج بن بشر، ثعلبة بن سلامة، الحسام بن (ضرار)[142]، ثوابة بن سلامة، يوسف الفهري.

---

[136] A: لدربق.

[137] A: ثمان وعشرين ومائة. El copista había escrito اثنين en lugar de ثمان, pero posteriormente lo corrigió.

[138] A: ابن.

[139] A añade aquí سنة.

[140] R: الولات.

[141] A: ابن.

[142] R: خيران.

[56] ولما اتفق الناس على يوسف واستجلبوه <تلكأ>[143] عليهم فقالوا له: "إن أبيت لم نأمن وقوع الفتنة (فتأثم)[144] في ذلك"، فأقبل حتى نزل بلاط الحر وكان ذلك الموضع منزله، فخرج إليه الناس فأقبل معهم حتى نزل القصر واستوثق له الأمر، فكان السلطان ليوسف والأمر خارجا للصميل، فأحسن يوسف السيرة ووالى الجهاد.

[57] ولما استوثق الأمر ليوسف وسمع أبو الخطار (بموت)[145] ثوابة وبتمام <الأمر إلى الفهري>[146] مشى بين الناس وضرب اليمانية وقال لهم: "إنما عمل الصميل على تصير الأمر للمضرية لأن مضر أقرب إلى فهر من يمن"، حتى أثار الفتنة بين يمن ومضر.

[58] وقال بعض المؤرخين: وهي أول حرب <كانت في الإسلام>[147] بين هاتين الدعوتين، وقاضي الجند يومئذ يحيى بن يزيد التجيبي وكان قد قدم الأندلس قاضيا من قبل أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز في قافلة الأردن، فرام الإصلاح بين الفريقين فلم يقدر، [ج، ٧٨ ب] فتداعت اليمانية إلى أبي الخطار وتداعت المضرية إلى يوسف والصميل، فلما رأى يوسف ذلك كرهه وخرج عن القصر ونزل منزله بلاط الحر، وأقبل أبو الخطار حتى نزل بشقندة وتزاحف القوم وتحاربوا أياما كثيرة حربا لم يكن بالأندلس

---

[143] A: تملكا.

[144] R: فتتام.

[145] R: موت.

[146] A: الأمل للفهري.

[147] A: في الإسلام كانت.

أعظم <منها>[148]، ثم انهزمت اليمانية وهرب أبو الخطار واستتر في الأرحاء المنسوبة إلى كليب وكانت يومئذ للصميل بن حاتم، فدل عليه الصميل فأخذ وسيق إليه فأمر بقتله، ورجع يوسف الفهري إلى القصر فزاد الصميل شرفا.

[59] قال: ثم إن الصميل قعد للأسرى في كنيسة كبيرة كانت داخل مدينة قرطبة وهو موضع <المسجد> الجامع اليوم، فضرب بالسيف {أوساط} سبعين رجلا منهم، فلما رأى ذلك أبو عطاء قاسم الري من أهل دمشق فقام إليه فقال له: "(أبا)[149] جوشن اغمد سيفك [ر، ٢٤] وراجع ربك"، فقال له: "يا أبا عطاء (بهذا)[150] عزك وعز قومك"، فجلس ثم (عمل)[151] السيف فيهم {فقام} إليه ثانية فقال له: "{يا أبا عراقي} والله إن تقتلنا إلا بعداوة صفين والله إن لم (تكف لأدعون)[152] دعوة شامية"، فأمر برفع السيف وأمن الناس على يد أبي عطاء بعد بلاء طويل، <وأبو>[153] عطاء هذا هو الذي ينسب إليه بلاط <أبي>[154] عطاء {الري} بجهة أستجة.

[60] قال: فلم تكن بالأندلس معركة أعظم منها بعد معركة بلج ابن بشر.

---

[148] A: منه.

[149] R: أبو.

[150] R: فهذا.

[151] R: غمد.

[152] R: تكفن أولا دعون; AM, 61: لتكفن أو لأدعون [...] يا أعرابي.

[153] A: وأبوا.

[154] A: أبو.

[61] قال: وقحطت الأندلس في أيام يوسف سنة ٣١ ثم سنة ٣٢ فلم تسق، وخرج عنها جل أهلها، ثم سقوا فصلحت ثم قحطت ثانية، فضعف بذلك ثغر سرقسطة فولى يوسف الصميل عليه وسده به، وقيل إنه خشي جانبه فأبعده عن نفسه.

[62] ولم تزل الأندلس في فتون وهرج مدة الفتن التي كانت في المشرق بين المسودة وبين بني أمية حتى استولى الأمر هناك لبني العباس، ودخل بنو[155] أمية الأندلس فاستقرت الحال فيها أيضا.

[ج، ٧٩ ا] ذكر هروب عبد الرحمن بن معاوية من الشام إلى الأندلس ومداخلته <لمواليه>[156]

[63] وفي سنة ١٣٦ كانت أول مداخلة الأمير عبد الرحمن بن معاوية <مواليه>[157] من <الأموية>[158] بالأندلس لما وصل إلى بلاد البربر، وذلك أنه لما كان من ظهور القائمين بالأعلام السود على بني أمية ما كان واستولى أبو مسلم السراج القائم مع المسودة بدعوة بني العباس على الشام ووضع السيف في بني أمية تفرقوا منها هاربين، فكان من جملة الهاربين عبد الرحمن بن معاوية مختفيا من موضع إلى موضع وقصده الأندلس لما رسخ في خلده من خبر مسلمة المتقدم، فوصل إلى مصر ثم إلى برقة فبقي فيها مستترا خمس

---

[155] R: بني; A: بنوا.

[156] A: الموالية. -

[157] A: موالية.

[158] A: الأمرية.

سنين، ثم رحل عنها وأوغل في المغرب فأدركه بعض مواليه يسمى بدرا ببعض المال والجوهر من عند أخته شقيقته أم الأصبغ فاستعان بها على النفقة والوصل، فبلغ إفريقية وصاحبها عبد الرحمن بن حبيب الفهري فوجد عنده جماعة من أهل بيته.

[64] وكان عند عبد الرحمن بن حبيب يهودي خدم مسلمة [ر، ٢٥] ابن عبد الملك وسمعه يحدث بخبر القرشي الذي يكون من بني أمية (يتغلب)[159] على الأندلس اسمه عبد الرحمن ذو ظفيرتين[160]، فأرسل ابن حبيب ظفيرتين رجاء أن يكون هو فكان اليهودي يقول له: "لست من أبناء الملوك"، فكان يقول: "بلى والله"، فلما وصل عبد الرحمن بن معاوية ونظر عبد الرحمن بن حبيب إلى ظفيرتيه قال لليهودي: "هذا هو وأنا قاتله"، فقال له اليهودي: "إن يكن ذاك لم (تقتله)"[161]، ثم إن الفهري عبد الرحمن قتل جملة من بني أمية الواصلين إليه وأخذ مال آخرين، فاستشعر عبد الرحمن بن معاوية الشر فخبأ نفسه {يؤمل} الأندلس، فأتى قبيلة مكناسة فناله عندهم {ضيق}، ثم هرب من هنالك وأتى (نفزة)[162] وهم أخواله فإن أمه [ج، ٧٩ ب] كانت من سبيهم، ثم أتى بني <مغيث>[163] فنزل على السمح بن عبد الأعلى وعبد الرحمن بن <رستم>[164].

---

[159] R: بتغلب.

[160] *sic*, por ضفيرتين, en R y A, en todas las ocasiones en que aparece.

[161] R: تغلبه.

[162] R: نفز.

[163] A: معتب.

[164] A: بستم.

[65] قال بدر: فجمعت لنا الأموية مالا أصلحنا به حالنا، ثم أتينا مغيلة وفيها قبيلة من <الزناتيين>[165] فهنالك أخذنا في الكتب إلى الأندلس والتدبير.

[66] وفي كتاب الدلائل <لقاسم>[166] بن ثابت السرقسطي: حدثنا محمد بن عبد الله قال: <حدثنا>[167] عمي محمد الغازي قال: حدثني أبي قال: سمعت الإمام عبد الرحمن بن معاوية يقول: دخلت الأندلس <وأنا أصط>[168] حيلة مسلمة بن عبد الملك عم أبي وحيلة الكميت بن زيد الشاعر، فأما الكميت فلاستجارته من جدي بقبر أبي معاوية وأما مسلمة بن عبد الملك (أخو)[169] جدي فإنه أتى جدي (هشاما)[170] يوما فوجدني عنده صبيا فأخبره بأمري كما تقدم.

[67] وفي سنة ١٣٧ ثار الحباب بن رواحة بجهة سرقسطة (وتظافر)[171] معه على ذلك عامر بن عدي[172] العامري من بني عبد الدار بن قصي وكان قد هرب من قرطبة خوفا من يوسف، وكان عامر هذا أحد رجال قريش ومضر بالأندلس له نجدة (وشرف وعقل

---

[165] A: الزياتين.

[166] A: للقاسم.

[167] A: حدثني.

[168] A: ولنا حظ; en BM, II, 41: وأنا أضبط جلية.

[169] R: أخي.

[170] R: هاشما; en A aparece también así, pero el copista lo corrige al margen.

[171] R: وتضافر.

[172] A: الحاتمني, tachado.

وأدب)[173]، وكان يلي المغازي بالطوائف[174] قبل يوسف الفهري، وكان سلطان يوسف حينئذ قد ضعف حتى لا يركب إلا في خمسين من حشمه (لمسغبة)[175] كانت توالت بالأندلس تلك السنين، وكان الصميل قد لزم الثغر في تلك الأعوام لأنه كان أشبه من غيره في الخصب، فلما خاف <عامر> على نفسه الصميل <والفهري>[176] [ر، ٢٦] خرج فارا بنفسه فلم (ير)[177] مكانا يألفه ويأمن فيه <أفضل>[178] من سرقسطة لكثرة اليمانية فيها وإن كان فيها الصميل، وكانت اليمانية تحت (إخمال)[179] من الصميل لتغلب المضرية عليها، فقصد الحباب (ابن)[180] عمه عامرا <واستجاشه فأجابهما>[181] رجال من اليمانية وأناس من البربر، فنزلا عليه بسرقسطة وحصراه [ج، ٨٠ ا] فيها حصارا شديدا حتى يئس من (الحياة)[182] وهم بالإلقاء بيده، وكتب إلى يوسف يسأله الإمداد فلم يجد في الناس منهضا، فلما أبطأ عليه مدد يوسف واشتد الحصار كتب إلى قومه يعظم عليهم الخطب ويناشدهم الرحم، فقام له بذلك عبيد بن علي الكلابي فلما

---

[173] R: وشرفا وعقلا وأدبا.

[174] *sic* en R y A; BM, II, 43: بالصوائف.

[175] R: لمصغبة.

[176] A: والدبري.

[177] R: يرى.

[178] A: أكثر.

[179] R: أجمال.

[180] R: بن.

[181] A: واستجاشا فأدابهما.

[182] R: الحباب; en A aparece escrito الحيات.

نهض ودعا في الجندين <إلى> نصر الصميل (تحركت)[183] جماعة كلاب ومحارب وسليم ونصر وهوازن إلا كعب بن عامر وعقيل وقشير والحريش فإنهم كانوا منافين <لبني>[184] كلاب لأن الرياسة كانت في الأندلس حينئذ فيهم وكان بلج (قشيريا)[185]، فغمهم الصميل <فخرجوا> وخرج معهم أبو عثمان عبيد الله بن عثمان مولاهم صاحب <أزمة> الأرضين بالأندلس، ورأسوا على أنفسهم ابن شهاب فلما بلغوا (وادي)[186] طليطلة بلغهم أن الحصار قد اشتد وأضر بالصميل وأنه على الهلكة، فقدموا رسولا وقالوا له: "ادخل في جملة المحاربين للسور فإذا واريت السور وقربت منه ارم بهذه الأحجار"، ودفعوا إليه أحجارا فيها بيتان[187]:

[68] ألا ابشر بالسلامة يا جدار
أتاك الغوث وانقطع الحصار
أتتك بنات أعوج ملجمات
عليها الأكرمون وهم نزار

[69] ففعل الرسول ذلك فلما وقعت الحجارة أتى بها الصميل أو ببعضها فقرئت عليه وكان أميا، فلما سمع بما فيها قال: "ابشروا يا قوم فقد جاءكم الغوث ورب الكعبة"، ومضى القوم يستجيشون كل

---

[183] R: تركت.

[184] A: بني.

[185] R: قشريا.

[186] R: واد.

[187] Metro: *wāfir*.

من استجاب لهم ومعهم الأمويون وفي (جملتهم)[188] بدر رسول ابن معاوية، وكان عبد الرحمن قد بعث إليهم خاتمه مع كتبه ليكتبوا عنه إلى كل من رجوا نصره فكتبوا عنه إلى الصميل يذكرون له <إياد>[189] بني أمية [ر، ٢٧] عنده، فلما سمع العبدي والزهري بالمدد ارتفعوا عنه وانكشف وجه الصميل فخرج وتلقى القوم ووصلهم على أقدارهم وكساهم وقفل معهم بماله [ج، ٨٠ ب] وحشمه.

[70] قال: فلما خرج الصميل من سرقسطة دخلها الحباب وملكها.

[71] قال: {فأطلعه} الأمويون على قصة ابن معاوية وعرضوا عليه بدرا رسوله فأعطاه عشرة دنانير وشقة خز ثم أقبل قافلا حتى دخل قرطبة، وانصرف الأمويون وبدر معهما[190].

[72] قال: فعزم يوسف على الخروج إلى الثغر بسبب العبدي والزهري وقواه الصميل على ما عزم عليه وذلك في عقب سنة <١٣٧>[191]، فخرج يوسف في ذي قعدتها وكانت (خلفا)[192] وأحضر يوسف أبا عثمان وابن <خالد>[193] وعقد لأحدهما وقال له: "اخرج بموالينا"، فقال له: "ليس في القوم منهض فقد نهكهم السفر والشتاء

---

[188] R: جمليهم.

[189] A: إيادي.

[190] *sic* en R y A.

[191] A: اثنين وثلاثين ومائة.

[192] R: خلف.

[193] A: خاله.

في مخرجهم إلى أبي جوشن مع ما كانوا فيه من {الجهد}"، فدفع إليه ألف دينار <فقالا>[194] له: "فأي شيء تقضي هذه الألف"، فأخذوا المال ووزعوه على أصحابهما، فلما تحرك يوسف وبلغ إلى جيان أتاه أبو عثمان وابن[195] <خالد>[196] فلقياه واستأنياه للموالي حتى يبلغ طليطلة وودعاه وانصرفا، ثم عاد إلى الصميل لتوديعه وكان لم يتحرك في العسكر فإنه كان مدمن خمر لا يكاد يبيت ليلة إلا <سكران>[197]، فثبتا له حتى تحرك والناس قد مضوا فلم يبق غيره مع حشمه، فلما ركب {اكتنفه} أبو عثمان وابن <خالد>[198] فأعلماه ما كان من أمر ابن معاوية فقال لهما: "إنه حقيق بنصرتي ومعونتي فليقدم وأزوجه من أم موسى -يعني ابنته وكانت قد أرملت من زوجها قطن بن عبد الملك بن قطن- فيكون واحدا منا"، فقبلا رأسه[199] وشكراه على ذلك وانصرفا عنه.

[73] قال: فانقطع رجاؤنا من ربيعة ومضر بأسرها وكذلك اليمانيون لأنهم قد وغرت صدورهم يتمنون شيئا يجدون به السبيل إلى أخذ ثأرهم، ثم رجعنا إلى <جندنا>[200] فاشترينا مركبا ووجهنا فيه أحد عشر رجلا منا مع بدر.

---

194 A: فقال.

195 A: خلدون, tachado.

196 A: خاله.

197 A: سكرانا.

198 A: خاله.

199 Tal vez habría que leer رأيه, aunque en AM, 70 hallamos فقبلا يديه.

200 A: جمرنا, aunque la lectura es dudosa.

[74] قال: ومضى يوسف الفهري حتى أتى [ج، ٨١ ا] طليطلة ثم قصد سرقسطة فارتاع أهلها فأسلموا الزهري <والعبدري>[201] إليه فحبسهما.

[75] وأرسل بعثين[202] إلى <جليقية>[203] وكانوا قد [ر، ٢٨] {نقضوا عهده}، وقدم على البعثين ابن شهاب وابن <الدجن>[204] وأرسلهما في ضعف وإنما أراد أن يستريح منهما، ورجع إلى قرطبة فلم يبعد حتى أدركه الرسول بهزيمة البعثين وقتل عامتهم، فقال له الصميل: "قد ذهب ابن شهاب الذي كان أمان الزهري <والعبدري>[205] على يده فاقتلهما"، فلما نزل (بوادي)[206] الرمل على خمسين ميلا من طليطلة فأحضر الصميل وأمره بضرب أعناقهما.

[76] قال: فما استتم <من> أمرهما إلا وفارس يركض من قرطبة بعثه ولده عبد الرحمن بن يوسف يعلمه بظهور عبد الرحمن بن معاوية <بإلبيرة>[207] وأنه اجتمع إليه (بنو)[208] أمية، فانتشر الخبر في العسكر {وشمت} الناس به لما فعل بالقرشيين، فرفض الناس

---

[201] Hasta ahora la había llamàdo العبدي, y así lo sigue haciendo A.

[202] A: تبعين, corregido al margen.

[203] A: جليقة, que es la grafía con que había venido apareciendo hasta ahora en los dos manuscritos.

[204] A: الدحن.

[205] A: والعبد.

[206] R: بواد.

[207] A: بالبيدة.

[208] R: بني.

وذهبوا إلى كورهم (وآخرون)[209] لما <سمعوا>[210] بابن معاوية تربصوا بمواضعهم {عمدا}، فأصبح يوسف وليس في عسكره غير قيس والصميل فأتى طليطلة في جمع يسير، وقال للصميل: "ما الرأي؟"، فقال له: "بادر الساعة قبل أن يتفاقم أمره فلست آمن موالاة[211] اليمن له لبغضهم لك <ولنا>"[212]، فقال له: "بمن أذهب إليه وأنت ترى الناس قد ذهبوا عنا ولا مال معنا ولا ظهر؟، وكانت الجماعة[213] المتقدمة قد نهكتهم (السنتان)[214] والشتاء وكرهوا السفر، ولكنا نمضي إلى قرطبة <وننظر>[215] في أمره ويتبين <لنا> شأنه ولعله دون ما كتب به إلينا فنرى رأينا"، فقال له الصميل: "الرأي ما أشرت به عليك"، فساروا حتى وصلوا قرطبة في صدر سنة ١٣٨، فكلما رجوا أن يجتمع لهم بمن يخرجون لاستئصال شوكة ابن معاوية لم يتجه لهم عمل {واكب} من المطر تلك الشتوة ما لم يعهد مثله لما أراده الله تعالى حتى مضى جل السنة، وابن معاوية محكم لأمره فلم يتمكن لقاؤهما إلا في عقبها على ما سيأتي إن شاء الله.

---

[209] R: وآخرين.

[210] A: سمع.

[211] R y A: موالات.

[212] A: وأنا.

[213] *sic* en R y A, pero por el contexto hay que leer المجاعة.

[214] R: المشير.

[215] A: فننظر.

III

[ذكر ولاية الإمام عبد الرحمن بن معاوية]

ذكر دخول الإمام عبد الرحمن بن معاوية الأندلس وهزيمته ليوسف وما يتصل بذلك من الأخبار إلى وقت وفاته

[ج، ٨١ ب]

[1] قال الراوي: دخل الإمام عبد الرحمن الداخل الأندلس في غرة ربيع الأول [ر، ٢٩] سنة <١٣٦>[1]، ووافق ذلك أول شهر شتنبر بالحساب العجمي.

[2] قال: ولما انصرف أبو عثمان وعبد الله بن خالد من تشيع الفهري[2] ابتاعا مركبا من مراكب الصيد أكبر ما يكون منها وبعثا فيه بدرا مع أحد عشر[3] رجلا كما تقدم وفيهم تمام بن علقمة (وأبو)[4] فريعة.

---

[1] En R blanco de una palabra en el lugar de ستة.

[2] A: أتبعا, tachado.

[3] En R esta cifra aparece expresada con guarismos.

[4] R: وأبا.

[3] فلحقنا الأمير في ستة أيام <ـــ[5] الأمير> ومعه تمام وهما على شاطىء البحر ينتظرنا، فلما اطلع الأمير علينا قام وسلم عليهم (وبكى) آسفا لما جرى عليه بالمشرق، فسأل عن أبي فريعة لأنه كان رجلا وسيما فقلنا له: "يكنى أبا فريعة"، وسأل عن آخر فقيل له: "تمام"، وعن آخر فقيل له: "غالب"، فقال الأمير عبد الرحمن: "يا (بدر)[6] تمام أبو غالب وأبو فريعة، تم والله أمرنا إن شاء الله وغلبنا عدونا وافترعنا الموضع الذي (نريده)"[7].

[4] قال: ثم ركبنا البحر فأنزلتنا الريح بموضع يقال (له) <بيطره ريانة>[8] بعد شدة لحقتنا في البحر لعصف الرياح، فخرج (أبو)[9] <فريعة>[10] ليعرف لنا خبر القوم، وكان أبو عثمان ومن معه (ينتظروننا)[11] فأقبلوا إلينا وانطلقنا مع أبي عثمان عبيد الله إلى منزله <بطرش>[12] وكان أسن القوم، وكان قد أعد للأمير ما يصلح من منزل وملبس ومركب فبايعه من حضر (وانصرف)[13].

---

[5] En R una palabra ilegible por rotura del manuscrito.

[6] R: مدرة, aunque la lectura es dudosa.

[7] R: نريد.

[8] A: بيطرة نيانة.

[9] R: أبا.

[10] A: فريحة.

[11] R: ينتظرون.

[12] A: فطرش.

[13] R: وانصرفا.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[5] قال أبو عثمان: وأشار الصميل على يوسف الفهري عند ورودهما قرطبة بأن <يعاجلنا>[14] قبل أن تشد شوكتنا، فجعل يتأهب (ويتحشد)[15] فلا يجتمع له أحد من أهل الكور، وكتب إلى عامله بإلبيرة وهو <ابن>[16] سعيد المخزومي من ولد عمار بن ياسر يأمره بالقبض على الأمير عبد الرحمن ومعاجلته، فكتب إليه: "إنه لا يمكنني ذلك فإنه نزل في جماعة من مواليه وأقبلت إليه الناس فلا يقوم به سواك".

[6] قال: فلما علمنا بذلك كنا نستر ابن معاوية في النهار في (جبال)[17] شامخة [ج، ٨٢ ا] كانت حولنا، ثم كتبنا إلى يوسف والصميل نستلطفهما ونعتذر إليهما (ونكتب)[18] أنه لم يرد (الملك ولا يطلب السلطان)[19] وإنما جاء (مسترفدا)[20].

[7] وأكب في أثر ذلك الشتاء الدائم فلم تمكنهم حركة فدبر الصميل الرأي في مماكرة ابن معاوية رجاء منه في غرته لحداثة سنه وقلة (تجربته)[21]، [ر، ٣٠] (فاستفتح)[22] باب مكاتبته يدعوه إلى

[14] A: يداخلنا.

[15] R: ويحتشد.

[16] A: ولد بن.

[17] R: جبل.

[18] R: ونذكر.

[19] R: لملك ولا لطلب سلطان.

[20] R: مستنفدا.

[21] R: تجريبته.

[22] R: فأفتح.

الصلح والمصاهرة ليزوجه ابنته ويصير إليه أمر الكورتين <اللتين>[23] نزل فيهما الأردن ودمشق، وبعث إليه بكسوة ومطية وخمسمائة دينار مع كاتبيه خالد بن زيد وأمية بن <يزيد>[24] وبعث إلى كل من {موليه} بدر[25] وزياد بفرس وكسوة (وصرة)[26] بمائة دينار، وقال لخالد: "(اسبر)[27] لي {غدر} هذا الفتى واعرف إلى أي حد ينزع"، وكان[28] الصميل قد أطمعه في (خدعه)[29] وقال له: "هو حديث السن قليل الدربة <قريب>[30] عهد {بزوال} نعمة فسوف (يغتنم)[31] ما (تعرضه عليه)[32] فيجيبك إلى ما (تريده)[33] وأنت بعد محكم فيه".

[8] قال: ونمى الخبر إلى عبد الرحمن بتدبيره فأخذ حذره وشاور كل من معه من الأمويين فقالوا: "وإنما {نرضي} لك <من هذا>[34] الفهري ببعض أعماله التي هي أعمال جدك، وإنما

---

[23] A: اللتي.

[24] A: زيد.

[25] Toda la frase desde وأمية aparece en A al margen.

[26] R: وسرة.

[27] R: اصبر.

[28] A repite وكان.

[29] R: خلعه.

[30] A: قليل.

[31] R: يغتم.

[32] R: نعرضه عليك.

[33] R: تريد.

[34] A: بهذا.

هو عامل (لعامل)[35] ابن عمك فيخرج عهده الذي يحاجنا به فإنما هو من <عند> عامل جدك أمير المؤمنين هشام، فلا والله لا نرضي لك بهذا حتى <نكافحه>[36] دونك ويعود إلى حالته الأولى ويترك الأمر لك"، فقويت نفسه بذلك وعلم ما يضبط <عليه>[37] منهم ورد رسوله دون جواب واستمسك بهديته <ليستعين>[38] بها على محاربته، ثم تحرك بأثر ذلك مظهرا لأمره.

[9] فكان مدة إقامتنا من يوم دخول الأمير إلى يوم تحرك ستة أشهر ونحن فيها {حذرون} ومبرمون لأمرنا (نعاقد)[39] ونداخل كل من نرجو[40] الانتفاع به.

[10] قال: ثم تحركنا مع الأمير عبد الرحمن من إلبيرة في غرة شهر رمضان وانتقلنا إلى جند الأردن فنزلنا <بجدار>[41] (بن)[42] عمرو في ستمائة فارس من جماعة الأمويين ومن أقبل إلينا من وجوه العرب، فأقمنا عشرين يوما وابن معاوية [ج، ٨٢ ب] يسمى بالأمير، ثم بعثنا رسولا إلى كورة تاكرنا وبها عبد <الأعلى>[43] بن عوسجة

---

[35] R: العامل.

[36] A: نكافحوه.

[37] A: عليهم.

[38] A: يستعين.

[39] R: نعاقل.

[40] R y A: نرجوا.

[41] A: بجوار.

[42] R: ابن.

[43] A: الرحمن.

فبايعه <وجميع>[44] أهل تاكرنا، ثم ارتحلنا منها إلى كورة شدونة فتلقاه غياث بن علقمة اللخمي وبايعه فنزلنا عنده، وكاتبنا أهل حمص وبعثنا إليهم رسولا وإلى من ورائهم من أهل (الغرب)[45]، فلما أقبلت علينا أوائل رسلهم ارتحلنا إلى كورة <موررر>[46] فبايعه كبيرها إبراهيم بن شجرة مع جميع أهلها، وفي كل موضع ومنزل {يتكاثف} الجند <وينضاف>[47] إليه غيره، فوصلنا حمص ونحن في ألفي فارس <فالتقانا>[48] كبراؤها فنزلنا [ر، ٣١] على أبي الصباح <حبيب>[49] بن يحيى اليحصبي لخمس من شوال فأقمنا بها بقية شوال وذي القعدة (نبرم)[50] أمرنا، فقدم علينا أهل الغرب يقدمهم شيخهم عمر بن طالوت اليحصبي فضخم بهم عسكرنا، وجاءه أيضا أهل الكور فكتب الأمير (الكتائب)[51] وجند الأجناد وتعجل إلى قرطبة في أول ذي الحجة وهو في ثلاثة آلاف فارس فيهم كبار بني أمية ومن وجوه العرب.

---

[44] A: جميع.

[45] R: العرب.

[46] A: مرور.

[47] A: ويتضاف.

[48] A: فتلقانا.

[49] A: يحيى.

[50] R: فبرم.

[51] R: كتائب.

[11] قال: فلما بلغ الأمير عبد الرحمن قرية قليبرة[52] من كورة إشبيلية نزل (بعسكره)[53] فيها فأمر هنا بعقد لواء يمشي بين يديه، فأقاموا اللواء بين زيتونتين متجاورتين، وقد كان فرقد (المحدث)[54] العالم بالحدثان <إذا>[55] خطر بذلك الموضع ونظر إلى تقارب الشجرتين <أبأ>[56] أن لواء يعقد بين هاتين الزيتونتين لملك تحضر عقده (الملائكة لا يرفع)[57] على عدو ولا موضع إلا فتح له <فيه>، وكانوا يسعدون به الخلفاء (بعده) من أولاده.

[12] قال: ثم ارتحل الأمير عبد الرحمن ونزل {ببابش}[58] على نهر قرطبة يوم الاثنين لست خلون من ذي الحجة، وخرج يوسف الفهري <فاضطرب>[59] محلته بالمصارة حيث كان قصر (الناعورة)[60] بإزاء محلة ابن معاوية، فأقاما ثلاثة أيام متناظرين والنهر بينهما يحمي حمله إجازاته، فلما كان يوم الخميس التاسع من ذي الحجة أصبح النهر قد <خسر>[61] مده <فعبأ>[62] الإمام عبد الرحمن كتائبه

---

[52] En A aparece con los tres puntos agrupados, por lo que podría leerse قلبيرة.

[53] R: بمعسكره.

[54] R: محدث.

[55] A: إذ.

[56] A: يقول; en R aparece con la grafía أبئ.

[57] R: المليكة ليرفع.

[58] En R parece que la grafía es ببايش.

[59] A: واضطرب.

[60] R: الناعرة.

[61] A: حسر.

[62] Así aparecía también en A, pero el copista lo corrigió al margen: فعبر.

للحرب، وقدم على الأمويين عاصم بن مسلم الثقفي المعروف بالعريان وفي ذلك اليوم تسمى بالعريان لأنه قاتل <مشهرا>[63] في سراويله، وقدم على [ج، ٨٣ ا] الميمنة والميسرة والرجالة كبار العرب، وأخذ اللواء أبو عثمان <عبيد>[64] الله صاحب أزمة الأرض والخراج، وترجل حماة بني أمية فحفوا بعبد الرحمن (رجالة)[65] وهو على فرس أشقر منتكب قوسا عربية، فتجاوز النهر مغلسا في تعبئته <بالمخاضات>[66] التي تحت <بايس>[67] ونزل {بإزائه} وتقارب الجمعان، وبقيا يومهما ذلك في سكون والرسل تختلف من يوسف الفهري لعقد صلح كان يرجوه لم يتم، فلما أصبح يوم الجمعة {والأضحى} ركب الإمام في تعبئته مغلسا وقطع من كان بقي من جملته بعدوة النهر فلم يشعر يوسف [ر، ٣٢] الفهري أن طلعت عليه الخيل، ففزعوا إلى الحرب على غير تعبئة واستحر القتل بين الفريقين وضاق المجال حتى تعالى النهار.

[13] وكان تحت عبد الرحمن فرسه الأشقر فقال الناس: "هذا فتى حدث (وتحته)[68] فرس وللحرب جولات فلا نأمن أن تكون علينا ردعة فينهزم عنا فلا (نبلغ)[69] إرادتنا ويهلكنا يوسف"، فأخبر

---

[63] A: شهرا.

[64] A: عبد.

[65] R: رحلات.

[66] A: بالمخاضة.

[67] A: يابس.

[68] R: وعنه.

[69] R: تبلغ.

<الإمام>[70] عبد الرحمن بذلك فدعا بأبي الصباح وكان على فرس أشهب يسميه الكوكب فقال له: "إن فرسي هذا يقلق تحتي ولست أتمكن أرمي عليه بالقوس فقدم إلي بغلك <أركبه>"[71]، فقدم إليه فركبه فاطمأن الناس.وجدوا في القتال.

[14] فانهزم يوسف الفهري واستقبل القصر فاعترضه.دونه عبد الأعلى <بن>[72] عوسجة حال بينه وبينه فولى منهزما إلى سفح جبل، وثبت الصميل وركب بغلة ليثبت الناس معه.

[15] فمر به أبو عطاء وكان من أصحاب يوسف فقال له: "(أبا)[73] جوشن إن <للأشياء>[74] أشباها أموي بأموي وفهري بفهري وكلبي بكلبي وكلابي بكلابي ويوم أضحى بيوم أضحى، <والله> إني لأحسب هذا اليوم بمثل مرج راهط"، وهذا اليوم كان بين مروان بن الحكم وبين الضحاك بن قيس الفهري، فقال له الصميل الكلابي: "صدقت"، وانهزم بمن معه <فذهب>[75] الفهري لطليطلة فنزلها وفر الصميل إلى جيان.

---

[70] A: الأمير.

[71] A: فأركبه.

[72] A: ابن.

[73] R: أبو.

[74] A: للاشباء.

[75] A: وذهب.

[16] [ج، ٨٣ ب] واستولى الإمام عبد الرحمن (بن)[76] معاوية على الملك واستتمت له البيعة بقرطبة في يومه ذلك، فكانت ولاية الفهري بالأندلس عشرة أعوام.

ذكر ولاية الإمام أبي المطرف الداخل عبد الرحمن بن معاوية

[17] (وتمت)[77] البيعة للإمام عبد الرحمن (بن)[78] معاوية في قرطبة واستوثقت له الخلافة يوم الجمعة والأضحى لعشر خلون من ذي الحجة سنة ١٣٨، وهو ابن ست وعشرين سنة، ثم دخل القصر بعد أن أقام بكدة[79] أبي عبيدة ثلاثة أيام حتى خرج عيال الفهري منه إلى داره بالمدينة.

[18] وقال بعض المؤرخين: لما فتح الله على ابن معاوية ما فتح {حشد} اليمانية فقال لهم زعيمهم أبو الصباح: "هل لكم في فتحين في يوم واحد؟"، قيل له: "وما [ر، ٣٣] ذاك؟"، قال: "قد[80] (فرغنا)[81] من يوسف والصميل فلنقتل هذا الفتى المقدامة ابن[82] معاوية فيصير

[76] R: ابن.

[77] R: وتتمت.

[78] R: ابن.

[79] *sic* en R y A.

[80] Al margen en A.

[81] R: فرعنا.

[82] R y A: بن.

الأمر بأيدينا وتصير الأندلس قحطانية آخر الدهر"، فلم (يجبه)[83] أحد للذي أراده الله تعالى، فقال لهم: "تبا لكم"، وأقبل ثعلبة بن عبيد الجذامي أثر ذلك فوقع على رأس من {القول} وقد كان محض الطاعة لابن معاوية، وظهر منه يومئذ بلاء جميل (فتنحى)[84] بابن معاوية ووشى إليه بأبي الصباح، وقال له: "كن على حذر وضم ثقاتك حول (قبتك)"[85]، ففعل وأمره بملازمته وصيره من خاصته وعرف له حق نصيحته فقدمه على خاصته.

[19] وقيل: إنما قال ذلك أبو الصباح لثقته بثعلبة، فقال له ثعلبة: "والله لو نزلت صاعقة من السماء تريد <ابن>[86] معاوية لنصبت لها رأسي دونه"، ونم (بكلامه)[87] إلى عبد الرحمن وحذره منه، <فحظي>[88] {بذلك} عنده وأسرها على أبي الصباح حتى أفضت به إلى القتل بعد حين من الدهر.

[20] قال: واستكتب <الإمام>[89] عبد الرحمن أمية بن يزيد وكان كاتبا ليوسف الفهري.

---

[83] R: يجب.

[84] R: ففتح, aunque la lectura es dudosa. En A encontramos فتنح, pero el copista lo corrige al margen.

[85] R: بيتك.

[86] A: بن.

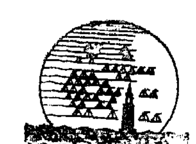
[87] R: لكلامه.

[88] A: وحظي.

[89] A: الأمير.

[21] قال: وتجهز <الإمام>[90] عبد الرحمن لمعاجلة يوسف الفهري وإتباع أثره ولم يعرج على أمر ولا لهاه شيء وخرج يقفو[91] أثره.

[22] وقد كان أهدى له جاريتان[92] فتركهما عند <سيره في القصر>[93] ولم يلتفت إليهما واستخلف أبا عثمان <عبيد>[94] الله على قرطبة ومضى في طلب عدوه، فلما أمعن في طريقه <وعرف>[95] يوسف بعده عن قرطبة [ج، ٨٤ ا] كر راجعا إليها فلم <يعترضه>[96] دونها أحد، فدخل القصر <وشعث>[97] {رحل} ابن[98] معاوية وأخذ الجاريتين، وتحصن له عبيد الله في صومعة المسجد الذي كان الناس يجتمعون فيه بقرطبة، فأحاط به يوسف (وبذل)[99] له الأمان فنزل إليه وصار في يده أسيرا، فأتاه يحيى التجيبي قاضي عمر بن عبد العزيز على الأندلس فقال له: "إنك ألأم الناس، عبد الرحمن بن معاوية يظفر بكرائمك وبناتك فيتلوم عليهن خارج القصر ثلاثة أيام حتى نقلن



---

[90] A: الأمير.

[91] R y A: بقفوا.

[92] *sic* en R y A.

[93] A: مسيره بالقصر.

[94] A: عبد.

[95] A: وعلم.

[96] A: يعترضها.

[97] A también lo escribe así, pero al margen lo cambia por وشتت.

[98] R y A: بن.

[99] R: وبدل.

إلى دارك وأنت تظفر له بجاريتين فتأخذهما"، فندم يوسف وتذمم من ذلك وقال له: "والله ما رأيت لواحدة (منهما)[100] وجها فخذهما إليك"، ثم أخذ أهله وعياله وخرج [ر، ٤٠] إلى جهة إلبيرة منكمشا على الأمير ومضى في أثر الصميل، وقد كانت له بها قبل إمارته ضياع ونجعة وبأهلها معرفة، ومضى بأبي عثمان معه أسيرا وهو أغلظ الناس عليه، فلما سمع ابن معاوية بخبره كر راجعا إلى قرطبة عجلا يبتغي لحاقه فبلغ وقد فاته وأحدث فيها ما أحدث، فعرفه القاضي خبر الجاريتين فلم يطب نفسا عليهما وأمر بالواحدة لعبد الحميد[101] بن غانم وبالأخرى لبعض أشراف العرب من أهل رية.

[23] ثم اجتمع {رأيه} على اقتفاء أثر يوسف {فخرج} إليه في غرة صفر سنة <١٣٩>[102] وإلى الصميل بن حاتم ليعاجلهما قبل أن {يعظم} شرهما {في بعض المعاقل} فيصعب استنزالهما بعد أن ضبط أمر قرطبة.

[24] قال: وقد كانا اجتمعا وعسكرا بإلبيرة فيمن اجتمع إليهما وعهد بتثقيف عبد الرحمن بن يوسف لأنه أسره يوم المصارة فتركه بقرطبة محبوسا، فلما قرب من يوسف والصميل أرسلا إليه طالبين للصلح {مع} أبي عثمان بعد أن أخذا عليه المواثيق أن يرجع إليهما.

---

[100] R: منهن.

[101] A: إبراهيم, tachado y corregido al margen.

[102] A: سبع وثلاثين ومائة.

[25] قال: فلما أتاه <أبو>[103] عثمان <في طلب>[104] الأمان لهما قال له: "والله لو لا أنك بيد يوسف ولا يسعك إلا الانصراف إليه ما أعطيته إلا السيف حتى يحكم الله [ج، ٨٤ ب] في أمره"، ثم أمر[105] بكتب أمانهما[106] على أن ينطلق الإمام يوسف على أمواله ويسكن بلاط الحر منزله، فأخذ الإمام منه على ذلك ابنه (محمدا رهينة)[107] وأخذه مع أخيه عبد الرحمن الذي كان بيده على الإكرام واستنزله وكتب له أمانا أشهد فيه من حضر من أعيان عسكره.

[26] قال: فنزل يوسف الفهري بمن معه ودخل معسكر الإمام عبد الرحمن وصار واحدا من رجاله، واختلط العسكر ورجع الإمام إلى قرطبة، فنزل يوسف بلاط الحر ونزل الصميل داره بالربض.

[27] فاستوثق الأمر لابن معاوية {فجند} الأجناد ودون الدواوين وقطع الدعاء لأبي جعفر المنصور، وكان الفهري يدعو[108] لأبي جعفر وصار أول من فرق الجماعة، و<قد> قيل إن أول من فعل ذلك أهل إفريقية يوسف [ر، ٤١] الفهري ثم (تلاهم)[109] <بنو>[110] عبيد بمصر وذواتها.

---

[103] A: أبوا.

[104] A: يطلب.

[105] Al margen en A.

[106] A: بأمانهما, tachada la *bā'*.

[107] R: محمد رهينته.

[108] R y A: يدعوا.

[109] R: بلاهم.

[110] A: بنوا.

[28] وقيل: كان سبب قطع الإمام عبد الرحمن بن معاوية لها دخول عبد الملك بن عمر بن مروان (بن الحكم فعدد[111] بني مروان) في وقته لما دخل وحضر الجمعة وسمع الدعوة لأبي جعفر فقال له: "لئن تماديت عليها لأتكئن على سيفي حتى يخرج من ظهري"، فتركها وذلك كان مراد عبد الرحمن إلا أنه أثر <التالي>[112] حتى أشار <عليه>[113] ابن عمه.

[29] وفي سنة ١٤٠ قدم رجال من بني أمية قاصدين الأندلس (فولاهم)[114] الكور وأجزل صلاتهم.

[30] وفي السنة التي {تليها} نقض يوسف الفهري الأمان وخرج على ابن معاوية، واجتمع عليه من البربر وأخلاط الناس {نحو عشرين} ألفا، وأقبل حتى نزل بمقربة من المدور، فحشد الأمير عبد الرحمن الأجناد {من كل جهة، وقدم عليها} ابن عمه عبد الملك وكان شجاعا وقعد هو في محلته، فلما قرب منه عبد الملك قدم إليه (ابنه)[115] أمية في بعض الجيش وأوصاه بالثبوت وأن يمده بالرجال إن احتاج، {فالتقى} الفريقان، فكانت كرة على أمية فانحاز <إلى>[116] والده منهزما، فلما جاءه سقط في يده وقال <له>: "ما حملك

---

[111] Es preciso leer فعدد بني أمية, como en NT, III, 59.

[112] A: الثاني.

[113] A: إليه.

[114] R: فوليهم.

[115] R: ابن.

[116] A: على.

على أن استخففت بي (وجرأت)[117] العدو علي؟"، قال: "فإن فيهم[118] {شدة} [ج، ٨٥ ا] فخفت أن أفسد عسكرك"، فقال له: "أما كنت بمرىء مني ونصب عيني أمدك بالرجال إن احتجت <إليه> والله إن كنت فررت من الموت لقد وقعت فيه"، فقدمه فضرب عنقه فلما رأى الجند ذلك خافوا منه وقالوا: "هذا ما صنع بابنه فما ترونه يصنع بمن انهزم منا؟"، فاشتدوا وجدوا، وتأهب عبد الملك ثم أقبل على ولده وخاصته وأوصاهم بالجلاد {وكسر} الأغماد، فأخذ اللواء في يده وهو يقدمهم فاستحرت الهيجاء وتطاعنوا بالرماح حتى (تقصفت ثم تجالدوا)[119] بالسيوف حتى تكسرت ثم <تناحوا و<تجادبوا[120] {باللجم واللحى}، فكانت {الدائرة} على يوسف وجنوده، والإمام ابن معاوية قد اشتد <خوفه>[121] وهم بالاعتصام {بالمرور} لما رأى فإنه كان على مقربة، فانهزم الفهري وقتل من أصحابه نحو عشرة آلاف [ر، ٣٨] وفر هو على وجهه إلى ناحية طليطلة، وأقبل الإمام عبد الرحمن فلما وقعت عين عبد الملك عليه ترامى عن فرسه إلى الأرض بين يديه وسيفه بيده يقطر دما <وجراحه>[122] تسيل، فقبل الإمام عبد الرحمن

---

[117] R: وجرت.

[118] A: جرءة, tachado.

[119] R: تقاصفت ثم تجلدوا.

[120] *sic* en R y A.

[121] A: تخوفه.

[122] A: وجزاليه. Lectura dudosa.

(بين)[123] عينيه وجزاه خير جزائه <ومصاهر>[124] إليه في مقامه ذلك.

[31] قال: ومضى الفهري هاربا إلى ناحية طليطلة، فلم يزل <شريدا>[125] إلى شهر رجب من سنة ١٤٢ {اغتاله} بعض أصحابه ممن أراد التقرب به إلى عبد الرحمن، فقتله ونهض {برأسه} إليه.

[32] قال: {فلما أوتي} الإمام به أمر أن يتوقف دون جسر قرطبة، ثم أمر بإخراج ابنه عبد الرحمن {فقتل ورفع} رأسه مع رأس أبيه في قناتين وتقدم بهما إلى باب القصر.

[33] قال: {وكان مولد} يوسف الفهري بالقيروان وولي الأندلس <عشر سنين>[126].

[34] وفي سنة (١٤٢)[127] مات الصميل وكان بسجن قرطبة، فقيل إنه خنق وأخرج إلى أهله وقيل إنه مات غريق خمر.

[35] {وفيها} توفي يحيى (بن)[128] <يزيد>[129] التجيبي قاضي الأندلس وكان قدمه للقضاء عمر بن عبد العزيز، {فولي} بعده معاوية ابن صالح [ج، ٨٥ ب] اللخمي.

---

[123] R: بن.

[124] Es preciso leer وتصاهر; el copista de A, en un intento de dar sentido a la frase, lo corrige al margen: فيما صار.

[125] A: شديدا.

[126] A: عشرة أعوام.

[127] R: ٤٢.

[128] R: ابن.

[129] A: زيد.

[36] وفي سنة ١٤٣ خلع رزق <بن النعمان كان واليا على الخضراء، فلما قلعه الإمام عنها خلع الطاعة وقام عليه>[130] وتجمع إليه عدد كثير، فدخل إشبيلية فغزاه الإمام وحاصره بها (فأسلمه)[131] أهلها فقتله وأمن العامة وصاروا إلى العافية.

[37] وفي سنة ١٤٤ ثار على الإمام <ابن> معاوية هشام بن عروة الفهري بطليطلة وكان ابن عم يوسف، فغزاه الإمام وحاصره، وكان هشام أميا وكان معه عثمان بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان مرسلا {بليغا}، فلما بلغه <الجند>[132] دعا إلى الصلح وأعطى ولده رهينة، وقفل {عنه الإمام وتركه} فيها عاملا، ثم ظهر منه خلعا ثانيا <فغزاه>[133] الإمام وحاصره {وضيق عليه فلح} الفهري في عصيانه، فلما رأى ذلك الإمام ابن معاوية أمر بقتل [ر، ٣٩] ولده المرتهن عنده ورمى برأسه إلى أبيه في المنجنيق، فبينما هشام على سور طليطلة واقفا إذ هوى رأس ابنه إليه ووقع بين يديه فعظم أسفه عليه، ثم قفل الإمام بعد أن استبلغ في نكايته، (وأنفذ)[134] بعثا إلى بلاد الروم على عادته (فغاب)[135] في بلاد العدو وانصرف غانما.

---

[130] A resume toda esta frase: خلع رزق الطاعة, mientras que R, al final de ella, repite por error algunas palabras, de forma que el texto que aparece en el manuscrito es ... وقام عليه وتجمع الطاعة وتجمع إليه عدد ....

[131] R: فأسلموه.

[132] Lectura dudosa en A, donde parece que lo escrito es الجهد.

[133] A: وغزاه.

[134] R: وأنفد.

[135] R: فعاب.

[38] وفي سنة <١٤٦>[136] أقبل العلاء بن مغيث اليحصبي من إفريقية إلى الأندلس (بدس)[137] أبي جعفر المنصور <له> على ذلك، فسار إلى ناحية باجة {وثار} هناك على ابن معاوية ولبس السواد ودعا إلى طاعة بني العباس، {فغزاه} ابن معاوية فتحصن العلاء بن مغيث بقلعة <زعوان>[138]، فلما اشتد به الحصار خرج {ليلا إلى مدينة} قرمونة فسبقه إليها (بدر)[139] مولى عبد الرحمن بن معاوية، فلما أبصرهم العلاء بن مغيث {سقط في} (يده)[140] وغشيتهم خيل بدر فانهزموا وقتلوا قتلا ذريعا وقتل العلاء، فكان {جملة من قتل} معه نحو عشرة آلاف.

[39] فأمر الإمام بحز رأس العلاء بن مغيث ورؤوس أعيان أصحابه وقرطت من آذانهم (صكوك)[141] باسم كل واحد منهم وأدخلت رؤوسهم في أوعية، {وأشخص} بها قوما من قبله في زي التجار فركبوا [ج، ٨٦ ا] البحر ومضوا حتى انتهوا[142] إلى إفريقية وطرحوا الأوعية ليلا في سوق من أسواقها، فلما أصبح الناس وجدوا الرؤوس في الأوعية والصكوك في آذانهم فرأوها وعرفوا أمرها، وشاع ذلك حتى انتهى إلى أبي جعفر المنصور فاغتم له وقال:

---

[136] A: خمس وأربعين.

[137] R: يدس.

[138] A: رعواق.

[139] R: بدرا.

[140] R: يديه.

[141] R: صكوكا.

[142] Las dos últimas palabras aparecen en A al margen.

"عرضنا هذا البائس للقتل -يعني العلاء- {ما} في هذا الشيطان مطمع، فالحمد لله الذي صير هذا البحر بيننا <وبينه>".

[40] قال: <وتفخم>[143] ملك الأندلس من ذلك الوقت واستقامت الدولة وانقطعت عنه الأطماع.

[41] وفي هذه السنة قدم على الإمام <ابن>[144] معاوية ابنه سليمان من الشام، وكان بعث خلفه أبو الخطاب مولى أبيه معاوية وكان {قبله[145] متعلقا} به، فلما اتصل به {أعتق} جملة من الرقاب وتصدق.

[42] وفي سنة ١٤٧ وجه الإمام مولاه بدرا {لمحاصرة هشام الفهري} بطليطلة، فلما اشتد بهم الحصار طلبوا الأمان وأسلموا الفهري {فصالحهم بدر على ذلك، فأتى}[146] بهم بدر قرطبة وقد لبسوا جباب صوف وحلقت رؤوسهم ولحاهم وجعلوا في سلاسل وحملوا على الحمير، فقال أحدهم: "لقد لبست جبة ضيقة"، فقال له صاحبه: "ليتك بقيت فيها وأمهلت حتى تبليها"، فقدموا إلى قرطبة فصلبوا فيها.

[43] وفي سنة ١٤٩ كانت ثورة أبي الصباح ابن[147] يحيى اليحصبي في إشبيلية، وكان سببها أن الإمام[148] عبد الرحمن كان يجد

---

[143] A: ونفخ, aunque la lectura es dudosa.

[144] R: بن; A omite.

[145] Probablemente haya que leer قلبه, que es como aparece en la edición.

[146] Hasta aquí llega lo conservado del manuscrito de Rabat.

[147] A: بن.

[148] Al margen.

عليه من أجل كلامه الذي قاله يوم هزيمة الفهري، وكان ولاه إشبيلية ثم عزله عنها وكان يومئذ كبيرها فلما عزله زاد ذلك في حقده، فاستقدمه الإمام عبد الرحمن معملا للحيلة فيه فخافه أبو الصباح فكاتب الأجناد وآلف أهل الخلاف وخلع الطاعة، فلما انتهى خبره إلى عبد الرحمن أعمل الحيلة في استقدامه إلى قرطبة ووجه إليه عبد الله بن خالد ملاطفا، فقدم عليه قرطبة على غير عهد ومعه من رجاله وفرسانه أربعمائة، فأوصله الإمام إلى نفسه وعاتبه على فعله فأغلظ له أبو الصباح في مجاوبته [ج، ٨٦ ب] وجفا في مقابلته وسطا به الإمام وأمر بقتله.

[44] وقد قيل إنه كان إذ ذاك منفردا وإنه تناول قتله بيده ووجاه بخنجر في أوداجه وإن الإمام لم يملك نفسه إذ أغلظ له أبو الصباح إذ وثب عليه، فأعانته على أمره أمة سوداء كانت قيمة جواريه وكانت شهمة، وإنه قد كاد أوهم أن يبسط يده إلى الإمام عبد الرحمن حتى جاءته هذه الأمة بالخنجر الذي قتله به.

[45] قال: ثم أدخل الوزراء على نفسه وقد أخفى جسد أبي الصباح وغير إثر دمه، فأوهمهم أنه محبوس وشاورهم في قتله فلم يشر عليه أحد منهم بذلك، وخشوا من أتى معه الذين بالباب وكان جند الأمير عبد الرحمن غائبا إلا المرواني وزيره فإنه أشار عليه بقتله، فقال لهم الإمام: "قد قتلته قبل مؤامرتي لكم"، ثم أمر بإخراج رأسه إلى أصحابه ويهتف عليهم بأن أبي[149] الصباح قد قتل

---

[149] *sic.*

فمن أحب أن يلحق بأصحابه لحق وهو في أمنعة وأمن ومن أراد أن يلحق برحالنا وعطائنا دخل في ذلك آمنا، فافترقوا من حينهم.

[46] وفي سنة ١٥٠ أمر الإمام[150] ابن معاوية ببناء سور قرطبة فبنى ما كان جبر منه باللبن إذ بنيت القنطرة من صخرة، فكمل بناؤه على حسب ما أمر به.

[47] وفي التي تليها ثار على الإمام ابن معاوية رجل من البربر يسمى شقنا بن عبد الواحد الفاطمي منسوب إلى أمه فاطمة، وكان مكناسيا فادعى أنه[151] علوي من ذرية فاطمة وتسمى بعبد الله بن محمد وكان معلم صبيان، فثار بجانب شتنبرية وتابعه خلق كثير من البربر، فغزاه الأمير ابن[152] معاوية وخلف في قصره هشاما وخلف معه الأصبغ بن محمد، وقدم بين يديه سليمان في عسكر كثيف فاقتحم شقنا الجبال هربا منه، فأصلح الأمير ذلك الجانب وولى حبيب بن عبد الملك طليطلة وولى شتنبرية رجلا من ولد عثمان بن عفان، ثم قفل صادرا إلى قرطبة، فلما رجع الإمام انصرف شقنا واشتدت شوكته واشتد شعبه على الدولة أعواما.

[48] وفي سنة ١٥٦ [ج، ٨٧ ا] غزا الإمام ابن[153] معاوية شقنا الفاطمي ونزل بمقربة من حصن شبطران ما بين طليطلة وشتنبرية وفيه شقنا المكناسي، فتقدم إليه الأمير هشام وحاصره بخيله فهرب على عادته إلى المفاوز.

---

150 A: عبد الرحمن, tachado.

151 A repite esta palabra.

152 A: بن.

153 A: بن.

[49] قال: فبينما الإمام ابن[154] معاوية في محلته إذ ورد عليه كتاب من عند بدر مولاه من قرطبة يخبره فيه بخلع حيوة بن ملامس الحضرمي وعبد الغفار بن حميد اليحصبي وجماعة من جند حمص اليمانية الطاعة وضلالهم بمدينة إشبيلية، فلما قرأ كتابه قفل وطوى المراحل إلى قرطبة، وكان سبب ذلك قتل زعيمهم أبي الصباح، وكان في عسكر الإمام ابن[155] معاوية جماعة من أهل إشبيلية نحو الثلاثين اتهمهم فقبض عليهم وأمر بحبسهم في سجن قرطبة، ثم عبأ عسكره واستقدم من جاوره من عماله وقدم بين يديه ابنه هشاما وأقبل في أثره يريد إشبيلية، وقد كان انحشد إلى جنده جميع عرب الغرب وأقبلوا يريدون قرطبة نزلوا بوادي ابشر على مقربة من المدور[156]، فلما أحسوا بعبد الرحمن الداخل خندقوا على أنفسهم فنازلهم الإمام عبد الرحمن وحاربهم أياما، ثم أمر جماعة من كبار البربرة بمكاتبة من كان معهم من قبائلهم ووعدهم عنه بالإحسان إليهم فتراسلوا فيما بينهم وانحرفت القبائل إلى ما وعدت به ووعدوا من أنفسهم بأن ينهزموا، فلما قامت الحرب على ساق من الغد انهزم البربر وانهزم الغير ووضع السيف فيهم، وقتلوا قتلا ذريعا وقتل حيوة وأفلت عبد الغفار فركب البحر ولحق بالمشرق وكتب الإمام عبد الرحمن بالفتح وبما كمل له إلى بدر مولاه وأمره أن يقتل الثلاثين رجلا من جند إشبيلية الذين كان أمر بحبسهم فقتلوا.

---

[154] A: بن.

[155] A: بن.

[156] A: المذور, corregido al margen.

[50] قال: وفي هذا اليوم أمر الإمام بزيغ بن الحارث بن بزيغ وكان أبلى فيه بلاء حسنا فدعاه الإمام فدعا به، وقال له: "أحر أنت أم عبد؟"، قال: "بل [ج، ٨٧ ب] عبد"، فأمر باشترائه.

[51] وقال الرازي إن بلاء عبد الملك بن عمر المرواني وقتله لولده أمية إنما كان في هذا اليوم وإنه قتل فيه من العرب ثلاثون ألفا وضعت رؤوسهم في حفرة خلف وادي انبسر هي معروفة هناك.

[52] وفي هذا التاريخ أمر الإمام ابن معاوية باشتراء المماليك من كل ناحية، فكان منهم في ديوانه من البربر والمماليك أربعون ألفا لأنه استوحش من العرب بسبب نبدهم[157] لطاعته وقتله لرئيسهم أبي الصباح، فاستظهر على الأندلس بمماليكه وجنده وضعف أمر العرب بالأندلس وغلظت الأموية عليهم، وألزم الإمام عبد الرحمن ولاية إشبيلية وقرر الغرب أبا عبيد وحسان بني مالك وبنيه[158]، وأمره بالتشديد على أهلها ومن خلع طاعته فيها إلى أن قل أهل الغرب وأقامهم على حدود الطاعة.

[53] وفي سنة ١٦٢ دخل الإمام[159] عبد الرحمن بن حبيب الفهري الأندلس وهو المعروف بالصقلي فنزل تدمير وفيها كان مقامه ولقب بالصقلي لأنه كان يشبه رجال الصقلب في الشقرة والزرقة والطول فاستقر، ولم تكن له عادية في هذا العام.

---

[157] *sic*, por نبذهم.

[158] Esta frase habría que corregirla: قرى الغرب أبا عبدة حسان بن مالك وبنيه. Antes hay dos palabras tachadas de difícil lectura: ودلو ... التها; tal vez pueda entenderse ذواتها.

[159] Esta palabra, evidentemente, está de más.

[54] وفي سنة ١٦٤ فقد من أعداء الإمام ابن[160] معاوية عدد فيها قتل شقنا وقتل الأبدي المعروف بالصقلي ودحية الغساني وقتل إبراهيم بن شجرة والرماحس الكناني القائم بالجزيرة الخضراء وعدد ممن لم أذكر. ولما فرغ الإمام من أمر الرماحس القائم بالجزيرة الخضراء ولاها عبد الله بن خالد وأمره ببنيان المسجد الجامع فيها وكان في موضعه كنيسة.

[55] وفي سنة ١٦٥ غزا الإمام ابن[161] معاوية سرقسطة للثائر عليه فيها وهو سليمان بن يقظان الأعرابي، وثار معه حسين بن عبادة الأنصاري من ولد سعد بن عبادة، فوجه إليه الإمام ثعلبة بن عبيد قائدا ومحاربا في جيش كثيف، فنازل سرقسطة وأقام بها أياما، ثم إن ابن الأعرابي احتال له واغتاله وهجم عليه في سرادقه وأخذ [ج، ٨٨ ا] ثعلبة أسيرا وانهزم العسكر، فبعث بثعلبة إلى قارله مالك الإفرنج معاقدا له ومستعينا به على قتال المسلمين، فلما اتصل بالإمام ما أحدث في ثعلبة أميره وفي عسكره قامت عليه القيمة من ذلك وتأهب للغزو واحتفل في الحشد والاستعداد، فلما صار في كورة شتبرية وبها هلال في حصن يسمى بشتنة نزل عليه ومنعه الماء ففتحت القلعة وأخذ هلال ومن معه، فبعث بهم الإمام إلى قرطبة فحبسوا بها في دار كانت بموضع السجن اليوم ثم بنيت واتصل الحبس فيها إلى هلم وبذلك سمي سجن قرطبة بشتنة على اسم القلعة التي كان فيها هلال ومن معه لما كانوا أول من حبس فيها عرف السجن بعد ذلك باسم القلعة التي نزلوا منها وأخذوا فيها.

---

[160] A: بن.

[161] A: بن.

[56] قال: ثم رحل الإمام إلى سرقسطة فوجد العبادي قد غدر صاحبه الأعرابي وقتله وتملك سرقسطة، فلما سمع ما حل بهلال وأصحابه ورأى الجد في حصاره وفتحت الحرب عليه ونصبت المجانيق خامره الجزع وبادر إلى الانقياد والتحكيم، وقبل الإمام نزوعه وتغمد زلته وخرج الأنصاري إليه فأوسعه فضله واستعمله على سرقسطة وخلف في الثغر تمام بن علقمة، ثم تقدم الإمام إلى أرض الشرك فأداخ جميع بتلونة وهدم قلاعها وكر على بلاد البشكنيس ففعل فيها مثل ذلك، فآل بهم الحال إلى بذل الرهان على الجزية والتزام الطاعة فقبل الإمام ذلك وقبض الرهائن وأكمل المعاقدة.

[57] وفي هذه السنة قتل الأمير عبد الرحمن بن معاوية ابن أخيه عبد الله بن أبان بن معاوية وابن عمه عبد السليم بن يزيد بن هشام بن[162] عبد الملك لما أرادوا القيام عليه فأمر الأمير بضرب رقابهم[163]، وكان الذي سعى بهم مولى لعبيد الله بن[164] أبان.

[58] وفيها سعى الإمام ابن[165] معاوية وأعمل الحيلة في افتكاك صاحبه وأثيره ثعلبة بن عبيد الله[166] من يد قارله الإفرنجي، وبعث في ذلك شهيدا مولاه حتى جاء به [ج، ٨٨ ب] فسر بقدومه وشكر لشهيد مناته.

---

[162] A: ابن, tachado el alif.

[163] A: أعناقهم, tachado y corregido al margen.

[164] A: ابن.

[165] A: بن.

[166] Con anterioridad lo ha llamado siempre ثعلبة بن عبيد.

[59] وفي سنة ١٦٦ غزا الإمام سرقسطة ثانية لما ظهر من ضرر العبادي وخلعه، فنازله وحاصره حتى دخلها عنوة وأجذه وشيعته وأخرج أهل المدينة منها إلى بعض المواضع القريبة ليمين كان التزمها فوفى بها ثم صرفهم إليها بعد أيام، وأمر بالثائر وأصحابه فقتلوا بالمدمغة، وولى الإمام سرقسطة عمه حمزة وقفل راجعا.

[60] سنة ١٦٨: أراد المغيرة بن الوليد بن معاوية القيام على عمه عبد الرحمن ودخل معه في ذلك هذيل بن الصميل وسمرة بن حليلة والعلاء بن عبد الحميد القشيري، فلما اجتمع رأيهم على الخلع وعملوا على الثورة تغرب العلاء بن عبد الحميد فآل أمرهم إلى الإمام وحكى ما بنوا عليه، فبعث إليهم وكشفهم فأقروا بما حاولوه وأرادوه، فأمر الإمام بقتل المغيرة وهذيل وسمرة فقتلوا يوم الاثنين منتصف رمضان واستبقى العلاء بن عبد الحميد ونفى أخاه الوليد بن معاوية والد المغيرة المقتول بباقي ولده وماله وأهله إلى العدوة، ثم ارتحل من الرصافة إلى قصر قرطبة واستوطنه وكان استقراره قبل ذلك في الرصافة.

[61] قال: وفي هذه السنة مات قاضي الجماعة بقرطبة وولي مكانه القضاء فيها عبد الملك بن مالك القرشي.

[62] سنة ١٧٠: وفي غرة ربيع الأول منها أمر الإمام عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله بتأسيس المسجد الجامع بغرناطة[167] وكانت في موضعه كنيسة فبلغ في إنفاقه مائة ألف مثقال وازنة وقيل ثمانين ألفا.

[167] Se trata de un error evidente por قرطبة.

[63] وفي ذلك قال دحية بن محمد البلوي شعرا منه[168]:

وأبرز في ذات الإله ووجهه
ثمانين ألفا من لجين وعسجد
ترى الذهب الناري بين سموكه
يلوح كلمح البارق المتوقد

[64] وفيها مات عبد الملك بن مالك القرشي قاضي الجماعة بقرطبة وولي [ج، ٨٩ ا] مكانه ابن مضر محمد بن إبراهيم بن مزين الأزدي[169] أشهرا، ثم استعفى وأعفاه الإمام ورحل إلى الحجاز وحج وانصرف ومات عن سن عالية، ومات وولي مكانه قضاء الجماعة جدار بن عمر الغساني وكان قبل قاضيه في العساكر.

ذكر وفاة[170] ابن معاوية عبد الرحمن الداخل رحمة الله تعالى عليه

[65] وكانت وفاته يوم الثلاثاء لست بقين من ربيع الآخر سنة ١٧٢ وصلى عليه ابنه المعروف بالبلنسي ودفن بالقصر وهو ابن تسع وخمسين سنة وأربعة أشهر ونصفا[171]، وكان نقش خاتمه عبد الرحمن بقضاء الله راض.

---

[168] Metro: *ṭawīl*.

[169] A: الأودي, corregido al margen.

[170] A: وفات.

[171] *sic.*

IV

[ذكر من استخلف في الأندلس من الأمراء
إلى ملوكها الثوار
وذكر من أبادهم من المرابطين]

ذكر ولاية أبي الوليد هشام الرضى

[1] هو هشام بن عبد الرحمن، ولي الخلافة بعد أبيه في جمادى الأولى سنة ١٧٢.

[2] قال: وكان هشام أعظم الناس هيبة وأقربهم مجلسا، وكان أبوه قد استوزره، ومما زاد به هيبة وفظاظة على أهل دولته قتل عبد الوهاب المعروف بعبدوس بن أبي عثمان صاحب أزمة الأرض زعيم أهل الدولة وشيخها القائم بها، وصلبه على باب قصره وأقام مصلوبا أياما عبرة لمن اعتبر أخفر فيه ذمم والده كلها مع خصوصية هذا المصلوب بالإمام هشام، والشيخ أبو عثمان يرغب في أن يمكنه من دفنه فلا يجيبه إلى أن هدأ غيظه فمكنه من جيفته، وعاش أبو عثمان بعد ولده مدة لم يبن منه تغير ولم يوقف على مقدار الذنب الذي أوجب عليه هذه العقوبة الشنعاء غير أنه قدم قرطبة من كورة تدمير عمله دون إذن الإمام هشام فلم يعلم إن كان بهذا عاقبه أم بجرم غيره والله أعلم.

[3] وقتل أيضا سليمان ابن الإمام عبد الرحمن، وقتل غالب بن تمام بن علقمة سنة [ج، ٨٩ ب] ١٧٢ بطليطلة وصلبه عند رأس القنطرة منها والشيخ أبو تمام حي على مرتبته بقرطبة، وقيل إن الإمام عبد الرحمن أمر ابنه سليمان بقتله على ما كان له في دولته من البلاء المشهور، وهو أحد الأحد عشر نقيبا الذين قاموا بدعوته وهو الذي اختص بركوب البحر، وكانت له الحظوة العظيمة عنده وعند هشام ابنه وعند الحكم حفيده، وتوفي في آخر دولته عن سن عالية وبقية حسنة.

[4] قال: فأصبح حديث هذين الشيخين الثاكلين قرة أعينهما بأيدي أعز الخلق عليهما مع نصحهما وإيثارهما طاعته[1] على طاعة خالقهما عز وجل عظة لمن إتعظ بهما في وقتهما وبعده، ولله ذر[2] الدهر من واعظ لو استمع له وناصح لو قبل منه والله غالب على أمره.

[5] ثم توفي الإمام هشام في صفر سنة ١٨٠ وهو ابن أربعين سنة، فكانت خلافته سبع سنين وتسعة أشهر.

ذكر ولاية أبي العاصي الحكم

[6] هو الحكم بن هشام، بويع يوم وفاة[3] أبيه، وكان الحكم خطيبا لسنا شاعرا شديد الحزم تتقي صولته، وتوفي يوم الخميس

---

[1] A: طاعتهم, corregido encima.

[2] *sic*, por در.

[3] A: وفات.

لأربع خلون من ذي الحجة سنة ٢٠٦ وهو ابن اثنين[4] وخمسين سنة، فكانت خلافته ستا وعشرين سنة وعشرة أشهر.

ولاية أبي المظفر عبد الرحمن رحمه الله

[7] هو عبد الرحمن بن الحكم، بويع له يوم وفاة[5] أبيه، وكان عبد الرحمن ممن فخم الملك بالأندلس وكسا الخلافة أبهة الجلالة، فظهر في أيامه الوزراء والقواد وأهل الكور وشيد القصور وجلب المياه من الجبل وبنى الرصيف الذي على الوادي.

[8] قال: ثم توفي ليلة الخميس غرة ربيع الآخر سنة ٢٣١ وهو ابن اثنين[6] وستين سنة، فكانت خلافته اثنين[7] وثلاثين سنة وثلاثة أشهر وستة أيام.

ولاية أبي عبد الله محمد رحمه الله

[9] [ج، ٩٠ ا] هو محمد بن عبد الرحمن، بويع له في صبيحة الليلة التي مات فيها أبوه رحمهما الله، وكان رحمه الله ألين الخلفاء بالأندلس وأكثرهم تنزيها وتثبيتا وأناة وكان البغي ساقطا عنده.

---

[4] *sic.*

[5] A: وفات.

[6] *sic.*

[7] *sic.*

[10] قال: ثم توفي ليلة الخميس منسلخ صفر سنة ٢٧٣ وهو ابن خمس وستين سنة، فكانت خلافته أربعا وثلاثين سنة وأحد عشر شهرا.

ولاية أبي الحكم المنذر رحمه الله

[11] هو المنذر بن محمد، بويع له يوم وصوله إلى قرطبة فإنه كان ببشتر إذ مات أبوه وهو مشتغل بفتنة ابن حفصون، وكان الأمير المنذر من أجود الملوك.

[12] ثم استولى على الدولة المروانية بالأندلس ابن أبي عامر وكثر الهرج بعد موت ولده لضعفه عن سياستها[8].

[13] قال: ولما قتل الفتيان علي بن حمود في الحمام قام مكانه القاسم بن محمد أخوه فزادت استطالتهم واشتهرت أعيانهم إلى أن وقعت بينهم وبين أهل قرطبة فتن كقطع الليل[9] أظهر الله فيها أهل قرطبة، فانجلت عن خروج القاسم من قرطبة وخروج ابنه من إشبيلية وذلك في سنة ٤١٤، فلم يزل أمر قرطبة إلى الوزراء المخرجين له وكانوا سبعة إلى أن حسمهم أبو الحزم ابن[10] جهور

[8] Al margen aparecen dos líneas de difícil lectura, que podrían interpretarse:
وجد مكتوبا على طرف ... ...
ما نصه هنا بياض ... ... أسطر

[9] A: اليل.

[10] A: بن.

أحدهم وتفرد بها بعد هذا التاريخ وولده أبو الوليد بعده إلى أجل وتلك الأيام نداولها بين الناس.

[14] قال: وثار كبراء الأندلس للفساد في كل مكان على ما سيأتي بعد إن شاء الله تعالى.

ذكر ثوار الأندلس بعد الأربعمائة

[15] فأما أمر قرطبة فتقدم خبرها استبد بها ابن جهور.

إشبيلية

[16] [ج، ٩٠ ب] استبذ[11] بها ذو الوزارتين القاضي محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي سنة ٤١٤.

[17] قال: ومات القاسم بن حمود فقام بعده يحيى بن علي بن حمود وطلب قرطبة وإشبيلية فلم ينلهما واحتزم دون ذلك ملك قرمونة أياما دون الشهر، وذلك أنه جاء يريد إشبيلية في أحفل حالاته فخرج منها محمد بن عبد الله المبرز فارا بجملته إلى ابن عباد بإشبيلية وتأهب لمنازلة إشبيلية، فبرز إليه إسماعيل بن محمد ابن عباد مع ابن عبد الله فالتقوا بناحية قلعة جابر وهزم يحيى بن علي وقتل ومشى السيف على من كان في عسكره، ثم سار ابن عباد وابن عبد الله إلى قرمونة فدخلاها واحتبس منهما صاحب القصبة

[11] *sic.*

وقال لهما: "اخرجا عن المدينة وقفا خارجها حتى أعاهدكما وأنزل اليكما"، ودس إلى ابن عبد الله خيلا[12] إلى الحسبة إذا خرج ابن عباد أن يكر راجعا إلى المدينة، ففعل ابن عبد الله وأغلق الباب في وجه ابن عباد وتمت له الخديعة عليه ليبلغ الكتاب أجله.

[18] وكان قتل يحيى بن علي في سنة ٤٢٧، ثم قتل إسماعيل بن عباد بجهة أستجة في هزيمة باديس بن حبوس صاحب غرناطة المشهورة له وذلك سنة ٤٣١، وذلك في حياة[13] أبيه القاضي إسماعيل محمد ابن[14] فقدم معه ابنه عباد بن محمد.

[19] ومات محمد بن إسماعيل بن عباد في جمادى الأولى سنة ٤٣٣، فكانت ولايته ثمانية عشر عاما وأشهرا.

[20] وولي ابنه عباد سنة[15] ثمان[16] وعشرين عاما ونيفا، واتسع نطاق أمره إلى ساحل الغرب بأكشونية وساحل الجزيرة الخضراء وملك قرمونة في آخر مدته، ثم توفي في آخر جمادى الأخيرة سنة ٤٦١.

[21] وولي ابنه المعتمد محمد بن عباد رحمه الله ثلاثا وعشرين سنة وشهرا، وملك قرطبة في شعبان من السنة التي ولي فيها، وقد كان هو وأبوه قبله استبدوا فيها بزوال الدولة العامرية من بلنسية إلا أنهما لم يفارقا رسم [ج، ٩١ ا] الوزارة والفقه.

---

[12] Probablemente haya que leer حيلا.

[13] A: حيات.

[14] *sic.*

[15] Evidentemente esta palabra está de más.

[16] *sic.*

[22] قال: ثم خلع المعتمد ضحى يوم الأحد الموفي عشرين من رجب سنة ٤٨٤ وبالعجمي لست خلون من شتنبر، ومات رحمة الله عليه بأغمات يوم الأحد لست خلون من شوال سنة ٤٨٨، فسبحان علام الغيوب القاضي بما يشاء لا إله غيره.

مالقة

[23] لبني حمود هي والجزيرة وسبتة فحينا تجتمع لواحد منهم وحينا تفترق إلى أن خرج عباد بن محمد بن القاسم فأخرج باديس ابن حبوس من مالقة سنة ٤٤٧ والله أعلم.

طليطلة

[24] استبذ[17] بها ابن ذي النون في سنة ٤٢٤، ثم مات في سنة ٣١ وكانت قبل لصهره ابن مساف، فلما مات استخلف أهل طليطلة ابن ذي النون الظافر من أقليش، ثم فتك ابن عكاشة عامله فيها لعباد بن محمد وورث الرياسة حفيده القادر بالله، ثم أخرجه ألفونش بن فردس أهلكه الله منها إلى ابلنسية[18] وتملكها على المسلمين، وذلك في محرم سنة ٤٧٨ عند دخول المرابطين فيها، والأمر لله لا رب غيره.

---

[17] *sic.*

[18] *sic.*

بطليوس

[25] استبذ[19] فيها بنو[20] مسلمة وهم المعروفون ببني الأفطس من سنة بضع عشرة وأربعمائة، فكان أولهم المنصور ثم ابنه ثم أخوه وهو المتوكل إلى أن خلع في سنة ٤٨٧ وقتل رحمه الله بأسياف المرابطين.

بلنسية

[26] استبذ[21] بها المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي عامر ثم مات في سنة ٤٥٤[22]، ثم ورث الرياسة ابنه الظافر إلى أن خلعه يحيى بن ذي النون في سنة ٤٥٧ وملكها دونه، ثم لجأ إليها حفيده القاهر بالله [ج، ٩١ ب] إلى[23] أن قتل فيها، ثم تغلب الروم عليها في سنة ٤٨٧ في منسلخ جمادى الأخيرة منها، ثم استردها المرابطون سنة ٤٩٥، ولله الأمر من قبل ومن بعد لا رب غيره.

---

[19] *sic.*

[20] A: بنوا.

[21] *sic.*

[22] A: اثنين en lugar de أربع, corregido al margen.

[23] A repite esta última palabra.

المرية

[27] وفي سنة ٤٤٠ قدم المنصور عبد العزيز بن أبي عامر صاحب بلنسية أبا الأحوص ابن[24] صمادح التجيبي إلى المرية عاملا، فلما مات المنصور استبذ[25] بها وابنه فبقي الأمر بينهما إحدى وأربعين سنة إلى سنة ٤٧٤، مات وانقرض خاله بعده بأشهر فر ولده إلى العدوة ما هو معلوم.

[28] وأما باقي ذلك الشرق فمنذ وقعت الفتن بغربنا وقام في قرطبة على عبد الرحمن بن أبي عامر انتشر العبيد والفتيان العامرون فيه كمجاهد في مدينة دانية وخيران في المرية ونبيل في شاطبة وواصل في مرسية وصدوم في بلنسية إلى أن قام العبيد بعبد العزيز بن أبي عامر بها واستجلبوه من سرقسطة فطاع أكثرهم له.

سرقسطة

[29] استبد فيها بنو هود المعروف بالبرقولي وهو المظفر منذر ابن عيسى جذاميا من عرب سرقسطة، كان فيها واليا لابن أبي عامر فلما وقعت الفتن استبذ[26] فيها وذلك يوم الأحد لثلاث خلون من المحرم سنة ٤٣١.

---

[24] A: بن.

[25] *sic.*

[26] *sic.*

[30] فكان أول من ملك منهم المستعيذ بالله سليمان بن هود ثم مات في ذي القعدة سنة ٤٣٨، وولي ابنه المقتدر بالله[27] أحمد بن سليمان خمسة وثلاثين عاما وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما، ومات عصر يوم الاثنين لخمس خلون من جمادى الأولى سنة ٤٧٤، وولي ابنه المولي يوسف بن أحمد أربع سنين وخمسة أيام، وتوفي ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٤٧٨، ثم ولي ابنه المستعين بالله أحمد بن يوسف، ولله الأمر من قبل ومن بعد لا ربا[28] غيره ولا معبود سواه.

[31] فكان ملوك الأندلس ينزل بعضهم على بعض [ج، ٩٢ ا] وينظرون إلى مصالحهم ويحاربون المسلمين ويألفون المشركين إلى أن أخذ المرابطون سبتة في ليلة السبت منتصف ربيع الآخر سنة ٤٧٦ فأذنوا بالفطام، ثم دخل يوسف بن تاشفين يوم الاثنين منتصف جمادى الأولى سنة ٤٧٩، وكان قائد أجناده أبا[29] محمد مزلي بن سلكن، وكانت الردعة العظمى وقيعة الزلاقة يوم الجمعة لاثني عشر ليلة خلت من رجب الفرد منها على الطاغية أدفنش استأصل فيها من الكفر جزء كبير إذ وجد، وأبقى الله بها من بالجزيرة فقد كانت أشفت والله يعيدها دار إيمان ما تعاقب الجديدان بمنه، واستوثف الأمر فيها لأمير المسلمين يوسف بن تاشفين سنة ٤٨٠.

---

27 A repite المقتدر بالله.

28 *sic*.

29 *sic*.

ولله الأمر من قبل ومن بعد لا إله إلا هو ولا رب غيره ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على من لا نبي بعده سيدنا ونبينا ومولانا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه الظاهرين وسلم تسليما.

كمل بحمد الله تعالى وحسن عونه وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
على يد كاتبه عبد السلام بن أحمد سكيرج
الله وليه ومولاه وفي 3 شعبان
المبارك عام ١١١ عرفنا
الله خيره ووفانا شره
بجاه نبيه صلى الله
عليه وسلم
تسليما

الفهارس

فهرس الأماكن

فهرس الأعلام والجماعات



GARCÍA GÓMEZ, E., "Novedades sobre la crónica anónima titulada «Fatḥ al-Andalus»", *Annales de l'Institut d'Études Orientales*, XII (1954), p. 31-42.

IBN SŪDA, 'A.S., *Dalīl mu'arrij al-Magrib al-Aqṣà*, Tetuán, 1950.

LÉVI-PROVENÇAL, E., *España musulmana hasta la caída del califato de Córdoba*, tomo IV de la *Historia de España de Menéndez Pidal*, Madrid, 4ª ed., 1976.

Los Reinos de Taifas. Al-Andalus en el siglo XI, tomo VIII de la *Historia de España de Menéndez Pidal*, Madrid, 1994.

MAÍLLO, F., *Ibn 'Idārī. La caída del Califato de Córdoba y los Reyes de Taifas (al-Bayān al-Mugrib)*, Salamanca, 1993.

MOLINA, L., "Sobre la *Historia* de al-Rāzī. Nuevos datos en el *Muqtabis* de Ibn Ḥayyān", *Al-Qanṭara* I (1980), p. 435-441.

RUBIERA, M.J., "Algunos problemas cronológicos en la biografía de al-Mu'tamid de Sevilla: La conquista de Silves y el matrimonio con Rumaykiyya", *Actas de las Jornadas de Cultura Árabe e Islámica (1978)*, Madrid, 1981, p. 231-236.

SÁNCHEZ-ALBORNOZ, C., *En torno a los orígenes del feudalismo. Tomo II: Los árabes y el régimen prefeudal carolingio. Fuentes de la historia hispano-musulmana del siglo VIII*, 2ª ed., Buenos Aires, 1977, p. 211-216 y 321.

SÁNCHEZ-ALBORNOZ, C., "Precisiones sobre «Fatḥ al-Andalus», *Revista del Instituto Egipcio de Estudios islámicos*, IX-X (1961-62), p. 1-22 (reproducido en *Investigaciones sobre Historiografía hispana medieval*, Buenos Aires, 1967, p. 379-401).

SÁNCHEZ-ALBORNOZ, C., "Réplica al arabista Chalmeta", *Cuadernos de Historia de España*, LIX-LX (1976), p. 425-434.

NT = al-Maqqarī, *Nafḥ al-ṭīb min guṣn al-Andalus al-raṭīb*, ed. I. ʻAbbās, 8 vols., Beirut, 1388/1968.

RM = E. Lévi-Provençal, *La Péninsule Ibérique au Moyen-Age d'aprés le «Kitāb ar-Rawḍ al-miʻṭār fī ḫabar al-akṭār» d'Ibn ʻAbd al-Munʻim al-Ḥimyarī*, Leiden, 1938.

RQ = Ibn Abī Zarʻ, *Al-Anīs al-muṭrib bi-rawḍ al-qirṭās*, Rabat, 1973.

RW = *al-Risāla al-šarīfiyya ilà l-aqṭār al-andalusiyya*, en J. Ribera, *Historia de la conquista de España de Abenalcotía el Cordobés*, Madrid, 1926, p. 189-214; trad. p. 163-184. Existe otra edición completa de A. Bustani, *El viaje del visir para la liberación de los cautivos*, Tánger, 1940.

SD = al-Ḏahabī, *Siyar aʻlām al-nubalā'*, Beirut, 1985, 23 v.

SS = Ibn al-Šabbāṭ, *Ṣilat al-simṭ*, en al-ʻAbbādī, *Ta'rīj al-Andalus*... (v. IK).

WA = Ibn Jallikān, *Wafayāt al-aʻyān wa-anbā' abnā' al-zamān*, ed. I. ʻAbbās. Beirut, 1968-72. 8 v.

Bibliografía

ÁVILA, M.L., "La fecha de redacción del *Muqtabis*", *al-Qanṭara* V (1984), p. 93-108.

CODERA, F., *Misión histórica en la Argelia y Túnez*, Madrid, 1892,

CHALMETA, P., "Una historia discontinua e intemporal (jabar)", *Hispania*, XXXIII (1973), p. 23-75, especialmente p. 60-65.

DĀWŪD, M., *Mujtaṣar Ta'rīj Tiṭwān*, Tetuán, 1955.

GARCÍA GÓMEZ, E., "Al-Ḥakam II y los beréberes según un texto inédito de Ibn Ḥayyān", *Al-Andalus* XIII (1948), p. 209-226, reproducido en *Andalucía contra Berbería*, Barcelona, 1976, p. 19-41.

Fuentes

AM = *Ajbār maŷmū'a*, ed. I. al-Abyārī, El Cairo-Beirut, 1989.

BM = Ibn 'Iḏārī, *Kitāb al-Bayān al-mugrib fī ajbār al-Andalus wa-l-Magrib*, I-II, ed. G.S. Colin y E. Lévi-Provençal, Leiden, 1948-1951.

DB = *Ḏikr bilād al-Andalus*, ed. y trad. L. Molina, 2 v., Madrid, 1983.

Fatḥ = *Historia de la conquista de España. Códice arábigo del siglo XII dado a luz por primera vez, traducido y anotado por don Joáquin de González*, Argel, 1889.

FM = Ibn 'Abd al-Ḥakam, *Kitāb Futūḥ Miṣr wa-ajbāri-hā*, ed. Torrey, New Haven, 1922.

HS = Ibn al-Abbār, *Al-Ḥulla al-siyarā'*, ed. Ḥ. Mu'nis, 2 vols., El Cairo, 1963.

IH = Ibn Ḥabīb, *Kitāb al-Ta'rīj*, ed. J. Aguadé, Madrid, 1991.

IK = *Ta'rīj al-Andalus li-bn al-Kardabūs wa-wasfu-hu li-bn al-Šabbāṭ. Naṣṣāni ŷadīdāni*, ed. A.M. al-'Abbādī, Madrid, 1971; traducción de F. Maíllo, *Ibn al-Kardabūs. Historia de al-Andalus (Kitāb al-Iktifā')*, Madrid, 1986.

IS = *Al-Imāma wa-l-Siyāsa*, ed. Ṭ.M. al-Zaynī, s.l., s.a.

KT = Ibn al-Aṯīr, *Al-Kāmil fī l-ta'rīj*, reed. de la ed. de C.J. Tornberg, 13 v., Beirut, 1965-1967.

MM = *Ŷugrāfiyyat al-Andalus wa-Ūrūbbā min Kitāb «al-Masālik wa-l-mamālik» li-Abī 'Ubayd al-Bakrī*, ed. 'A.'A. al-Ḥaŷŷī, Beirut, 1387/1968.



que no parecen corresponderse con ninguna cifra. Probablemente esto sea debido a que 'Abd al-Salām Sukayraŷ no es en realidad el copista del ejemplar que nos ha llegado, sino del que sirvió de modelo al auténtico y desconocido copista, quien no fue capaz de descifrar la fecha que aparecía en el manuscrito original, obra, ese sí, del tetuaní Sukayraŷ. Lamentablemente no hemos podido consultar el códice de Argel[44], que nos hubiera podido suministrar algún dato fiable para resolver esta cuestión. Por el momento, sólo podemos dejar constancia de las dudas que nos plantea la relación de 'Abd al-Salām Sukayraŷ con el *Fatḥ*, porque, aunque lo consideramos muy improbable, no nos atrevemos a descartar completamente una posibilidad: que el erudito tetuaní, autor de una historia de su ciudad titulada *Nuzhat al-ijwān wa-salwat al-aḥzān*, fuera el autor del *Fatḥ al-Andalus*.

[44] Nuestro trabajo se ha basado únicamente en la microficha que se conserva en la Biblioteca Islámica "Félix María Pareja". Tampoco hemos podido consultar el catálogo de Fagnan, por lo que la descripción de este manuscrito es, desafortunadamente, incompleta. La breve mención que de él hace F. Codera, *Misión histórica en la Argelia y Túnez*, Madrid, 1892, p. 5-6, aporta algún dato.

Los manuscritos

Biblioteca Ḥasaniyya de Rabat, nº 7531[42].

Consta de 41 páginas, numeradas a lápiz por mano moderna, de papel grueso y rugoso, que presenta numerosas roturas, manchas de humedad y los bordes carcomidos. Cada página contiene unas 19 ó 20 líneas. La ordenación actual de los folios está alterada, siendo el orden correcto: 1-19, 34-37 (en este lugar falta un folio), 20-33, 40-41 y 38-39. El manuscrito no está encuadernado y ha perdido un número importante de folios por el final.

Dimensiones: 19x14.5 cm., siendo la caja de escritura, que está enmarcada por tres líneas, la exterior verdosa y las dos interiores, rojas, de 15x10.5 cm., medidas que varían ligeramente de una página a otra.

Tinta: negra, con titulillos y algunas palabras remarcadas en el texto con gran variedad de tintas (roja, verde, granate, azul bordeado con una línea roja); en estos casos las vocales suelen aparecer en un color diferente.

Letra: magrebí, no muy elegante, pero cuidada. El texto se halla parcialmente vocalizado.

No consta nombre del copista ni fecha, datos que tal vez se hallaran indicados en el colofón, que no se nos ha conservado.

Biblioteca Nacional de Argel, nº 1876.

Ocupa los folios 62 a 92 r del códice, aunque en el 92 v y el 93 se halla el comienzo de una segunda copia de la obra, interrumpida bruscamente por el copista, probablemente al darse cuenta de que estaba repitiendo el texto que acababa de transcribir en los folios anteriores. Esta segunda copia no ofrece ninguna variante de interés respecto a la primera. Cada página contiene unas 25 líneas.

Al final de la primera copia aparece el nombre del copista, ʻAbd al-Salām b. Aḥmad Sukayraŷ[43], y la fecha, 3 de *šaʻbān* de un año indeterminado, ya que lo que figura en el manuscrito son tres signos iguales

[42] Este manuscrito no se halla entre los catalogados por ʻInān. Está previsto que aparezca en un futuro suplemento a ese catálogo.

Agradecemos a nuestra compañera Mayte Penelas el habernos proporcionado alguno de los datos que incluimos en este apartado.

[43] V. *supra*, n. 38.

En cualquier caso, en nuestra edición no hemos introducido nada que no se halle documentado en alguno de los dos manuscritos y únicamente hemos omitido las palabras y frases que, por error manifiesto del copista, se repetían indebidamente. Tampoco se han efectuado otras correcciones que las puramente ortográficas (adaptación de la grafía a las normas actualmente en uso, supresión del *alif* delante de *ibn* cuando no era pertinente, eliminación del *alif* ocioso tras *wāw* cuando no se trata de personas del plural de verbos), mientras que las propuestas de correcciones gramaticales se han incluido en las notas. Los nombres propios se han conservado con la o las grafías con las que aparecen en los manuscritos, dejándose para los índices la unificación de las variantes y la señalización de las grafías habitualmente aceptadas. La división en capítulos y parágrafos, evidentemente, es obra del editor.

Las abreviaturas y símbolos utilizados son:

( ) Se sigue la lectura del ms. de Argel, bien porque se haya elegido la lectura que en él se conserva por ser más aceptable que la de Rabat (en esos casos se indica en nota la versión de éste), bien porque las palabras entre paréntesis se omiten en el ms. de Rabat.

[ ] Se sigue la lectura del ms. de Rabat, con las mismas matizaciones reseñadas en el párrafo anterior.

{ } Palabras de difícil o imposible lectura en Rabat por rotura del manuscrito.

R/ر: Manuscrito nº 7351 de la Biblioteca Ḥasaniyya de Rabat.

A/ج: Manuscrito nº 1876 de la Biblioteca Nacional de Argel.

A^2/"ج: Tres páginas al final del ms. anterior.

como el blanco que dejan en I, 31, "su *nisba* está referida a Ṣanʿāʾ". Sin embargo, está claro que ninguno de ellos deriva del otro, ya que los dos omiten frases de forma independiente; para muestra basta un ejemplo de cada uno de los dos casos: en I, 29, Rabat reproduce la frase "no llevaba otra *nisba* que al-Ifrīqī", que no se halla en Argel, pero sí en la versión paralela de la *Riḥla* (p. 196), indicio manifiesto de que no es una interpolación del copista de Rabat. El caso contrario lo hallamos en III, 28, donde Rabat omite "b. al-Ḥakam, descendiente directo del epónimo[40] de los Banū Marwān", frase que sí se halla en Argel y en un texto muy semejante reproducido por al-Maqqarī[41].

Para fijar el texto nos hemos servido indistintamente de los dos manuscritos, ya que, a pesar que el de Rabat parece representar una versión más fiel al original, su mal estado de conservación nos ha obligado a recurrir con frecuencia al de Argel. Es de señalar que el copista de este último no ha dudado en corregir lo que él consideraba errores o incorrecciones de su modelo, labor en la que no siempre le ha acompañado el éxito; por ello tenemos la sospecha de que, en muchos casos en los que hemos seguido la lectura de Argel, por ser gramaticalmente más correcta, nos estamos apartando del texto original del *Fatḥ*, pero, desgraciadamente, no siempre contamos con elementos de juicio suficientes para reconstruir con garantía de acierto la redacción primitiva de nuestra obra.

Nuestra edición pretende ser, ante todo, absolutamente respetuosa con el original, si bien, en un caso como éste en el que disponemos de dos manuscritos independientes, la labor del editor no puede limitarse a transmitir fielmente el texto recibido, pues en muchas ocasiones debe elegir entre la versión de uno u otro, lo cual implica que el resultado es un texto nuevo, mezcla de ambos. Esto, desde el punto de vista de la crítica textual, es algo poco satisfactorio, pero las alternativas no eran mucho mejores: o adoptar como manuscrito base el de Rabat, más fiel al original, pero que debía ser completado en su parte final con el de Argel, con lo que, de nuevo, obtendríamos un híbrido, o seguir este último, obteniendo de este modo un texto respetuoso con un manuscrito que, por su parte, era poco respetuoso con el original.

---

[40] Seguimos la lectura *quʿdud*, en lugar del *fdd* que aparece en el ms. de Argel, para lo cual nos basamos en NT, III, 59.

[41] v. nota anterior.

seguro, bien es verdad: "en lo que se refiere al resto del Oriente [de al-Andalus], desde que estallaron las revueltas en nuestro Occidente·...". No es imposible que ese "nuestro Occidente *(garbi-nā)*" sea una mala lectura del copista y que sea preciso sustituirlo por "su Occidente [i.e. de al-Andalus] *(garbi-hā)*", pero, en principio, el dato está ahí y no podemos dejarlo a un lado sin más análisis.

¿Un historiador que vivió en el paso del siglo XI al XII y originario del *Garb al-Andalus*? Aunque puede haber alguno más que responda a esta descripción, lo cierto es que, ante esos datos, no podemos dejar de pensar en un cronista originario de Silves y que se hallaba vivo en el año 471/1078, cuando halló en Sevilla un libro de Muḥammad al-Rāzī. Como habrá imaginado el lector, nos estamos refiriendo a Ibn Muzayn. Con ello no pretendemos afirmar que el autor del *Fatḥ* sea el hijo del último reyezuelo de Silves, pues ello iría en contradicción con todo lo que hemos visto antes, sino que los datos referidos a fecha y origen geográfico que hallamos en el *Fatḥ* no han de ser aplicados a esta obra y a su compilador sino a su fuente básica o única. De este modo, el *Fatḥ al-Andalus*, si nuestras conclusiones son correctas, podría haber sido escrito en cualquier momento posterior a la fecha de redacción de la obra de Ibn Muzayn, pues la única fecha cierta que poseemos es la del copista del manuscrito de Argel, ʽAbd al-Salām b. Aḥmad Sukayraŷ, que debe ser Abū Muḥammad ʽAbd al-Salām b. Aḥmad Sukayraŷ al-Tiṭwānī, autor de la *Nuzhat al-ijwān wa-salwat al-aḥzān fī l-ajbār al-wārida fī binā' Tiṭwān*, nacido sobre el 1145/1732 y fallecido en el 1250/1834[38].

Criterios de la edición

El texto editado se basa en los dos manuscritos que nos han llegado[39]: el de Argel, que fue el utilizado por Joaquín de González, y el de Rabat, desgraciadamente incompleto, pues sólo llega hasta el parágrafo III, 42 de nuestra edición. Ambos manuscritos parecen proceder de un original común, como lo demuestra el hecho de que coincidan en ciertos detalles

[38] M. Dāwūd, *Mujtaṣar Ta'rīj Tiṭwān*, Tetuán, 1955, prólogo y p. 305; ʽA.S. Ibn Sūda, *Dalīl mu'arrij al-Magrib al-Aqṣà*, Tetuán, 1950, p. 45 y 76.

[39] En realidad podría hablarse de tres manuscritos, ya que el códice de Argel incluye, tras el texto completo del *Fatḥ*, el comienzo de una nueva versión de esta obra, si bien el copista, por los motivos que fueran, interrumpe su trabajo al finalizar la tercera página.

sigue adelante es por la sencilla razón de que el autor está escribiendo su obra muy poco después de esa fecha. Sin embargo es preciso hacer una matización importante: a pesar de lo que acabamos de afirmar, no es exacto decir que el *Fatḥ* llega hasta el año 495/1102; esto, evidentemente, requiere una explicación. Las últimas páginas de la crónica que nos ocupa están dedicadas a los Reinos de Taifas y en ellas la estructura del *Fatḥ* cambia radicalmente, pasando de una narración lineal, única y ordenada cronológicamente, a relatar de manera independiente los acontecimientos de cada uno de los principales Reinos de Taifas (Sevilla, Málaga, Toledo, Badajoz, Valencia, Almería, Zaragoza). Si el hecho de que la última fecha que aparece en el *Fatḥ* sea la del 495/1102 se debiera a que es en ese momento cuando se redacta la obra, cabría esperar que en todos los capítulos dedicados al período de los Taifas se narrasen los sucesos acaecidos hasta ese año, pero no es así, sino que la Historia de cada Taifa se interrumpe con la caída de su respectiva capital en poder de los almorávides (o, en el caso de Toledo, con la conquista cristiana).

Hay dos excepciones a esta regla, una, la de Málaga, es poco significativa, ya que la ciudad dejó pronto de ser Reino independiente al pasar a manos de los zīríes de Granada (Taifa que, por cierto, no figura entre las que menciona el *Fatḥ*); la otra excepción, sin embargo, puede ser muy esclarecedora: se trata del capítulo dedicado al Reino de Zaragoza, en el que el dato más tardío que se menciona es la subida al trono del hūdí al-Musta'īn en el año 478/1085[36]; de acuerdo con el criterio empleado al referirse a las otras Taifas, nuestro anónimo compilador debería haber finalizado este capítulo mencionando el paso de Zaragoza a poder almorávide en 503/1110, pocos meses después de la muerte de al-Musta'īn; la ausencia de ese dato es, por tanto, muy significativa, ya que nos indica que la obra se escribe antes de que Zaragoza caiga en manos almorávides. Por tanto, la fecha de redacción del *Fatḥ* puede ser fijada con bastante precisión, pues es posterior al 495/1102, año más tardío de los citados en la obra, y anterior al 503/1110.

En cuanto al origen geográfico del compilador, muy poco se puede deducir de la lectura de la obra; únicamente una frase que hallamos en el capítulo dedicado a la Taifa de Almería[37] aporta un indicio, muy poco

---

[36] *Fatḥ*, p. 120.

[37] *Fatḥ*, p. 119.

interés se centraba principalmente en las épocas que historió con detenimiento y luego se limitó a resumir radicalmente lo que se hallaba en el texto que le servía de modelo?, ¿es la parte final del *Fatḥ* un añadido posterior de algún copista[32]? El problema ahí queda planteado.

Fecha y lugar de redacción del *Fatḥ al-Andalus*

Sólo nos queda, en nuestro intento de caracterizar el *Fatḥ*, analizar los datos que poseemos y que pueden arrojar luz sobre algunos aspectos de la personalidad del compilador, en concreto la época en que vivió y su origen geográfico.

Se ha venido admitiendo sin grandes discusiones que el *Fatḥ* fue redactado entre los años 1087 y 1106[33]. Esta suposición se basaba, por una parte, en la última fecha que figura en el texto, año 480 de la hégira (1087) y, por otra, en que el compilador del *Fatḥ* llama "Emir de los musulmanes" a Yūsuf b. Tāšufīn y, por tanto, debía estar aún vivo cuando se escribió esta obra (falleció en el 500/1106). Lo cierto es que, de estas dos fechas, la primera es errónea y la segunda, muy poco segura: en efecto, el año 480/1087 no es el más tardío mencionado en el *Fatḥ*, muy al contrario, son varias las fechas posteriores al 480/1087 que aparecen, siendo la última el 495/1102, referida a la reconquista de Valencia por los almorávides[34]. En lo que se refiere a la suposición de que el *Fatḥ* debió ser redactado antes de la muerte de Yūsuf b. Tāšufīn porque lo llama "Emir de los musulmanes" no tiene ninguna base, puesto que el hecho de nombrar a un soberano por su título no tiene por qué implicar que dicho soberano se halle con vida; por poner un único ejemplo, el *Ḏikr bilād al-Andalus*, escrito probablemente en el siglo XV, llama también "Emir de los musulmanes" a Yūsuf b. Tāšufīn en la única ocasión en que lo menciona[35].

Como acabamos de ver, el *Fatḥ* se detiene en su relato de la historia de al-Andalus en el año 495/1102; sería, pues, lógico suponer que si no

---

[32] La pérdida de los últimos folios del manuscrito de Rabat nos impiden comprobar esta última hipótesis.

[33] Sánchez Albornoz (*Fuentes*, p. 211 y n. 112), García Gómez ("Novedades", p. 31) y Chalmeta ("Una historia", p. 62-63).

[34] *Fatḥ*. p. 118.

[35] DB, I, 73 y II, 79.

cronológicos, las versiones que del pasaje nos ofrecen ambos contienen omisiones alternativas de frases no retóricas, lo cual nos indica que nos hallamos ante dos copias de un mismo texto, cada una de las cuales altera levísimamente, pero de forma independiente, algunos párrafos del original común.

El dato que nos interesa extraer de la comparación entre el *Iktifā'* y el *Fatḥ* es que, al igual que observábamos al confrontar nuestra compilación con la *Riḥla*, el relativamente extenso pasaje en el que coincide con la obra de Ibn al-Kardabūs está extraído en su totalidad de una única fuente, fuente que, además, es seguida con extrema fidelidad. La pregunta ahora es ¿la obra que sirvió al *Iktifā'* y al *Fatḥ* para redactar esos párrafos es la misma que analizábamos antes y que creíamos identificar con la crónica de Ibn Muzayn? No disponemos de pruebas definitivas, pero todo nos hace suponer que así es; no sería lógico imaginar que el compilador del *Fatḥ* redactó las primeras páginas (parágrafos I, 2 a I,7) con el concurso de una única fuente y que, de forma inmediata (parágrafos I, 21 a I, 48), la abandonó súbita y radicalmente para pasar a seguir con absoluta fidelidad otro texto distinto.

De acuerdo con todo lo expuesto hasta el momento, el *Fatḥ al-Andalus* es un simple *ijtiṣār*, por no llamarlo plagio, de una obra anterior que podría ser identificada con la crónica de Muḥammad b. 'Īsà b. Muzayn. En esa crónica se hallarían ya presentes los materiales de diversa procedencia (Ibn Ḥabīb, al-Rāzī, Ibn Mufarriŷ, Ibn Ḥazm, Ibn Ḥayyān, *al-Imāma*, etc.) que son mencionados expresamente en el *Fatḥ* y que, por tanto, no habrían sido utilizados directamente por éste. Probablemente, y como ya había sido señalado por García Gómez, gran parte de esas fuentes estarían ya recopiladas antes de llegar a Ibn Muzayn en un único texto: el *Muqtabis* de Ibn Ḥayyān. Una cuestión, sin embargo, queda sin explicar: por las citas que otros autores hacen de la obra de Ibn Muzayn, está claro que su crónica abarcaba toda la historia de al-Andalus hasta la época del autor pero también lo está que, justo al contrario que el *Fatḥ*, dedicaba mucha más atención a los sucesos de su época, los Reinos de Taifas y el comienzo de la intervención almorávide, que a los primeros siglos de al-Andalus. Es indudable que las breves y desmañadas páginas que el *Fatḥ* dedica a la segunda mitad del siglo XI no son un reflejo fiel de lo que podía haber hallado en la obra de Ibn Muzayn, pero la explicación a ello no parece sencilla: ¿dispuso sólo de un fragmento de su fuente, que intentó completar por su cuenta, con los parcos resultados que podemos ver?, ¿su

sólo se nos han conservado breves citas en algunos autores posteriores como Ibn al-Abbār[26], Ibn al-Šabbāṭ[27], Ibn ʻIḏārī[28], al-Ḏahabī[29], Ibn Abī Zarʻ[30] o el compilador del *Ḏikr*[31]. Ninguna de estas citas nos sirve para confirmar o desechar nuestra hipótesis, aunque lo que sí se desprende de ellas es que la obra de Ibn Muzayn no se limitaba a historiar la época del autor, sino que se remontaba a los comienzos de la presencia musulmana en la Península Ibérica.

En resumen, de la confrontación entre la *Riḥla* y el *Fatḥ* parece desprenderse que ambos recurren a una fuente común, que bien podría ser la crónica de Ibn Muzayn, y que dicha fuente, al menos para el fragmento donde nos es dado efectuar la comparación, es la única utilizada o, en el mejor de los casos, la más importante con mucha diferencia. Y para intentar corroborar esto último disponemos de otro testimonio inestimable, el de Ibn al-Kardabūs.

El *Kitāb al-Iktifā'* de Ibn al-Kardabūs, fuente paralela del *Fatḥ*

Las semejanzas entre nuestra compilación y el *Kitāb al-Iktifā'* de Ibn al-Kardabūs (s. XII) no habían sido señaladas hasta ahora. Sin ser tan extensas como las aproximan al *Fatḥ* y a la obra de al-Gassānī, no por ello dejan de ser significativas, si bien no nos ayudan en absoluto a identificar su fuente común, pues Ibn al-Kardabūs no hace la menor referencia al origen de las noticias que reproduce. Lo importante del paralelismo entre el *Iktifā'* y el *Fatḥ* es que viene a confirmar la existencia, también en esta ocasión, de una fuente común, fuente que no podemos asegurar que sea la misma que compartían la *Riḥla* y el *Fatḥ*, pero que no es imposible que lo sea. Es evidente que si aceptamos la presencia de esa fuente común al *Iktifā'* y al *Fatḥ* es porque descartamos la posibilidad de que uno de ellos sea fuente del otro; dejando de lado por el momento los factores

---

[26] HS, II, 17, 116 y 129.

[27] SS, 162.

[28] BM, III, 202.

[29] SD, VIII, 249, 259 y 260.

[30] RQ, 115.

[31] DB, I, 29, 54, 56; II, 35, 60, 62.

Muqtabis de Ibn Ḥayyān. Sin embargo hay una fuente en F-R que se aparta de esa tónica y que, indudablemente, no pudo ser incluida por Ibn Ḥayyān en su magna compilación por ser posterior a él: la obra de Muḥammad b. Muzayn -a quien antes encontrábamos descubriendo el *Kitāb al-Rāyāt*-, que, gracias al testimonio del *Ḏikr*[23], sabemos que se titulaba *Ṣilat al-Mugrib* y que debió ser redactada en el último cuarto del siglo XI[24]. ¿Es Ibn Muzayn la fuente que hemos denominado F-R? En principio podría pensarse que, al aparecer citado expresamente sólo una vez, frente a las numerosas en que se nombra a al-Rāzī o a Ibn Ḥabīb, las posibilidades de que Ibn Muzayn sea F-R son escasas, pero es justamente el hecho de que tengamos una única mención suya y las características de la cita en cuestión, lo que nos hace sospechar. ¿Por qué, si todo el texto proviene de Ibn Muzayn, se le cita nominalmente en esa ocasión y sólo en esa ocasión? Para cualquier conocedor de la historiografía árabe la respuesta está clara: no es al-Gassānī quien introduce la mención a Ibn Muzayn, sino éste mismo -es decir, la frase "dice Ibn Muzayn" se encontraba ya en la *Ṣilat al-Mugrib*-, puesto que lo que presenta a continuación es una frase redactada en primerapersona y eso le sirve para indicar que quien halló en Sevilla esa valiosa obra de Muḥammad al-Rāzī fue él, Ibn Muzayn, y no la fuente de la que estaba bebiendo inmediatamente antes.

Desgraciadamente, la hipótesis de que la fuente común a la *Riḥla* y al *Fatḥ* sea Ibn Muzayn no puede ser probada fehacientemente por la escasez de datos que poseemos acerca de este autor y de su obra. Hijo del último rey de la Taifa de Silves, destronado por el ʿabbādí al-Muʿtaḍid[25], sabemos que Muḥammad b. ʿĪsà b. Muzayn se hallaba vivo en el año 471/1078-79 por la noticia que él mismo nos ofrece del hallazgo del librito de Muḥammad al-Rāzī, antes comentada. En cuanto a su crónica, de ella

---

[23] DB, I, 54 y II, 60 y 320.

[24] Sobre Ibn Muzayn, v. DB, II, 320, n. 80 y 325, n. 108; F. Maíllo, *Ibn 'Iḏārī. La caída del Califato de Córdoba y los Reyes de Taifas (al-Bayān al-Mugrib)*, Salamanca, 1993, p. XXIII.

[25] La cronología de los acontecimientos desarrollados en la Taifa de Silves es bastante confusa; v. *Los Reinos de Taifas. Al-Andalus en el siglo XI*, tomo VIII de la *Historia de España de Menéndez Pidal*, Madrid, 1994, p. 103-104 (M.J. Viguera) y M.J. Rubiera, "Algunos problemas cronológicos en la biografía de al-Muʿtamid de Sevilla: La conquista de Silves y el matrimonio con Rumaykiyya", *Actas de las Jornadas de Cultura Árabe e Islámica (1978)*, Madrid, 1981, p. 231-236.

única explicación satisfactoria que se nos ocurre y que es compatible con todo lo expuesto es la ya apuntada de que *Riḥla* y *Fatḥ* coinciden por haber recurrido a la misma fuente, fuente que no sólo es común, sino que también parece ser la única utilizada por ambos autores, si bien no es imposible que, sobre todo en el caso del *Fatḥ*, se haya aprovechado en pequeña medida algún material de origen distinto, como puede ser la antes mencionada inclusión de varias noticias sobre la infancia de ʿAbd al-Raḥmān al-Dājil en medio de la descripción de la conquista de al-Andalus. Esto es importante porque representa un indicio no definitivo, pero sí muy a tener en cuenta, de que el *Fatḥ* no sólo no es una obra original, sino que ni siquiera puede ser considerada como una recopilación de fuentes; se trata únicamente de un no muy afortunado resumen, por no denominarlo plagio descuidado, de una fuente desconocida, tal vez -o tal vez no- aderezado con breves citas de alguna otra fuente. Podrá argumentarse que esta afirmación sólo es aplicable al capítulo en el que coincide con la *Riḥla* y es verdad, pero no podemos dejar de sospechar que, si en el único caso, por el momento, en el que disponemos de un testimonio cierto, ese plagio es total, el resto de la crónica bien puede estar elaborada siguiendo el mismo método.

La *Riḥla* y el *Fatḥ*, al menos en los parágrafos en los que coinciden, son dos versiones muy próximas de una misma fuente. ¿De qué fuente se trata? Con los datos que poseemos en la actualidad es imposible dar una respuesta cierta, ya que el testimonio de otras crónicas que presentan alguna semejanza textual -la más representativa es *al-Bayān al-mugrib*- es insuficiente, en parte porque los paralelismos son infinitamente más escasos y vagos que entre estas dos obras y en parte porque está claro que el material del que se componía esa fuente desconocida ha sido desde el primer momento patrimonio común de la historiografía andalusí (Ibn Ḥayyān, al-Rāzī, Ibn Ḥabīb, Ibn Mufarriŷ, Ibn Ḥazm, etc.) y su aparición simultánea en varias obras no tiene por qué implicar que a todas ellas les llegó por el mismo camino.

Pero, aunque es imposible identificar esa fuente con total seguridad, contamos con algunos indicios que nos permiten aventurar una hipótesis que podrá ser discutida, pero que no es descabellada. Acabamos de mencionar que el material utilizado por esa fuente, a la que a partir de ahora llamaremos F-R, es el clásico en toda la historiografía árabe sobre al-Andalus y a este respecto nos parece muy plausible la opinión de García Gómez en el sentido de que todas esas crónicas le llegaron a través del

Curiosamente, el *Fatḥ*, que en las primeras líneas del párrafo coincide palabra por palabra con la versión de la *Riḥla*, al llegar a este punto altera convenientemente el texto para suprimir toda referencia a las banderas y al libro de Muḥammad al-Rāzī: "y su reunión tuvo lugar en el lugar en el que se halla la mezquita de Algeciras". Tras una breve frase en la que siguen coincidiendo -aunque de nuevo lo que en la *Riḥla* es "y dice" se transforma en el *Fatḥ* en "y se dice"-, el parágrafo I, 33 de este último se encabeza con la palabra "dice", sin que sepamos muy bien a quién se refiere, mientras que la *Riḥla* indica "dice Muḥammad", que puede ser tanto Muḥammad al-Rāzī como Muḥammad b. Muzayn, probablemente este último. Luego la *Riḥla* dedica varias páginas a comentar el reparto de tierras que se hizo en al-Andalus en el momento de la conquista y en ocasiones posteriores, pero el *Fatḥ* no parece estar interesado en esa cuestión y salta directamente hasta la siguiente noticia (F, I, 34; RW, 203, l. 2 a.f.), donde se recupera el paralelismo absoluto entre las dos obras.

Desechada la posibilidad de que al-Gassānī hubiera dispuesto de un manuscrito del *Fatḥ* más correcto que los dos que se nos han conservado, ya que las diferencias son tan grandes que, de ser cierto, no habría que hablar de una copia deformada sino de un *ijtiṣār*, nos encontramos con que difícilmente podemos aceptar que la *Riḥla* sea una copia del *Fatḥ*, puesto que alguno de los pasajes que hallamos en aquella y no en éste y que podían ser tenidos como añadidos de al-Gassānī tomados de otra fuente, no son otra cosa que fragmentos de un texto más amplio que tuvo a su disposición el autor de la crónica que aquí editamos, quien no la utilizó en su integridad. De esta forma, parece evidente que la cita del *Kitāb al-Rāyāt* que la *Riḥla* toma de Ibn Muzayn no es una interpolación de al-Gassānī, sino que se hallaba en la fuente que utilizaron en común él y el compilador del *Fatḥ* y que éste, por motivos que somos incapaces de explicar satisfactoriamente, omitió la primera parte de esa cita, aunque conservó la segunda.

Recapitulando lo visto hasta el momento, el *Fatḥ* y la *Riḥla* reproducen casi con las mismas palabras un extenso relato sobre la conquista de al-Andalus; en las ocasiones en que hallamos variantes, el texto de al-Gassānī es más correcto y amplio que el del *Fatḥ* y, al menos en algún caso, la existencia en el relato del embajador marroquí de párrafos que no tienen paralelo en la crónica anónima no es debido a que aquel recurra a otras fuentes distintas de las que conforman el texto común a los dos, sino a que el *Fatḥ* las ha omitido voluntaria o involuntariamente. La

Muzayn. La mencionada polémica, en la que intervinieron Sánchez-Albornoz, Lévi-Provençal y García Gómez, se centró en la identidad de ese Muḥammad al-Rāzī, para unos, el padre del cronista Aḥmad al-Rāzī, de quien no se tiene la menor noticia como historiador, y para otros, el propio Aḥmad, lo que implicaría que Ibn Muzayn, al-Gassānī o algún copista sufrieron una confusión al consignar el nombre de un autor tan conocido como el cronista cordobés. Lo cierto es que, para nuestro propósito actual, la identidad de ese Muḥammad al-Rāzī no tiene la menor importancia, pues lo que nos interesa es demostrar que la *Riḥla* no es copia del *Fatḥ*.

Los datos que nos suministra la confrontación entre las dos obras son los siguientes: entre los parágrafos I, 31 y I, 32 del *Fatḥ*, ambos reproducidos con idénticas palabras en la *Riḥla*, ésta interpola un párrafo (p. 197, l. 8-198, l. 4) que comienza con la frase "dice Muḥammad b. Muzayn: en el año 471, en época de al-Rāḍī, hijo de al-Muʿtamid, encontré en una biblioteca de Sevilla un librito, obra de Muḥammad b. Mūsà al-Rāzī, llamado *Kitāb al-Rāyāt (Libro de las Banderas)*, en el que relata la entrada del emir Mūsà b. Nuṣayr y cuántas banderas entraron con él ...". Hasta ahora esta interpolación había sido considerada un añadido del propio al-Gassānī que habría recurrido a una fuente distinta del *Fatḥ* para completar su información; sin embargo, si analizamos con atención el texto de la *Riḥla* encontraremos que la cita del *Kitāb al-Rāyāt* no se limita al párrafo que no se halla en el *Fatḥ*, sino que continúa mucho más allá e incluye fragmentos que son reproducidos tal cual por nuestra anónima compilación. En efecto, el parágrafo siguiente, I, 32, vuelve a coincidir literalmente con la *Riḥla*, con la salvedad de que, mientras que ésta lo encabeza con un significativo "y dice en él", el *Fatḥ* recurre a un impersonal "se dice" para introducir el párrafo, La cuestión es: esas frases en las que coinciden de nuevo los dos textos ¿siguen proviniendo del *Kitāb al-Rāyāt*? La respuesta es, en nuestra opinión, meridianamente clara: sí; y lo es porque la frase "y dice en él" no puede significar otra cosa que "y continúa diciendo [Muḥammad al-Rāzī] en ese libro", porque en ese párrafo se sigue hablando de las banderas que entraron con Mūsà y porque al final del mismo la *Riḥla* señala:

> ... en el lugar en el que se hallaba la Mezquita de las Banderas en Algeciras, que se llamó así porque allí se reunieron las banderas ese día, banderas que sirvieron a al-Rāzī para dar título a su obra.

siempre más detallada y correcta; tenemos ejemplos clarísimos de ello: la frase que comienza el párrafo F, I, 25 aparece así en los manuscritos:

> Dice ʿAbd al-Malik b. Ḥabīb: Mūsà era un de los *tābiʿíes* más virtuosos ...

mientras que en la *Riḥla* hallamos una versión que aclara completamente el sentido del texto:

> Dice ʿAbd al-Malik b. Ḥabīb, remontándose a ʿAlī b. Rabāḥ al-Tābiʿī, que había entrado [en al-Andalus] con Mūsà y que era uno de los *tābiʿíes* más virtuosos ...

Este ejemplo es tal vez el más significativo, pero no es, desde luego, el único; no creemos necesario ofrecer una relación minuciosa de todos los pasajes en los que difieren las dos obras, baste con señalar que, mientras que las frases que hallamos en el *Fatḥ* y no en la *Riḥla* son generalmente breves y no aportan información fundamental[22], cuando se da el caso contrario las omisiones del *Fatḥ* son muy significativas, como en el parágrafo I, 34 del *Fatḥ*, que hallamos con las mismas palabras en RW, 203, l. 3 a.f.-204, l. 4, si bien en este último caso se cita la fuente: "dice al-Rāzī tomándolo de ʿAbd al-Malik b. Ḥabīb", dato que en el *Fatḥ* no es mencionado.

Pero la clave de la cuestión nos la da un párrafo que fue objeto de duras polémicas por otros motivos: la cita que al-Gassānī hace del *Kitāb al-Rāyāt* atribuido a Muḥammad al-Rāzī y que le llega a través de Ibn

---

[22] Sólo falta en la *Riḥla* un párrafo de entidad, el que en nuestra edición del *Fatḥ* ocupa los parágrafos I, 36-39, donde, sin venir mucho a cuento, se habla de la infancia de ʿAbd al-Raḥmān al-Dājil y de las predicciones que sobre su futuro se hicieron. Los párrafos anteriores a éstos y los posteriores se refieren a Mūsà b. Nuṣayr, por lo que no se entienden muy bien las razones de la presencia en ese lugar de las noticias sobre el primer omeya de al-Andalus. Otra diferencia notable entre los dos textos, y que causa bastante extrañeza hallar, es el parágrafo I, 27 del *Fatḥ*, que tiene su paralelo en RW, 190, l. 3-8; el párrafo en cuestión refiere el descubrimiento de un tesoro cerca de Toledo y se encuentra precedido y seguido por otras noticias en las que coinciden textualmente las dos obras, sin embargo, en esta ocasión las versiones del *Fatḥ* y de la *Riḥla* son, a pesar de que describen un mismo acontecimiento, claramente distintas desde el punto de vista formal. Otras fuentes que reproducen el pasaje se aproximan más a la versión de la *Riḥla*, como FM, 208; IS, II, 63; SS, 161; BM, II, 17.

Una vez comentadas las opiniones de los investigadores contemporáneos que han estudiado el *Fatḥ al-Andalus*, pasaremos a analizar la crónica aquí editada a la luz de dos textos que están íntimamente emparentados con ella, la ya mencionada *Riḥla* de al-Gassānī y una tercera obra cuya vinculación con las otras dos no ha sido señalada hasta ahora: el *Kitāb al-Iktifā'* de Ibn al-Kardabūs[21], autor tunecino de la segunda mitad del siglo XII. Las semejanzas entre *al-Iktifā'* y el *Fatḥ* son bastante menos intensas y extensas que entre este último y la *Riḥla*, pero no por ello dejan de ser muy significativas y, en todo caso, mucho más cercanas que las que encontramos entre el *Fatḥ* y un segundo grupo de crónicas como el *Bayān*, el *Nafḥ* o los *Ajbār maŷmū'a*.

El *Fatḥ al-Andalus* y la *Riḥla* de al-Gassānī

Todo el extenso capítulo que al-Gassānī incluye en su relación de viaje relatando la historia de la conquista de la Península Ibérica se encuentra, con las variantes y diferencias que a continuación comentaremos, en el *Fatḥ al-Andalus*. Tales diferencias llevaron a García Gómez a suponer que al-Gassānī dispuso de un manuscrito más completo que el *unicum* que, cuando se escribía aquel artículo, se conocía; sin que esta posibilidad haya de ser descartada por completo, la aparición del manuscrito de Rabat, que confirma la versión del de Argel a pesar de que no parece estar emparentado de forma muy próxima con él, hace que debamos buscar otra explicación a las diferencias entre *Riḥla* y *Fatḥ*.

Con las salvedades que haremos en su momento, todo el pasaje que al-Gassānī dedica a referir la conquista de al-Andalus lo hallamos, con pocas variantes en el texto y en la ordenación de las noticias, en el *Fatḥ al-Andalus*. Considerando que la *Riḥla* es una obra escrita en el paso del siglo XVII al XVIII y que el *Fatḥ* suele ser tenido por redactado a comienzos del XII, lo más lógico es suponer que el embajador marroquí se sirvió de nuestra compilación para adornar con ese toque histórico la relación de su misión diplomática. Sin embargo, lo que se desprende de la confrontación detallada de ambos textos nos hace concebir serias dudas de que esa sea la explicación correcta. La versión del pasaje conservada en la *Riḥla* es casi

---

[21] *Ta'rīj al-Andalus li-bn al-Kardabūs wa-wasfu-hu li-bn al-Šabbāṭ. Naṣṣāni ŷadīdāni*, edición de A.M. al-'Abbādī, Madrid, 1971; traducción de F. Maíllo, *Ibn al-Kardabūs. Historia de al-Andalus (Kitāb al-Iktifā')*, Madrid, 1986.

Albornoz ni la división entre las dos partes del *Fatḥ* se puede colocar donde él lo hacía, por lo que no parece necesario detenerse más en esta cuestión. El segundo reparo que pone a la posibilidad de que el *Muqtabis* fuera la fuente básica del *Fatḥ* lo expresa así:

> Aunque acertara García Gómez al suponer al compilador del *Fatḥ al-Andalus* plagiando a Ibn Ḥayyān, siempre sería preciso admitir que junto al *Muqtabis* utilizó también a Ibn Ḥazm. Toma de él un duro juicio sobre los berberiscos y nadie se atreverá a suponer que el autor de la compilación en estudio encontró la cita del gran polígrafo cordobés en la obra del gran historiador.[17]

Sorprenden un poco las dudas de Sánchez-Albornoz sobre la aparición en el *Muqtabis* de ese párrafo de Ibn Ḥazm: si son debidas a que considerara que Ibn Ḥayyān tuviera reparos en reproducir una frase de censura hacia los "berberiscos", recuérdense las opiniones al respecto del cronista cordobés expresadas en el texto que tradujo García Gómez[18], pero si lo que pretende decir es que Ibn Ḥazm (m. 456/1063) no pudo ser fuente de Ibn Ḥayyān (m. 469/1076), eso no sólo es erróneo[19], sino que está en contradicción con lo que él mismo sostiene en sus *Fuentes*, donde afirma que las obras históricas de Ibn Ḥazm "sirvieron de fuentes a muchos de los historiadores posteriores [...] entre ellos Ibn Ḥayyān" y que este último "leyó a Ibn Ḥazm, su contemporáneo"[20].

De esta forma nos encontramos ante el hecho cierto de que, a pesar de las objeciones planteadas por Sánchez-Albornoz, la posible influencia del *Muqtabis* en el *Fatḥ* no es en ningún caso descartable; por el contrario, aunque no disponemos de pruebas concluyentes, esta hipótesis parece mucho más aceptable que imaginar a nuestro compilador recurriendo a un amplio repertorio de fuentes tempranas, fuentes que, además, se hallaban todas ellas reproducidas en el *Muqtabis*.

---

[17] "Precisiones", p. 384.

[18] "Al-Ḥakam II y los beréberes según un texto inédito de Ibn Ḥayyān", *Al-Andalus* XIII (1948), p. 209-226, también en *Andalucía contra Berbería*, Barcelona, 1976, p. 19-41.

[19] Ávila, "La fecha", p. 98.

[20] *Fuentes*, p. 199 y 203.

reproducidos en algunas fuentes atribuidos a al-Rāzī, pero, sobre todo, en la circunstancia antes comentada de que "coincidiendo con el fin casi seguro de la obra de Aḥmad al-Rāzī, al empezar el reinado de ʻAbd Allāh, se interrumpe en el *Fatḥ al-Andalus* la historia de los emires cordobeses"[14]. En cuanto a García Gómez, opina que la fuente remota del *Fatḥ* es al-Rāzī, pero no Aḥmad, sino su hijo ʻĪsà, y aventura que el anónimo compilador no lo conoció directamente, sino por mediación del *Muqtabis* de Ibn Ḥayyān, del cual el *Fatḥ* sería un resumen; esto, por otra parte, explicaría también la presencia de otros autores como Aḥmad al-Rāzī, Ibn Mufarriŷ o Ibn Ḥazm, todos ellos utilizados por Ibn Ḥayyān para redactar su *Muqtabis*[15]. Junto a esto, García Gómez pone también de manifiesto las estrechísimas relaciones entre el *Fatḥ* y la *Riḥla* del visir al-Gassānī[16], que Sánchez-Albornoz había pasado por alto; dichas relaciones lo llevan a suponer que el embajador marroquí copió literal y exactamente el *Fatḥ al-Andalus*, si bien utilizando un manuscrito más correcto que el *unicum* que entonces se conocía, el de Argel, con lo que se explicarían las divergencias entre los dos textos, poco numerosas pero significativas. La réplica de Sánchez-Albornoz no se hizo esperar y, aun reconociendo que no había sabido apreciar en su exacta dimensión la vinculación entre el *Fatḥ* y la *Riḥla*, se reafirmó en su idea de que la fuente principal de nuestra compilación era Aḥmad al-Rāzī y no el *Muqtabis*; sin embargo, Sánchez-Albornoz, que no podía desconocer que Ibn Ḥayyān había reproducido en su crónica innumerables y extensos pasajes de la de Aḥmad al-Rāzī y que, por tanto, no era imposible que las influencias de este último que creía percibir en el *Fatḥ* le hubieran llegado a través del *Muqtabis*, intenta demostrar su teoría con el apoyo de dos datos para él muy significativos: por un lado, insiste en la coincidencia entre el supuesto final de la crónica de al-Rāzī, con la muerte del emir al-Munḏir, y el notable descenso en la cantidad y calidad de las informaciones del *Fatḥ*. A este respecto ya hemos comentado antes que ni la obra de al-Rāzī finalizaba en el momento en que suponía Sánchez-

[14] *Fuentes*, p. 216.

[15] M.L. Ávila, "La fecha de redacción del *Muqtabis*", *Al-Qanṭara* V (1984), p. 98, 100 y 101.

[16] Hemos usado la edición parcial incluida, con el título *al-Risāla al-šarīfiyya ilà l-aqṭār al-andalusiyya*, en J.Ribera, *Historia de la conquista de España de Abenalcotía el Cordobés*, Madrid, 1926, p. 189-214; trad. p. 163-184. Existe otra edición completa de A. Bustani, *El viaje del visir para la liberación de los cautivos*, Tánger, 1940.

Jallikān, Ibn ʿIḏārī, al-Maqqarī, etc.[13], ya que todos ellos reproducen el pasaje en cuestión. Pero lo que ahora nos interesa de las opiniones de Chalmeta sobre el *Fatḥ* es la explicación que da a la diferencia entre las dos secciones: estaríamos ante unos "apuntes de clase" en los que se ha recogido con minuciosidad los datos referidos a épocas alejadas de la del "alumno", mientras que esos apuntes "se vuelven [...] sumamente esquemáticos para los períodos y temas «sabidos»". Esta argumentación, que personalmente no nos convence en absoluto, podría ser tomada en consideración si realmente el *Fatḥ* mostrase un paulatino empobrecimiento en la información que suministra conforme se fuera acercando a la época en que se escribió, pero cuesta trabajo suponer que nuestro anónimo compilador, que, como luego veremos, debió redactar su obra como muy pronto a principios del siglo XII, reprodujera con todo lujo de detalles las enseñanzas recibidas de su maestro -o sus maestros- sobre el reinado de ʿAbd al-Raḥmān al-Dājil y, de repente, redujera a su mínima expresión, por considerarlos "período y tema sabidos", las notas referentes a la historia de al-Andalus a partir de Hišām I, fallecido en el 180/796, es decir, al menos tres siglos antes de la época de nuestro autor.

Pero más que intentar ofrecer una valoración general de la obra que nos ocupa o indagar los motivos que impulsaron a su autor, el aspecto al que se debe prestar más atención es el de la identidad de las fuentes que le sirvieron de base para redactar su crónica, dando por sentado -y eso es algo que a todos los que han analizado el *Fatḥ* les parece indiscutible- que el material con el que está elaborada es de tipo documental, sin que los indicios de transmisión oral que evidencia, como podría ser algún que otro *ḥaddaṯa-nī* que aparece en el texto, sean otra cosa que vestigios fosilizados de un remoto paso de narración oral a fijación por escrito. Fijémonos, por tanto, en las fuentes del *Fatḥ* como única forma de caracterización posible en una crónica no original como es ésta.

Sánchez-Albornoz sostiene que el *Fatḥ al-Andalus* deriva básicamente de la crónica de Aḥmad al-Rāzī, con algunas interpolaciones tomadas de autores como Ibn Mufarriŷ, Ibn Ḥayyān, Ibn Ḥazm, etc. Se basa en las citas que del cronista cordobés se hacen en el *Fatḥ* y en las semejanzas entre diversos pasajes de nuestra compilación y otros que son

---

[13] IH, 138-139; MM, 134; IK, 44; RM, 4; KT, IV, 539; WA, V, 319; BM, II, 22-23; NT, I, 240.

reinado de 'Abd al-Raḥmān al-Dājil, y la segunda, desde el reinado de Hišām I hasta la llegada de los almorávides, lo que más ha llamado la atención de estos dos investigadores, que llegan a conclusiones radicalmente distintas: para Sánchez-Albornoz, que, extraña pero no casualmente, coloca la división entre las dos partes al final del reinado de al-Mundir, ese desequilibrio entre las dos secciones es una muestra inequívoca de la influencia de Aḥmad al-Rāzī sobre el *Fatḥ*, ya que la crónica del historiador cordobés concluía, en opinión de Sánchez-Albornoz, justamente con la muerte de al-Mundir. Creemos haber demostrado en otro lugar[9] que Aḥmad al-Rāzī historió también el reinado de 'Abd Allāh y el comienzo del de al-Nāṣir, con lo que la argumentación del insigne medievalista cae por su base; pero lo que más llama la atención es que no vacilara en situar la división entre las dos partes en ese preciso punto, a pesar de que con toda claridad el paso de una descripción detallada y pormenorizada de los acontecimientos a un relato superficial e inconexo se produce al final del reinado de 'Abd al-Raḥmān al-Dājil[10]. Chalmeta, que no entra a discutir las ideas a este respecto de Sánchez-Albornoz, tal vez porque nunca ha demostrado el menor interés en la confrontación con fuentes paralelas de los textos que analiza, considera que la primera parte se extiende "hasta finales del gobierno de 'Abd al-Raḥmān I [...] o, si me apuran, incluyendo también el emirato de Hišām I"[11]. Hasta aquí, ninguna objeción a su planteamiento, si bien, para reafirmar más aún las diferencias entre las dos secciones recurre a otros argumentos curiosos, como cuando sostiene que en la primera parte se encuentran muestras de simpatías *šī'íes* por el hecho de referir la respuesta que dio el padre de Mūsà b. Nuṣayr a Mu'āwiya[12]; según esto, la nómina de simpatizantes *šī'íes* incluiría, entre otros, a Ibn Ḥabīb, al-Bakrī, Ibn al-Kardabūs, al-Ḥimyarī, Ibn al-Aṯīr, Ibn

---

[9] "Sobre la *Historia* de al-Rāzī. Nuevos datos en el *Muqtabis* de Ibn Ḥayyān", *Al-Qanṭara* I (1980), p. 435-441.

[10] Como puede apreciarse por el mero recuento de páginas que ocupan en nuestra edición los capítulos III, dedicado al reinado de al-Dājil (p. 81-108) y IV, que abarca desde la subida al trono de Hišām I hasta el final de la obra (p. 111-121).

[11] "Una historia discontinua", p. 61.

[12] "Una historia discontinua", p. 62; el texto se halla en el parágrafo I, 3 (p. 11-12) de nuestra edición.

el resto de los que hasta ella se han acercado bien la han despachado de un plumazo con un comentario desdeñoso[3], bien la han descalificado duramente, como es el caso de Sánchez-Albornoz y Chalmeta.

Sánchez-Albornoz es quien más páginas ha dedicado al estudio del *Fatḥ al-Andalus*, principalmente en sus *Fuentes de la historia hispano-musulmana* [4], aunque ya antes había tocado el tema de pasada en algún otro trabajo; volvió en un par de ocasiones sobre la cuestión para replicar al artículo de García Gómez antes mencionado y a otro de Chalmeta[5]. Su opinión sobre el valor del *Fatḥ* era poco favorable: "mal zurcidor de sus fuentes y sin ningún gusto literario", "su torpeza en el ensamblar de los varios testimonios que tenía delante de los ojos", "empedrado informe de noticias descosidas y mal trabadas"[6], pero, al mismo tiempo, supo ver la relativa importancia del texto: "no obstante lo tardío de la fecha en que fue compilado, el *Fatḥ al-Andalus* es fuente de importancia para la historia hispano-árabe del siglo VIII"[7], al poner de relieve que conservaba pasajes de interés procedentes de fuentes de primer orden hoy en día perdidas. Chalmeta, finalmente, coincide en líneas generales -pero únicamente en líneas generales- con la valoración de Sánchez-Albornoz al concluir que se trata de una fuente desigual, que "varía desde una alta puntuación para la primera parte, tendiendo a cero para la segunda"[8].

Es justamente esa nítida diferencia entre la primera parte del *Fatḥ*, que abarcaría el relato de la conquista, el gobierno de los emires y el

---

[3] E. Lévi-Provençal, *España musulmana hasta la caída del califato de Córdoba*, tomo IV de la *Historia de España de Menéndez Pidal*, Madrid, 4ª ed., 1976, p. 54, n. 8: "Hay ocasiones en que se puede utilizar con prudencia el *Fatḥ al-Andalus*, que no es más que una colección anónima y tardía de leyendas".

[4] *En torno a los orígenes del feudalismo. Tomo II: Los árabes y el régimen prefeudal carolingio. Fuentes de la historia hispano-musulmana del siglo VIII*, 2ª ed., Buenos Aires, 1977, p. 211-216 y 321.

[5] C. Sánchez-Albornoz, "Precisiones sobre «Fatḥ al-Andalus», *Revista del Instituto Egipcio de Estudios Islámicos*, IX-X (1961-62), p. 1-22 (reproducido en *Investigaciones sobre Historiografía hispana medieval*, Buenos Aires, 1967, p. 379-401; nuestras citas se refieren a esta publicación) y "Réplica al arabista Chalmeta", *Cuadernos de Historia de España*, LIX-LX (1976), p. 425-434; P. Chalmeta, "Una historia discontinua e intemporal (jabar)", *Hispania*, XXXIII (1973), p. 23-75, especialmente p. 60-65.

[6] *Fuentes*, p. 214, "Precisiones", p. 384 y 385.

[7] *Fuentes*, p. 214.

[8] "Una historia discontinua", p. 63.

El Fatḥ al-Andalus en la historiografía contemporánea

El destino del *Fatḥ al-Andalus* como fuente para la Historia de al-Andalus ha estado marcado por la poca afortunada edición -a la que acompañaba una deficiente traducción- que de esta obra hizo en 1889 Joaquín de González[1]. García Gómez, en el artículo que dedicó a esta crónica, sin duda el mejor de los trabajos que a ella han sido consagrados, llega a calificarla de "Cenicienta"[2] y afirma:

> Edición y traducción son indudablemente meritorias, pero también mediocres, cuando no, como con frecuencia, erróneas. Para colmo, el libro ha circulado muy poco, y hoy es inencontrable. La erudición española lo ha utilizado muy parcamente, excepto [...] el señor Sánchez-Albornoz [...]. En cuanto al arabismo internacional lo ha soslayado en absoluto.

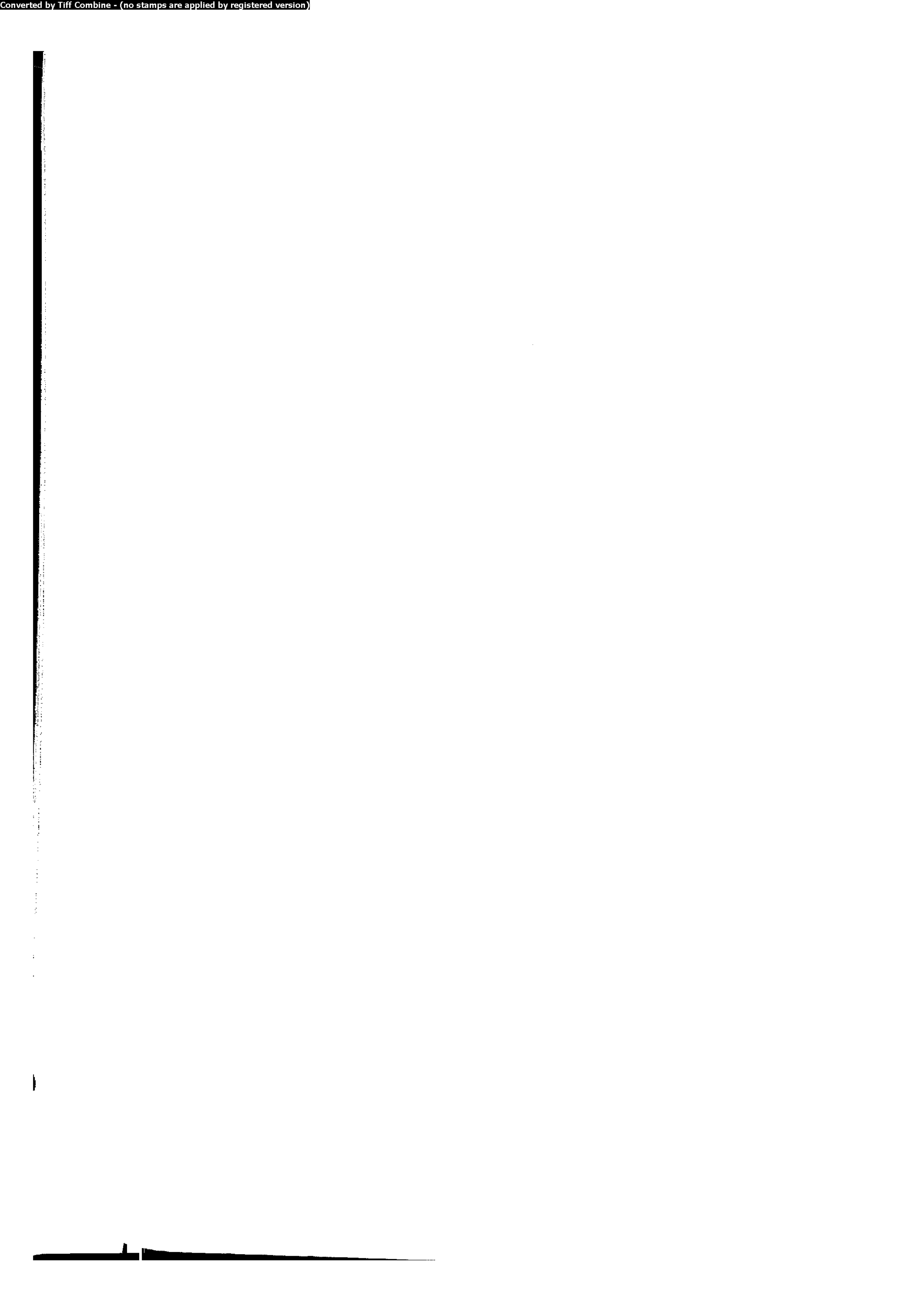
El *Fatḥ al-Andalus* ha sido, en efecto, un texto casi desconocido para el arabismo contemporáneo y en buena medida eso se ha debido a la poca circulación que ha tenido la edición de Argel; pero si bien es cierto que la obra ha sido poco accesible por ese motivo, no lo es menos que los juicios que sobre ella han emitido los pocos que le han prestado atención no han contribuido en modo alguno a despertar en los investigadores el deseo de superar las dificultades que planteaba su mencionada inaccesibilidad. Con la única excepción de García Gómez, que supo ver el valor de esta crónica,

---

[1] *Historia de la conquista de España. Códice arábigo del siglo XII dado a luz por primera vez, traducido y anotado por don Joáquin de González*, Argel, 1889.

[2] "Novedades sobre la crónica anónima titulada «Fatḥ al-Andalus»", *Annales de l'Institut d'Études Orientales*, XII (1954), p. 31-42.

ESTUDIO



agradecimiento a María Luisa Ávila, Elena de Felipe, Paz Fernández, Maribel Fierro, Myriam Font, Mercedes García Arenal, María López, Manuela Marín, Mayte Penelas, Felisa Sastre, Concha de la Torre y Nuria Torres.

al-Andalus no sólo no es utilizada, sino que ni siquiera es mencionada. En mi opinión, el anuncio de la próxima aparición de un texto no debe significar el abandono por parte de otros investigadores de su trabajo cuando se puedan producir coincidencias totales o parciales, porque una segunda edición de una obra, aun cuando no superara en nada a la anterior, siempre aportaría algún enfoque distinto y clarificador.

Pero esta forma de pensar no se habría materializado en la publicación que el lector tiene en sus manos si no hubiera sido por otra circunstancia "precipitadora": en la década de los ochenta y en los comienzos de los noventa -no por casualidad, hasta el emblemático 1992-, el arabismo español vivió una etapa de esplendor económico desconocida hasta entonces que, entre otras ventajas y alguna desventaja, permitió la publicación de un volumen muy importante de trabajos científicos; como es propio de la naturaleza humana, en los momentos de prosperidad se hacía arduo pensar en la posibilidad de que algún día la fuente se iba a secar, por lo que la mayoría de nosotros no sentíamos la urgencia de aprovechar la ocasión: sabíamos -pensábamos- que si no publicábamos en ese momento el trabajo en el que estábamos embarcados podríamos hacerlo al año siguiente. Lamentablemente, la situación ha cambiado radicalmente y hoy en día no es sencillo conseguir la financiación necesaria para dar a la luz los resultados de nuestras investigaciones, de modo que, sin llegar a un agónico "ahora o nunca", nos encontramos en la certeza del "ahora o Dios sabe cuándo". Por ello este libro se publica "ahora" y no cuando se hubiera publicado de no existir esa circunstancia incitadora -"Dios sabe cuándo"-; en cualquier caso, no aparece cuando creo que debió publicarse -hace doce años-.

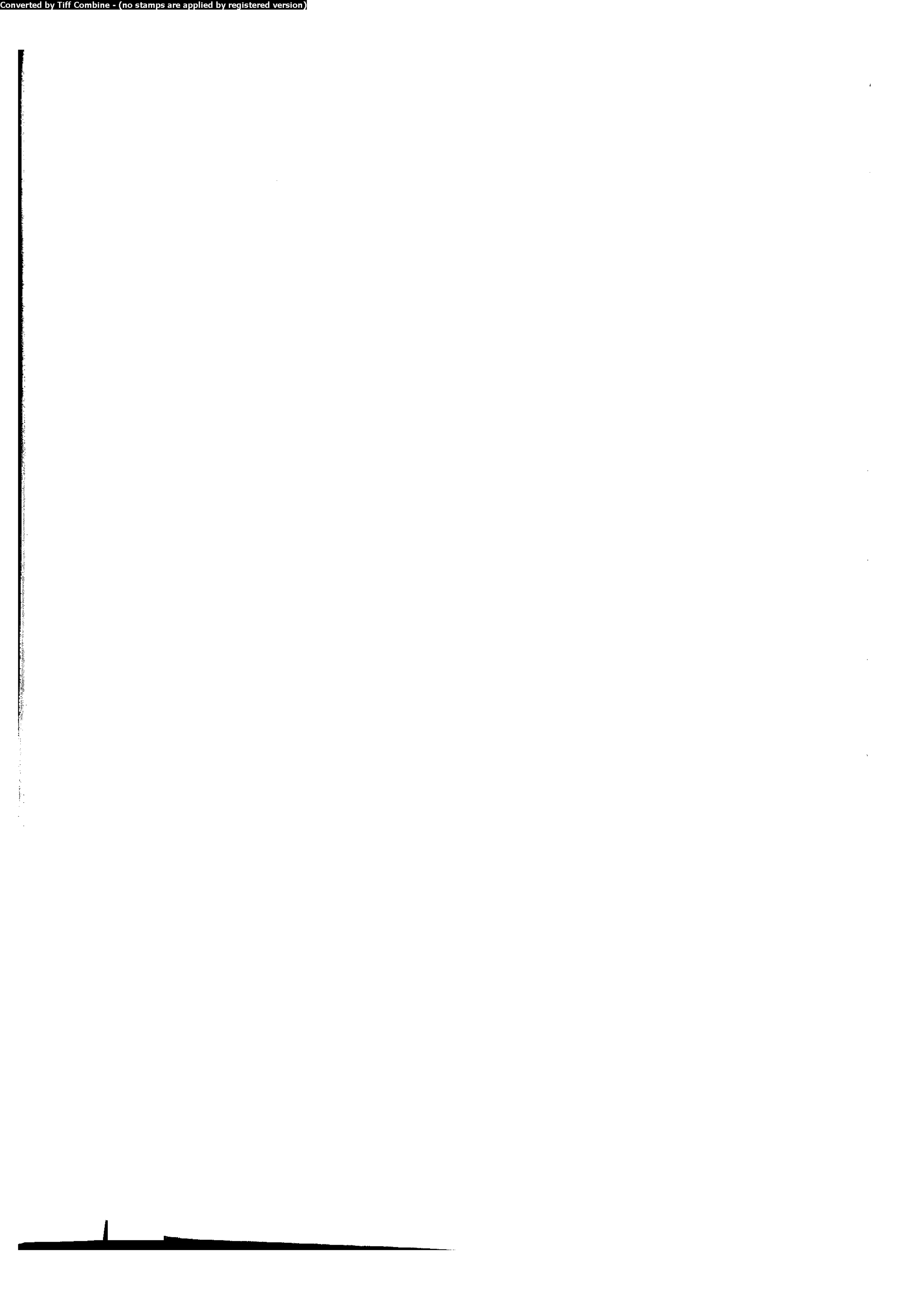
La edición de Joaquín de González del *Fatḥ al-Andalus* ha sido la única utilizable -que no utilizada- durante un siglo; ésta que ahora presento, que supera a la anterior al menos en comodidad de lectura por tener una tipografía menos cruel con los ojos del lector, probablemente no gozará de tan larga vida, porque debo reconocer sin falsa modestia que su vigencia habrá de terminar en el momento en el que aparezca la que tiene anunciada D. Emilio García Gómez.

Por último quisiera mencionar a todas las personas que, de una forma u otra, con su colaboración, sus consejos, sus gestiones o simplemente con enriquecedoras conversaciones, han hecho posible la publicación de este trabajo. Aparte del Sr. Muḥammad al-Jaṭṭābī, que, en las muchas ocasiones en que he recurrido a él, siempre me ha prestado toda su ayuda, debo

Durante una breve estancia en Rabat en al año 1982 tuve ocasión de visitar por primera vez la Biblioteca Ḥasaniyya y conocer a su Conservador, Sr. Muḥammad al-Jaṭṭābī, a quien fui presentado por el entonces Director del Centro Cultural Español, D. Rodolfo Gil Grimau. Entre los numerosos manuscritos que me mostró y que amablemente me ofreció microfilmar se hallaba uno en aquel momento no identificado que versaba sobre la Historia de al-Andalus y que no figuraba en el catálogo de ʿInān. De regreso a España y con el microfilm en mi poder, pude comprobar que, tal y como había deducido al hojear el manuscrito, se trataba de una copia del *Fatḥ al-Andalus*, copia que, aunque incompleta por haber perdido el final, parecía más correcta que la argelina utilizada para la vieja edición de Joaquín de González (más adelante comprobaría que lo que provocaba que el manuscrito de Rabat fuera mucho más correcto no era sólo la copia de Argel sino también, y sobre todo, la edición de González). Cuando llevaba algún tiempo trabajando en la edición de ese manuscrito, de cuyo hallazgo había informado a D. Joaquín Vallvé, tuve noticias a través de él que D. Emilio García Gómez seguía en la idea, anunciada muchos años antes, de publicar el texto y que había conseguido también microfilm del manuscrito de Rabat. Lógicamente en aquel momento abandoné mi proyecto, a pesar de que tenía terminada una primera lectura de la copia de Rabat.

Diversas circunstancias han hecho que, doce años después de aquello, mi proyecto volviera a ponerse en marcha y diera lugar a la publicación que aquí presento. En primer lugar, y de acuerdo con las ideas que he expuesto en algún otro lugar, creo que el arabismo occidental siente una aversión exagerada a las nuevas ediciones de textos ya publicados; el caso del *Fatḥ al-Andalus* es un buen ejemplo de ello: una crónica que, sin ser fundamental, no es en modo alguno despreciable, ha permanecido un siglo casi ignorada por todos por culpa de una edición de escasa calidad e inencontrable, hasta el punto de que en muchos estudios históricos sobre

PRESENTACIÓN



SUMARIO





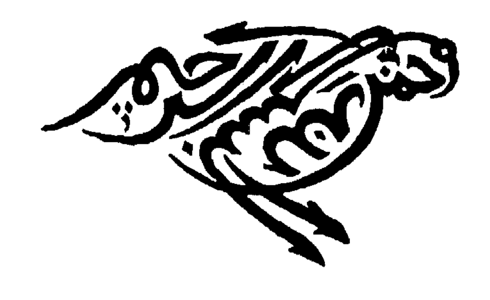


ISBN: 84-00-07456-4
Depósito Legal: M. 38.448-1994
Impreso en España - Printed in Spain
TARAVILLA. Mesón de Paños, 6. 28013 Madrid

FUENTES ARÁBICO-HISPANAS, 18

FATḤ AL-ANDALUS

(LA CONQUISTA DE AL-ANDALUS)



Estudio y edición crítica:
LUIS MOLINA

CONSEJO SUPERIOR DE INVESTIGACIONES CIENTÍFICAS
AGENCIA ESPAÑOLA DE COOPERACIÓN INTERNACIONAL
MADRID, 1994

FUENTES ARÁBICO- HISPANAS

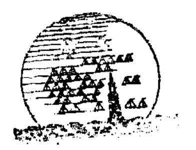
Colección editada por: Mercedes García-Arenal, Manuela Marín, Luis Molina y José Pérez Lázaro.

Primeros títulos

1. ᶜABD AL-MALIK B. ḤABĪB (m. 238/852), *Kitāb al-ta'rīj.* Edición crítica y estudio por JORGE AGUADÉ.
2. ᶜABD AL-MALIK B. ḤABĪB (m. 238/852), *Mujtasar fi-l-ṭibb.* Introducción, edición crítica y traducción por CAMILO ÁLVAREZ DE MORALES y FERNANDO GIRÓN.
3. MUḤAMMAD B. ḤĀRIṮ AL-JUŠANĪ (m. 361/971), *Ajbār al-fuqahā' wa-l-muḥaddiṯīn.* Edición crítica y estudio por MARÍA LUISA ÁVILA y LUIS MOLINA.
4. ABŪ MARWĀN ᶜABD AL-MALIK IBN ZUHR (m. 557/1162), *Kitāb al-agḏiya.* Introducción, edición crítica y traducción por EXPIRACIÓN GARCÍA.
5. AḤMAD B. MUGĪṮ AL-ṬULAYṬULĪ (m. 459/1067), *Al-Muqniᶜ fi ᶜilm al-šurūṭ.* Introducción y edición crítica por FRANCISCO JAVIER AGUIRRE SÁDABA.
6. IBN HIŠĀM AL-LAJMĪ (m. 577/1181), *Al-Madjal ilà taqwīm al-lisān wa-taᶜlim al-bayān.* Edición crítica y estudio por JOSÉ PÉREZ LÁZARO.
7. ABŪ MUHAMMAD AL-RUŠAṬĪ (542/1147) e IBN AL-JARRĀṬ AL-IŠBĪLĪ (581/1186), *Al-Andalus fi Kitāb Iqtibās al-anwār wa-fi Ijtiṣār Iqtibās al-anwār.* Introducción y edición crítica por EMILIO MOLINA y JACINTO BOSCH VILÁ.
8. IBN BAŠKUWĀL (m. 578/1183), *Kitāb al-mustagīṯīn bi-llāh taᶜālà ᶜinda l-muhimmāt wa-l-ḥāŷāt.* Edición crítica y estudio por MANUELA MARÍN.
9. ABŪ ḤĀMID AL-GARNĀṬĪ (m. 565/1169), *Al-Muᶜrib ᶜan baᶜḍ ᶜaŷā'ib al-Magrib.* Introducción, edición crítica y traducción por INGRID BEJARANO.
10. ABŪ ḤĀMID AL-GARNĀṬĪ (m. 565/1169), *Tuḥfat al-albāb.* Traducción por ANA RAMOS.
11. IBN WĀFID (m. 467/1074), *Kitāb al-adwiya al-mufrada.* Estudio, edición crítica y traducción por LUISA FERNANDA AGUIRRE DE CÁRCER.
12. *Libro de Dichos Maravillosos (Misceláneo morisco de magia y adivinación).* Introducción, interpretación, glosarios e índices por ANA LABARTA.
13. ABŪ ᶜALI AL-ḤUSAYN IBN BĀṢO (m. 716/1316), *Risālat al-ṣaḥīfa al-ŷāmi'a li-ŷamī' al-'urūḍ.* Estudio, edición crítica y traducción por EMILIA CALVO LABARTA.
14. ABŪ BAKR AL-ṬURṬŪŠĪ: *Kitāb al-ḥawādiṯ wa-l-bida' (El libro de las novedades y las innovaciones).* Estudio y traducción por M. FIERRO.
15. IBN 'ĀṢIM: *Kitāb al-anwā' wa-l-azmina -al-qawl fī l-šuhūr- (Tratado sobre los anwā' y los tiempos -capítulo sobre los meses-).* Estudio, traducción y edición crítica por M. FORCADA NOGUÉS.
16. *Textos aljamiados sobre el profeta Muḥammad.* Estudio y edición por C. LÓPEZ-MORILLAS.
17. ABŪ L-'ALĀ' ZUHR: *Kitāb al-muŷarrabāt (Libro de las experiencias médicas).* Edición, traducción y estudio por C. ÁLVAREZ MILLÁN.

FATḤ AL-ANDALUS

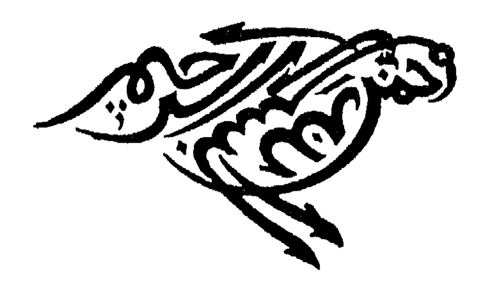
(LA CONQUISTA DE AL-ANDALUS)



FUENTES ARÁBICO-HISPANAS, 18

FATḤ AL-ANDALUS

(LA CONQUISTA DE AL-ANDALUS)



Estudio y edición crítica:
LUIS MOLINA

CONSEJO SUPERIOR DE INVESTIGACIONES CIENTÍFICAS
AGENCIA ESPAÑOLA DE COOPERACIÓN INTERNACIONAL